وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ





# الإدارة العسكرية الإنجليزية في فلسطين (1917-1920)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام


إعداد الطلبة:

نوادرية لامية

دوايلية فاطمة

إشراف الأستاذ:

د/ بورغدة رمضان


لجنة المناقشة

| الأستاذ | الرتبة | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| شايب قدادرة | أستاذ التعليم العالي | رئيسا | جامعة 08 ماي 45- قالمة |
| رمضان بورغدة | أستاذ التعليم العالي | مشرفا ومقررا | جامعة 08 ماي 45- قالمة |
| محمد شرقي | أستاذ التعليم العالي | مناقشا | جامعة 08 ماي 45- قالمة |


السنة الجامعية: 2015- 2016م


بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

إن الحمد والشكر لله تعالى الذي هدانا لطريق العلم ووفقنا وسدد خطانا ويسر لنا السبل لإتمام هذا العمل خالصا لوجهه الكريم .

كما نتوجه بجزيل الشكر وعميق المحبة والتقدير والاحترام إلى الأستاذ الدكتور بومرغدة رمضان الذي تفضل علينا بإشرافه على هذه الرسالة، منذ كانت فكرة إلى أن أصبحت بصورتها الحالية، كما أسدى لنا النصائح والإرشادات القيمة والنافعة ولم يبخل علينا من فيض علمه الغزير، وتواضعه وسعة صبره، ونسأل الله له دوام الصحة والعافية ونتمنى له المزيد من التألق والنجاح في المجال العلمي .

كما نتقدم بالشكر إلى جميع الأساتذة الأفاضل بقسم التاريخ الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية أقدس رسالة في الحياة فمهدوا طريق العلم والمعرفة، ولا ننسى عمال المكتبات الذين قدموا لنا يد العون وخاصة عمال مكتبة جامعة قسنطينة (منتوري، والأمير عبد القادر) وعمال مكتبة جامعة باجي مختار بعنابة، بالإضافة إلى عمال مكتبة الكلية لاسيما مصلحة الإعارة الداخلية، كما نشكر كل من أمدنا بالمادة العلمية ولم يبخل علينا .

فاطمة لامية



# إهداء

إلى من قال الله عز وجل فيهما "فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"

إلى التي حملتني وهنا على وهن إلى التي أرضعتني الحب والحنان، إلى التي أهدتها الدنيا التعب والحرمان، فأهدتني الدفء والحنان، إلى أعز الناس أمي.

إلى الذي علمني أن الحياة كفاح وحفزني على اجتياز الصعاب إلى الذي كان سندي المادي والمعنوي أبي.

إلى رياحين حياتي إخوتي: يزيد، عمار، بلال، أمال، ريمة، إلى الأخت التي لم تنجبها أمي زوجة أخي وحيدة.

إلى الكتاكيت الصغار: محمد إسلام، صابر وأمينة.

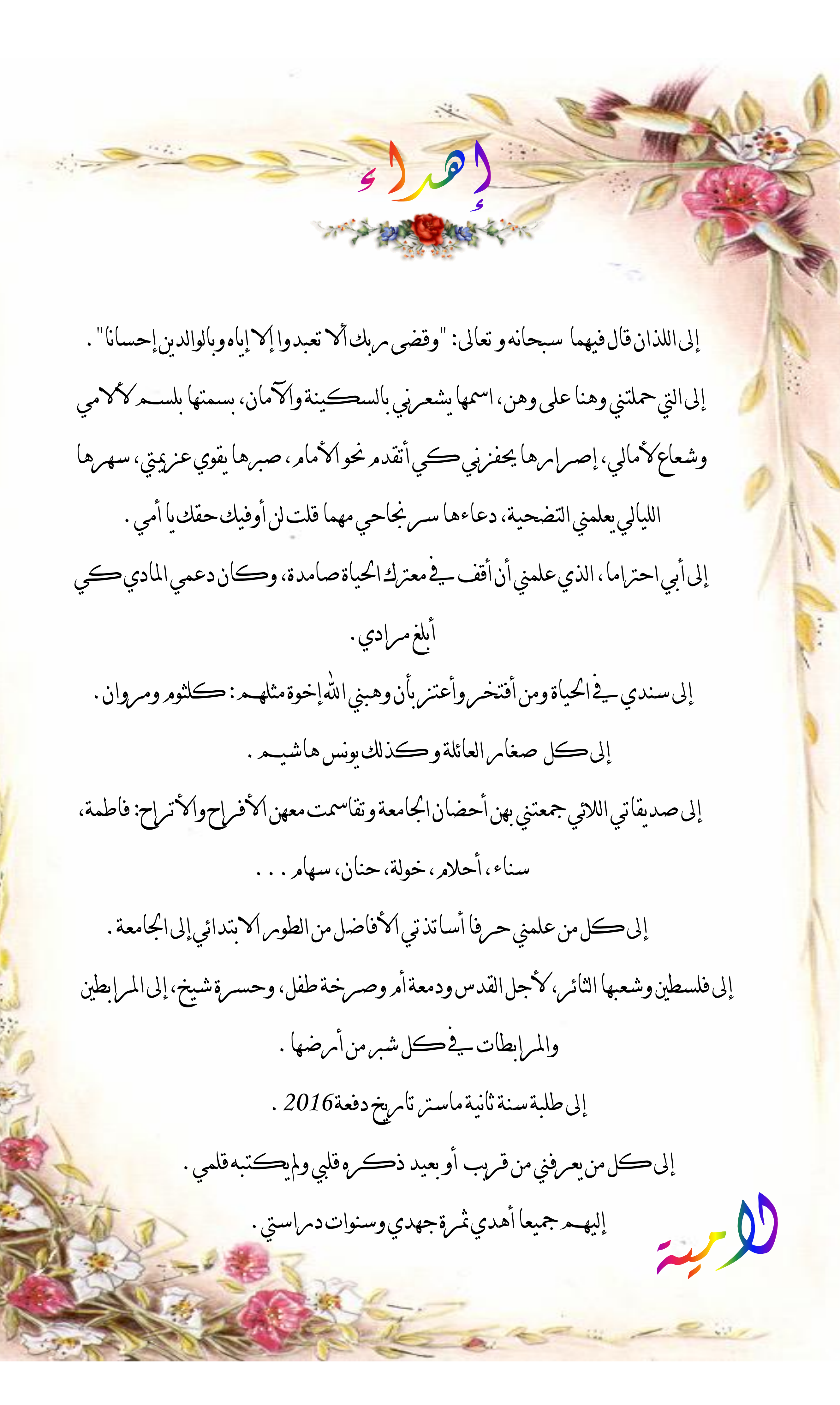
إلى صديقاتي اللائي جمعتني بهم أسوار الجامعة وأمضيت معهن مشواري الدراسي: لامية، حنان- خولة، سهام، سناء...

إلى كل من علمني حرفا من الابتدائي إلى الجامعة كل باسمه.

إلى جميع طلبة التاريخ ماستر 2 دفعة 2016.

إلى كل من ذكرهم قلبي ونساهم قلمي إليهم جميعا أهدي بذرة عملي وثمرة جهدي.

فاطمة



# إهداء

إلى اللذان قال فيهما سبحانه و تعالى: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا" .

إلى التي حملتني وهنا على وهن، اسمها يشعرني بالسكينة والآمان، بسمتها بلسم لآلامي وشعاع لآمالي، إصرارها يحفزني كي أتقدم نحو الأمام، صبرها يقوي عزيمتي، سهرها الليالي يعلمني التضحية، دعاءها سر نجاحي مهما قلت لن أوفيك حقك يا أمي .

إلى أبي احتراما، الذي علمني أن أقف في معترك الحياة صامدة، وكان دعمي المادي كي أبلغ مرادي .

إلى سندي في الحياة ومن أفتخر وأعتز بأن وهبني الله إخوة مثلهم : كلثوم ومروان .

إلى كل صغار العائلة وكذلك يونس هاشيم .

إلى صديقاتي اللائي جمعتني بهن أحضان الجامعة وتقاسمت معهن الأفراح والأتراح: فاطمة، سناء، أحلام، خولة، حنان، سهام . . .

إلى كل من علمني حرفا أساتذتي الأفاضل من الطور الابتدائي إلى الجامعة .

إلى فلسطين وشعبها الثائر، لأجل القدس ودمعة أم وصرخة طفل، وحسرة شيخ، إلى المرابطين والمرابطات في كل شبر من أرضها .

إلى طلبة سنة ثانية ماستر تاريخ دفعة 2016 .

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد ذكره قلبي ولم يكتبه قلمي .

إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي وسنوات دراستي .

لامية

| قائمة المختصرات | |
| --- | --- |
| **الرمز** | **المعني** |
| د. ط | دون طبعة |
| د. د. ن | دون دار نشر |
| د. ب | دون بلد |
| د س | دون سنة |
| ط | طبعة |
| ج | جزء |
| تر | ترجمة |
| تح | تحقيق |
| مج | مجلد |
| ص | صفحة |
| ص . ص | صفحة وصفحة |
| م | ميلادي |
| هـ | هجري |
| ق . م | قبل الميلاد |
| كلم$^2$ | كيلومتر مربع |
| ملم | ميلمتر |
| الو . م . أ | الولايات المتحدة الأمريكية |
| ح . ع . I | الحرب العلمية الأولى |
| إلخ | إلى أخره |
| ت | توفي |
| P | Page |
| Op. cit | المرجع السابق |


مقدمة البحث

**مقدمة البحث وخطته:**

لطالما كانت فلسطين على مر التاريخ تلك الأرض التي شهدت زخمًا حضاريًا متنوعاً ساهمت في تشكيله عدة شعوب، غير أن اليهود يدعون بأنها أرضهم وأرض أجددهم الذين استوطنوا فيها مستندين في ذلك إلى حجج تاريخية ودينية، فرغم شتاتهم وتفرقهم في أنحاء العالم، إلا أن فكرة العودة إلى فلسطين ظلت تعشش في أحلامهم وأفكارهم وتلازمهم أينما حلوا وارتحلوا فأخذوا يسعون بكل السبل لتحقيق ذلك الحلم فبدءوا بتوحيد صفوفهم فأنشئوا الجمعيات واتجهوا إلى عقد المؤتمرات ولعل أهمها على الإطلاق مؤتمر بال بسويسرا عام 1897 الذي حاولوا فيه الحصول على تأييد ودعم دولي، وفي الوقت ذاته كانت بريطانيا تنظر إلى فلسطين بعين ثاقبة لأهميتها الإستراتيجية والتي ستمكنها من الحفاظ على مصالحها في المنطقة، وهكذا شاءت الظروف أن تلتقي المصالح البريطانية والصهيونية ليتم وضع حجر الأساس للوطن القومي اليهودي في فلسطين بإصدار بريطانيا لوعد بلفور، لتخضع فلسطين للاحتلال البريطاني في أواخر سنة 1917 وأوائل عام 1918 وتؤسس فيها إدارة عسكرية دامت سنتين ونصف بذلت جهدا كبيرا في وضع الحجر الأساس لبناء دولة إسرائيل التي أعلن عن قيامها خلال شهر ماي 1948م.

**إشكالية الموضوع:** سنحاول الإجابة عن مجموعة من الأسئلة التي تثيرها طبيعة هذا الموضوع، منها:

✓ ما هي الخطوات والأساليب التي انتهجتها بريطانيا للاستحواذ على فلسطين بالتنسيق مع الصهاينة لتحقيق مصالحهما المنشودة في المنطقة؟.

ولمعالجة هذه الإشكالية طرحت عدة تساؤلات فرعية كالتالي:

- ما هي الخصائص التي انفردت بها فلسطين والتي جعلتها مركز جذب لكل من بريطانيا واليهود؟.
- كيف نجحت بريطانيا في استغلال الظروف السائدة لوضع يدها على فلسطين؟
- ما هو الدور الذي لعبته الإدارة العسكرية الانجليزية في التمكين للاستيطان الصهيوني في فلسطين؟
- **أسباب اختيار الموضوع:** ومن الأسباب التي دفعتنا للاختيار هذا الموضوع ما يأتي:

- القضية الفلسطينية هي قضية كل عربي مسلم، شغلت بال الكثيرين ولا تزال أحداثها مستمرة إلى يومنا هذا، حيث تعد أهم القضايا المطروحة على المجتمع الدولي، الأمر الذي زادنا رغبة في دراسة موضوع الإدارة العسكرية الانجليزية في فلسطين، لأنها دشنت بداية مسار انتهى بإعلان دولة اسرائيل سنة 1948.
- معرفة كيف تمكن اليهود من السيطرة على فلسطين والوقوف على مدى الدعم البريطاني للصهاينة في سبيل إقامة الوطن القومي اليهودي والغايات والمصالح التي جنتها بريطانيا من وراء هذا الدعم.
- معرفة تفاصيل ما قامت به الإدارة العسكرية الانجليزية في فلسطين من خلال ذكر أهم الإجراءات التي اتخذتها في شتى المجالات، ودورها في التمكين للمشروع الصهيوني في فلسطين.
- **حدود الدراسة:** تمتد الفترة الزمنية للموضوع من 1917 إلى 1920 وتختص بدراسة وتحليل عمل الإدارة العسكرية الانجليزية في فلسطين

**مناهج البحث:**

اقتضت طبيعة موضوع البحث الاعتماد على منهجين، هما: المنهج الوصفي وذلك بتقصي الوقائع لاسيما فيما تعلق بذكر ووصف مجريات الاحتلال البريطاني وزحفه على فلسطين وكذلك بالنسبة للهجرة اليهودية. والمنهج التاريخي التحليلي من خلال تحرينا لأسباب ودوافع إصدار وعد بلفور وتحليل مضمونه وعمل الإدارة العسكرية وأسباب إلغاءها وتحليل بعض بنود صك الانتداب.

- **الصعوبات:**

من المتعارف عليه أن أي دراسة لا تخلو من الصعوبات والمشتقات، ومن هذه الصعوبات نذكر:

- على الرغم من كثرة المصادر والمراجع المتعلقة بتاريخ القضية الفلسطينية إلا أننا وجدنا شحا في المعلومات التي تتناول موضوع الإدارة العسكرية بتركيز وشمولية.
- صعوبة حصولنا على بعض المصادر المهمة والتي تخدم موضوعنا ومن أهمها:

- عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية.
- هيثم الكيلاني: المذهب العسكري.

- عبلة المهتدي: القدس والحكم العسكري البريطاني.
- **أهم المصادر والمراجع المعتمدة:**

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع تباينت في أهميتها وطريقة تناولها للموضوع نذكر أهمها: كتاب جورج أنطونيوس المعنون بيقظة العرب والذي درس فيه الباحث العديد من القضايا التي تخص العرب بما فيها قضية فلسطين والمؤامرة السياسية التي تعرضت لها نتيجة التحالف البريطاني الصهيوني، ودراسة مؤرخ القضية الفلسطينية الأستاذ عارف العارف وعنوانها " المفصل في تاريخ القدس" والذي تناول فيه تاريخ فلسطين بمختلف تفاصيله ومراحله بأسلوب بسيط ومشوق مما ساهم في توضيح الكثير من الغموض. ولا يمكن تجاهل كتاب تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر لمؤلفه رفيق شاكر النتشه وآخرون والذي خصصه للحديث عن قضية فلسطين من بداية تبلورها إلى قيام دولة إسرائيل.

- **الدراسات السابقة:**

ومن الدراسات السابقة التي اطلاعنا عليها وخدمتنا في بعض جوانب الموضع نذكر: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1918- 1936) للباحث علي أكرم فضل مهاني والذي درس فيه هذه العلاقات في مختلف الجوانب (الاقتصادي، الأمني، التعليمي....) لكن دراسته لم تتطرق بشكل مفصل للإدارة العسكرية واكتفى بمجرد الإشارة إليها.

- **خطة البحث:**

لدراسة إشكالية البحث والإجابة عنها قمنا بتقسيم الموضوع إلى مقدمة ومدخل وثلاث فصول وخاتمة. تطرقنا في المدخل إلى الموقع الجغرافي لفلسطين وأهميته الاقتصادية والتاريخية والدينية لكل من بريطانيا واليهود.

وتناولنا في الفصل الأول " الإحتلال البريطاني لفلسطين" اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور وظروف وأسباب إصداره والمواقف المختلفة منه، والاحتلال البريطاني لفلسطين بمختلف حيثياته. ثم درسنا مؤتمر الصلح ( مؤتمر باريس) والأطراف التي شاركت فيه والدور الذي لعبه الأمير فيصل في المؤتمر والجهود التي قام بها الصهاينة لتحويل قرارات المؤتمر لصالحهم وأهم قراراته لاسيما المعاهدات التي انبثقت عنه ونتائجه على فلسطين.

أما الفصل الثاني بعنوان:" سياسة الإدارة العسكرية البريطانية في فلسطين"، فقد تطرقنا فيه إلى عرض وتحليل البدايات الأولى للهجرة اليهودية وصولاً إلى عهد الإدارة العسكرية و التقسيمات الإدارية في عهد الإدارة العسكرية والنظام القضائي والمالي. كما تتبعنا بالدراسة والتحليل إجراءات الإدارة العسكرية الانجليزية في المجال الاجتماعي لاسيما التعليم وكيف كان يدار وكذا في ميدان الصحة من خلال ذكر أهم القوانين المستحدثة من قبل الإدارة، كما لم نغفل اهتمام هذه الأخيرة بالجانب الأمني، إذ زادت في عدد مراكز الشرطة. وفي نفس الوقت أشرنا إلى تعاون الإدارة مع اللجنة الصهيونية في كافة المجالات وتوتر العلاقة بينهما.

أما الفصل الثالث والأخير فقد انصب على دراسة "نهاية الإدارة العسكرية وفرض الانتداب البريطاني على فلسطين"، تناولنا فيه بداية الإدارة المدنية عقب إلغاء الإدارة العسكرية وأهم الأعمال التي قام بها أول مندوب سامي في مجالات عدة، و مؤتمر سان ريمو وقراراته ومصادقة عصبة الأمم رسميًا على صك الانتداب وموقف الفلسطينيين من ذلك.

أما خاتمة البحث فقد تضمنت مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

وقد أرفقنا البحث بمجموعة من الملاحق تتصل مادتها المعرفية اتصالا عضويا بمضمون هذه الدراسة.

# المدخل

## فلسطين (الجغرافيا والتاريخ)

**فلسطين الجغرافيا والتاريخ:**

كانت ولازالت فلسطين تكتسي أهمية خاصة من الناحية التاريخية والجغرافية والاقتصادية والدينية.

ويطلق اسم فلسطين على القسم الجنوبي الغربي لبلاد الشام[(1)]. وعرفت دائمًا على مر التاريخ بأنها القسم الجنوبي من تلك البلاد[(2)]. وتقع في وسط العالم العربي في الجهة الغربية من قارة آسيا يحدها من الشمال سوريا ولبنان، ومن الشرق سوريا وشرق الأردن[(3)] ويحدها من الغرب البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة وهي مستطيلة الشكل[(4)] وتبلغ مساحتها حوالي 27000 كلم$^2$[(5)] وتبلغ مساحتها وفق التقسيمات المعاصرة حوالي 27009 كلم$^2$[(6)] ويبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب نحو 430 كلم[(7)] وأما عرضها فيتراوح في الشمال بين 51 كلم و70 وفي الوسط بين 72 كلم و95، بينما يتسع في الجنوب حتى يصل إلى نحو 117 كلم[(8)] وتتمتع بمناخ معتدل وهو مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يشجع على الاستقرار والإنتاج[(9)].

وهو مناخ حار وجاف صيفًا ودافئ ممطر شتاء وتتراوح معدلات نزول الأمطار من 600 إلى 800 ملم سنويًا في مرتفعات الجليل ونابلس والخليل، وفي السهل الساحلي

---

(1) محسن محمد صالح، **حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية: رؤية إسلامية**، تقديم: محمد عمارة، مؤسسة فلسطين للثقافة، د ط، د ب، 2010م، ص 9.

(2) صالح مسعود أبو بصير، **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، تقديم: احمد حسن الباقوري، موقع الفسطاط، ط1، دب، 1968م، ص 19.

(3) تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، دار الشروق، ط1، الأردن، 1998 م، ص 15.

(4) عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات، ط10، دب، 1990م، ص 11.

(5) يوسف أبو مايلة، منصور نصر اللوح وآخرون، **القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952**، سلسلة بحوث جغرافية، العدد 3، الجمعية الجغرافية المصرية، دب، 1998م، ص 10.

(6) محسن محمد صالح ، **فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، كوالالمبور، ط1، ماليزيا، 2002 م، ص 11.

(7) يوسف أبو مايلة وآخرون، المرجع السابق، ص 10.

(8) عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 11.

(9) محسن محمد صالح، **حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 9.

تتضاءل كمية الأمطار كلما اتجهنا جنوبًا، حيث تبدأ منطقة الكرمل بحوالي 800 ملم حتى تصل في منطقة رفح إلى حوالي 150 ملم سنوياً، أما في منطقة غور الأردن فيصل معدل الأمطار إلى 200 ملم سنويًان وفي النقب 50 ملم سنويًا، أما درجات الحرارة فمعدلاتها الدنيا لأبرد الشهور في القدس في شهر جانفي°8 م، وفي اوت°25 م وهو أعلاها درجة، وفي السهل الساحلي لا ينخفض معدل الحرارة عن °19 م ولا يزيد المعدل الأدنى عن °26 م في اوت، وفي المرتفعات الجبلية تنخفض درجات الحرارة إلى الصفر في الشتاء وتصل إلى 40م في الصيف خصوصًا في مناطق غور الأردن[1]، أما فلكيًا فتقع بين خطي عرض عرض 30° و29° و50° و33° شمالاً وبين خطي طول 15° و34° و40° و35° شرقي غرينتش[2]وتقسم فلسطين من الوجهة الطبيعية إلى أربعة مناطق تتباين في نظام تضاريسها ومناخها ونباتها:

- **منطقة السهول:** تتألف من السهول الساحلية والداخلية[3] التي تشمل السهل الساحلي الساحلي الفلسطيني الممتد من رأس الناقور[4] وهي آخر نقطة في فلسطين[5] إلى رفح واهم المدن والموانئ الواقعة في هذه المنطقة غزة وحيفا ويافا وعكا[6] ويعتبر

---

(1) محسن محمد صالح، **فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 30.

(2) رفيق شاكر النتشه، إسماعيل احمد ياغي وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المؤسسة العربية للدراسات، دط، دب، دس، ص9.

(3) يوسف أبو مايلة وآخرون، المرجع السابق، ص 11،10.

(4) عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 11.

(5) تيسير جبارة، المرجع السابق ، ص 15.

(6) غزة بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه وهي مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل، غربي عسقلان، وحيفا غير ممدود حصن على ساحل بحر الشام قرب يافا، فتحه صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة 573 هـ، يافا بالفاء والقصر مدينة على ساحل بحر الشام تقع بين قيسارية وعكا، افتتحها صلاح الدين عند فتحه الساحل في سنة 583 هـ، انظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج 2، 4، 5،ص ص 332، 202، 426، وعكا حملت عدة أسماء منها عكو في العصر الكنعاني وتعني الرمل الحار، وسماها المصريون عكاوالفرنج عكون، انظر أحمد عبد الرحمن حمودة وآخرون، موسوعة المدن الفلسطينية، ص 483.

الساحل الفلسطيني الجسر الذي يصل آسيا بإفريقيا وينتج أشهر أنواع البرتقال في العالم[1].

- **المنطقة الجبلية:** وتقع إلى الشرق من السهول الساحلية تتخللها هضبة تمتد وسط فلسطين[2] كعمود فقري وتشغل ثلاثي أرضها وتضم جبال الجليل وجبال نابلس وجبال القدس[3] وتشتهر بزراعة الزيتون والتين والعنب والرمان واللوز وغيرها ومن أشهر مدنها: القدس، بيت لحم، والخليل ونابلس، وصفد والناصرة...الخ[4] وفي هذه المدن تقع معظم الأماكن المقدسة لدى المسلمين والمسيحيين واليهود[5].
- **منطقة الغور:** تقع شرقي فلسطين ويخترقها نهر الأردن وبحيرة طبريا والبحر الميت[6] والغور أخفض منطقة في العالم عن مستوى سطح البحر، حيث تصل إلى 392 مترًا[7] ويزرع فيها الموز والخيار والحمضيات وغيرها، ومن أشهر المدن فيها مدينة اريحا[8].
- **منطقة النقب:** وتشكل جزء كبير من فلسطين إذ تعادل تقريبًا نصف مساحتها[9] وتشمل القسم الجنوبي منها وتشبه مثلثًا يقع رأسه عند خليج العقبة شاملاً الأراضي الواقعة بين غزة والخليل وبين شبه جزيرة سيناء وشرقي الأردن وجنوبي البحر

---

(1) عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 12.

(2) يوسف أبو مايلة وآخرون، المرجع السابق، ص 11.

(3) عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 12.

(4) تيسير جبارة ، المرجع السابق، ص15، 16.

(5) عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 12.

(6) يوسف أبو مايلة وآخرون، المرجع السابق، ص 11.

(7) عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 12.

(8) تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 16،17،اريحا: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وهي مدينة تقع في الغور من أرض الأردن بالشام، وسميت فيما قبل باريحابن مالك أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، وهي مدينة كنعانية قديمة يعدها الأثريون أقدم مدن فلسطين ويرجعون تاريخها إلى العصر الحجري أي قبل 7 ألاف عام، وهي ذات خصائص متكاملة من حيث موقعها دون مستوى سطح البحر، أنظر ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 165، احمد عبد الرحمن حمودة وآخرون، المرجع السابق، ص 16،19.

(9) تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 17.

الميت[1] وتشتهر بزراعة الحبوب والتمور وغيرها ومن أهم موانئها ميناء عكا، حيفا، يافا، غزة[2]، ومن أهم مدنها بئر السبع[3].

إن موقع فلسطين الجغرافي الأنف الذكر جعلها تتمتع بأهمية إستراتيجية، فمن الناحية التاريخية تعتبر فلسطين من أقدم المناطق الحضارية في العالم وحسب الاكتشافات الأثرية الحديثة فمن المرجح أنها أول أرض شهدت تحول الإنسان إلى حياة الاستقرار والزراعة قبل حوالي 11 ألف سنة (9000 ق- م) وفيها أنشئت أقدم مدينة في التاريخ مدينة أريحا حوالي 8000 سنة ق- م[4].

كما كانت مهجر من مهاجر الموجات العربية قبل الإسلام[5] لذلك كانت كغيرها من أجزاء الوطن العربي مقرًا وممرًا لكثير من الدول والحضارات التي تعاقبت عليها عبر التاريخ[6] مما جعلها جسرًا يربط بين قارات العالم[7] آسيا وإفريقيا وأوربا وطريقًا بين الشمال الشمال والجنوب في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط وفيها تلتقي خطوط المواصلات بين مصر وسوريا ولبنان وسائر البلاد العربية[8] مما جعلها تسيطر على طرق التجارة لذلك كانت و لا تزال ساحة حرب وميدان قتال للدول القديمة والحكومات الحديثة [9] كما تحتل مكانة دينية هامة عند جميع أتباع الديانات السماوية الثلاث: الإسلام، اليهودية والنصرانية[10] فهي تحتل مكانة عظيمة في قلب كل مسلم لأنها أرض مباركة ومقدسة[1].

---

[1] عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 12.

[2] تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 17.

[3] عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 12، تقع مدينة بئر السبع في الجزء الجنوبي من فلسطين، ولها أهمية اقتصادية حيث تعتبر البوابة الجنوبية لفلسطين والبوابة الشرقية لمصر عبر سيناء، أنظر احمد عبد الرحمن حمودة، المرجع السابق، ص 57.

[4] محسن محمد صالح، **حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 9.

[5] محمد عزة دروزه، **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها**، المكتبة المصرية، دط، بيروت، 1959م، ج1، ص 23.

[6] علي عبد فتوني، **المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي**، دار الفارابي، ط1، لبنان، 1999 م، ص 16،15.

[7] إسماعيل احمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، دار المريخ، دط، الرياض، دس، ص4.

[8] علي عبد فتوني، المرجع السابق، ص 15.

[9] عمر صالح البرغوثي، خليل طوطح، **تاريخ فلسطين**، مكتبة الثقافة الدينية، دط، القاهرة، دس، ص 12.

[10] رفيق شاكر النتشه وآخرون، المرجع السابق، ص 11.

فقد اختار الله سبحانه المسجد الأقصى ليكون مسرى رسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ومنه كان معراجه إلى السماء، فشرف الله بذلك المسجد الأقصى وأرض فلسطين فجعلت بذلك بوابة الأرض إلى السماء بنص القرآن الكريم[2] لقوله تعالى: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلا" من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لِنريهُ من آياتنا إنه هو السميع البصير"[3].

كما أنها تمثل في فكر المسلمين القبلة الأولى التي ظل الرسول صل الله عليه وسلم وأصحابه يتوجهون إليها منذ أن فرضت الصلاة ليلة الإسراء والمعراج في السنة العاشرة للبعثة المحمدية كما يعد المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام[4] فكما ورد عن الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قلت: يا رسول الله: أي مسجد وضع في الأرض أولاً، قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟ قال أربعون عامًا"[5] وفيها الصخرة المشرفة التي تظاهي في أهميتها الحجر الأسود في البيت الحرام ومصدر قدسيتها أن الملائكة يصعدون منها إلى السماء، كما أنها المكان الذي ينادى منه الناس يوم القيامة لقربها من السماء[6].

ويعتبرها النصارى مهد ديانتهم[7] ومبعث أنبيائهم فقد شهدت نزول الوحي السموي على الكثير منهم، وفيها نشأ وترعرع عيسى عليه السلام[8].

فقيل أن أمه مريم حملت المسيح إلى مصر بعد ولادته ومعها يوسف النجار واستقرت في ربوة وقد ذكرت في القرآن الكريم وقيل أن هذه الربوة دمشق، وقيل بيت المقدس وقيل

---

(1) محسن محمد صالح، **حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 9.

(2) محسن محمد صالح، فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 31.

(3) القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 1.

(4) يوسف القرضاوي، **القدس قضية كل مسلم**، دط، الموقع: www.ouraqsa.com، ص 5،6.

(5) مسلم، (ت 261 هـ)، **صحيح مسلم**، تح: صدقي جميل العطار، دار الفكر، ط1، دب، 2003م، ص 245.

(6) محمد عثمان شبير، **بيت المقدس وما حوله: خصائصه العامة وأحكامه الفقهية**، مكتبةالفلاح، ط1، الكويت، 1987 م، ص 39.

(7) محسن محمد صالح، **فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 9.

(8) محمد عثمان شبير ، المرجع السابق، ص 19.

غير ذلك، خوفًا من ملك بني إسرائيل وهو من الروم اسمه هيردوس وقد أغراه اليهود بقتله فساور إلى مصر وأقاموا بها اثنتي عشرة سنة إلى أن مات ذلك الملك، ولما عاد عيسى وأمه إلى الشام نزلوا بقرية يقال لها ناصرة وبها سميت النصارى، فأقام إلى أن بلغ ثلاثين سنة ونزل عليه الوحي[1] وعلمه ربه الكتاب والحكمة والتوراة، و فيها بعث رسولاً إلى بني إسرائيل[2].

**قال تعالى:** "فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا".... وقال أيضًا: "فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيًّا"[3] كما كانت ارض فلسطين ملجأ للأنبياء والصالحين الذين هاجروا إليها وقت المحن والشدائد[4] فإبراهيم عليه السلام هاجر إليها مع إمراته سارة التي كانت عاقرًا وكان معه ابن أخيه لوط بن هازان بن ازر ثم، وهبه الله تعالى الأولاد الصالحين وجعل في ذريته النبوة والكتاب فكل نبي بعث بعده فهو من ذريته[5] **قال تعالى:**" ونجيناه ولوطًا إلى الأرض التي باركنافيها للعالمين"[6].

كما يعتبرها اليهود أرضهم الموعدة ومحور تاريخهم ومرقد أنبيائهم[7] كداود وسليمان ولوط وموسى عليهم السلام[8] الذي تلقى وحي ربه فيها[9] ونزل ببيت المقدس عندما اشتد به أذى أذى فرعون وجنوده[10] ويقول عز وجل "وأورثنا القوم الذين كانوا يُستضعفون مشارق الأرض

---

(1) ابن الأثير، (ت 630 هـ)، **الكامل في التاريخ**، تح: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1987م، مج1، ص 240، 241.

(2) محمد بيومي مهران، **بنو إسرائيل: التاريخ منذ عصر إبراهيم وحتى عصر موسى عليهما السلام**، دار المعرفة الجامعية، د ط، الإسكندرية، 1999م، ج1، ص 9.

(3) القرآن الكريم، سورة مريم، الآية 27،29.

(4) محمد عثمان شبير، المرجع السابق، ص 26.

(5) ابن كثير، (ت 774 هـ)، **البداية والنهاية**، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، د ط، دب، دس، ج1، ص 446.

(6) القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 71.

(7) محسن محمد صالح، **حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 9،10.

(8) محمد عثمان شبير، المرجع السابق، ص 19.

(9) محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 9.

(10) محمد عثمان شبير، المرجع السابق، ص 26.

ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون"[1].

ولعل الأساس الذي قامت عليه مطالبة الصهيونية بفلسطين هو الخرافة التي آمن بها الشعب اليهودي وهي إدعائهم بأن أجدادهم حكموا هذه البلاد يوماً[2] وأنهم الورثة الشرعيين لليهود القدامى في فلسطين[3] وان لهم الأحقية وحدهم في الوعد الذي أعطاه الله لإبراهيم عليه السلام بان يمتلك أرض فلسطين وما حولها وقد تعمدت نصوص العهد القديم المتعلقة بشأن حدود الأرض الموعودة أن تترك أسماء التخوم مبهمة معقدة لذلك جعل اليهود أرض الميعاد تشمل مناطق أكثر اتساعًا من أرض فلسطين فضموا إليها شرقي الأردن وشبه جزيرة سيناء بل جعلوها من نهر مصر إلى نهر الفرات، فهم مرتبطون عقائديًا بكل أرض سكنوا فيها ويحاولون احتلالها أو ما يسمونه العودة إليها (سورية، فلسطين، العراق، مصر، الحجاز) [4].

كما يدعي اليهود تفوقهم العرقي وأنهم شعب الله المختار الذي اختاره الرب واصطفاه على جميع شعوب الأرض فلا تحل بركة الرب ونعمه إلا على شعبه المختار ولولا اليهود لما كان هناك مطر ولا زرع وأنهم الشعب الوحيد الذي يحمل على عاتقه الشريعة رغم وجود ديانات أخرى وعليه تقع مسؤولية هداية البشرية جمعاء [5].

ومما ذكر في الروايات التاريخية لليهود أنهم استطاعوا تأسيس مملكة في فلسطين قبل ما يقارب ثلاثة ألاف عام وانه تعاقب على عرش المملكة ثلاث ملوك كان أولهم شاؤول

---

(1) القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 137.

(2) جاك تني، **الإخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين**، تقديم هشام عواض، دار القنصلية، دط، القاهرة، دس، ص 30

(3) أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، **العنصرية اليهودية وأثراها في المجتمع الإسلامي والموقف منها**، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 1998 م، ج1، ص 151.

(4) محمد بن علي بن محمد آل عمر، **عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين: عرض ونقد**، مكتبة الملك فهد، ط1، دب، دس، ص 213،221.

(5) عصام موسى قنبي، **نقاط على الحروف: اليهود القدماء والمعاصرون**، دار العوام، ط1، دمشق، 2009 م، ص 101.

بن قيس والثاني الملك داود التوراتي والثالث هو الملك سليمان بن داود التوراتي وكانت عاصمتها مدينة أورشليم أو القدس وبلغت أقصى اتساعها في عهد الملك داود التوراتي [1] وبعد وفاة سليمان عليه السلام انقسمت إلى شطرين، فعرف القسم الشمالي بإسرائيل أو إفرائيم أو ساماريا وعرف القسم الجنوبي بيهوذا [2].

ومن المزاعم الأخرى لليهود أن سليمان بعد وفاة والده داود بدأ بتشييد صور فاخر حول المدينة والذي كان والده قد بدأه قبل موته ثم أخذ يبني المعبد الكبير (الهيكل) وقد سيطر هذا الأخير على نفوس اليهود وخيالهم بعد تدميره [3] من طرف القائد البابلي نبوخذ نصر الثاني وأسر يهودها وساقهم إلى بابل [4] وحتى الآن اقترنت اورشليم بالمعبد و تقدست لدى اليهود من اجله، ومن هذه الأوهام أنه عندما خلق الله العالم ألقى حجرًا كريمًا من عرشه العظيم في الفضاء المظلم فغطس فيه جزء من الحجر وبرزت بقيته فوق السديم وهذه البقعة أخذت تمتد في كل الاتجاهات وأرسيت الدنيا عليها ولذلك يسمى حجر الأساس وان تكوين الأرض حوله على ثلاث مراحل: المرحلة الأولى: عبارة عن منطقة مستديرة حول الحجر نورانية شفافة والثانية: من حولها مصنوعة من مادة أقل شفافية ولكنها أكثر رقة من الأرض والثالثة أرض معتمة يطوقها المحيط الذي يدور حول العالم وكلها ممثلة في الهيكل في أورشليم فالنقطة النورانية(النقطة العظمى) عبارة عن الهيكل ومدينة أورشليم والثانية هي الأرض المقدسة في فلسطين والثالثة المعتمة هي بقية العالم حيث تسكن الأمم من الكفار أما المحيط فهو مملكة الجن التي تحيط بالعالم [5].

---

[1] المرجع نفسه، ص 48.

[2] ظفر الإسلام خان، **تاريخ فلسطين القديم: منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو وصليبي: (1220 ق. م– 1359 م)**، دار النفائس، ط3، بيروت، 1981 م، ص 22.

[3] سير حسين العفاني، **تذكير النفس بحديث القدس: واقدساه**، مكتبة معاذ بن جبل، ط1، مصر، 2001 م، ج1، ص 59.

[4] عصام موسى قنبي ، المرجع السابق، ص 53.

[5] سير حسين العفاني، المرجع السابق، ص 59،60،61.

إن ما ينفي إدعاء اليهود بملكية أرض فلسطين هو مجرد تصور خيالي غربي إستشراقي كولونيالي يرمي إلى سيطرة الصهاينة على الأرض ووضعها تحت هيمنتهم [1] فمنذ أقدم العصور كانت شعوب الجنس السامي أي العربي تسكن فلسطين [2] وقد سموها أرض كنعان واستقروا فيها وأقاموا لهم سلطانًا وملكًا بينما كان الإسرائيليون مغلوبين على أمرهم قبل الفترة التي كان فيها الملوك الأنبياء من بني إسرائيل [3].

كما تعرضت إلى غزوات شعوب البحر التي أتت من الغرب والشمال وأخرى جاءت من الشرق والجنوب فقد جاء الفلستين من الشمال والغرب وجاء العبرانيون من الشرق والجنوب وقد تحدثت الروايات التاريخية عن النزاع الطويل الذي جرى بين الطرفين كما أشارت البحوث الأثرية التي أجريت في فلسطين أن الفلستين وهم من شعوب البحر حملوا معهم حضارتهم التي وجدت آثارها في أماكن كثيرة من فلسطين، في حين لم يحمل العبريون (الإسرائيليون القدامى) أي حضارة [4] فلم تكن لهم فنون ولا صناعة وعليه كان تأثيرهم في التاريخ الحضاري صفرًا ويرى بعض الباحثين أنهم لا يستحقوا أن يعدوا من الأمم المتمدنة ذلك أن فلسطين كانت بيئة مختلفة عنهم فالبادية كانت وطنهم الحقيقي [5] ولم يحكموا إلا أجزاء من فلسطين وقد زال حكمهم كغيرهم من الدول (الأشوريين، الفرس، الفراعنة....) بينما ظل شعب فلسطين راسخًا في أرضه فالحكم الإسلامي كان الأطول [6] وأن كتبهم الدينية وعدتهم بفلسطين أمر باطل ذلك أن كتاب اليهود الأصلي لم يعد له وجود والكتب الحالية من وضعهم ضمنوها ما شأوا من أراء ولو سلمنا بوعدها لأبناء إبراهيم بفلسطين فإن العرب

[1] عصام موسى قنبي، المرجع السابق، ص 89.

[2] ظفر الإسلام خان، المصدر السابق، ص 24.

[3] صابر طعمية، **التاريخ اليهودي العام**، دار الحيل، ط3، بيروت، 1991 م، ج1، ص 164.

[4] شوقي شعث، **أضواء على التراث الحضاري في فلسطين**، إتحاد الكُتاب العرب، دط، دمشق، 2006 م، ص 28، 30.

[5] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 12.

[6] محسن محمد صالح، **حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية** ، المرجع السابق، ص 12.

كذلك من سلالة إسماعيل بن إبراهيم واليهود من سلالة إسحاق بن إبراهيم شقيق إسماعيل إذن ليس لهم حق مطلق في فلسطين [1]

وبالنسبة لتأسيسهم لمملكة يهودية واسعة ، فهذا الأمر مجرد أسطورة ذلك أن فلسطين في الزمن المفترض لإقامة المملكة اليهودية كانت تحت الحكم العسكري المصري الفرعوني وتحت الحكم الأشوري أما العاصمة المزعومة، (أورشاليم) لهذه المملكة كانت غير مؤهلة عمرانيا وسكانيا فهي مجرد مدينة صغيرة والأكثر من هذا أنها لم تعرف باسم أورشاليم إلا في العهد الروماني وتزامن هذا الاسم مع وصول القبائل العربية إليها، كما أن أسماء ملوكهم لم يرد ذكرها في السجلات والوثائق الكنعاينة والاشورية والبابلية والفرعونية والمعروف أن هذه الأمم قامت بتسجيل كل ما حدث في منطقة الشرق الأدنى القديم تسجيلا دقيقا فكيف لها أن تتجاهل ذكر مثل هذه المملكة التي لم تترك أي أثر مادي ولا سجـلات أسوة بالممالك القديمة المعاصـرة لها [2].

أما فيما يخص الهيكل المزعوم فلو كان في القدس عند مجيء المسلمين في السنة 15 هـ أمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالإبقاء عليه وصيانته والمحافظة على نقوشه ومحتوياته مثلما حافظ على كنائس المسيحيين بما فيها ،كما انه لو كان في مدينة القدس لما ظهر علماء آثار (إسرائيليين) أمثال موشي ديان ويادين ينقبون عن معابد يهودية قديمة أو هياكل دون أن نسمع حتى اليوم أنهم وجدوا شيئًا [3].

لم تكن فلسطين مجرد مكان لتجميع اليهود المشتتين في أنحاء الأرض بل وفكرة استعمارية في المقام الأول، فقد تأسست في سنة 1870 م جمعيات شيبات زيوم أي عشاق صـهيون والتي كانت من أهم أعمالهم نشر الفكرة الصـهيونية بين اليهود ودفعهم للهجرة إلى فلسطين

(1) حسن صبري الخولي، **فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، دط، الجمهورية العربية المتحدة، 1968 م، ص 7.

(2) عصام موسى قنبي، المرجع السابق، ص 50،51.

(3) عبد الحميد الكاتب، **القدس: الفتح الإسلامي الغزو الصليبي الهجمة الصهيونية**، دار الشروق، دط، 1998 م، القاهرة، ص 155.

[1] ويعد يثودور هرتزل [2] المهندس الحقيقي للصهيونية التي كانت تهدف إلى إقامة دولة يهودية والتي أثير حول مكان قيامها جدل وقدمت مقترحات عديدة، لإقامتها في أوغندة بإفريقيا أو الأرجنتين في أمريكا الجنوبية أو مقدونيا في البلقان أو بلاد ما وراء النهرين، وأخيرا تقرر أن تقام في (الأرض الموعودة) أي في فلسطين [3].

(إن هذا القرار كان استنادًا إلى مبررات سبق ذكرها) وقد عبر يثودور هرتزل عن ذلك بقوله: "هل نختار فلسطين أم نختار الأرجنتين؟ إننا سنأخذ ما يعطى لنا وما يختاره الرأي العام اليهودي وسوف تقرر الجمعية كلا الأمرين.

إن الأرجنتين من أكثر بلاد العالم خصوبة وهي تمتد على مساحة شاسعة وفيها عدد قليل من السكان ومناخها معتدل وسوف تحصل على مكاسب كبيرة اذا تنازلت لنا عن قطعة من أراضيها.... أما فلسطين فإنها وطننا التاريخي الذي لا تمحى ذكراه إن اسم فلسطين في حد ذاته سيجتذب شعبنا بقوة ذات فعالية رائعة" [4] ومنذ عام 1916 م ألحت الحركة الصهيونية في المطالبة بفلسطين دون سواها وعارضت كل المحاولات بمنح اليهود وطنا في منطقة أخرى غير فلسطين [5]مستغلين نفوذهم في الدول الاوروبية للحصول على ضمانات دولية تحقق لهم ذلك الغرض، متخذين الحجة الدينية منطلقًا لمطالبهم، وهكذا يتضح أن الموقع الجغرافي لفلسطين جعلها محط أنظار الدول الاستعمارية الكبرى على رأسها بريطانيا

---

[1] حسن صبري الخولي، المرجع السابق، ص 8.

[2] يثودور هرتزل: يعتبر مؤسس الصهيونية الحديثة ولد في بودابست في 2 ماي 1860، وبعدما أنهى تعليمه الثانوي انتقلت أسرته إلى فيينا حيث التحق بكلية الحقوق عام 1878 وتخرج منها بدرجة الدكتوراه وعمل لمدة عام في المحاماة ثم اشتغل في الصحافة كمحرر وأثناء إقامته في باريس بدأ يهتم بالمسألة اليهودية، ثم قام بنشر أفكاره عام 1896 في كتاب سماه الدولة اليهودية، دعى فيه إلى إقامة دولة ذات سيادة ولكنه لم يحدد الأرض التي ستكون عليها تلك الدولة وان كان يفضل فلسطين، انظر حلمي محروس إسماعيل تاريخ العرب الحديث، ص 527، إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، المرجع السابق ،ص 44.

[3] فاضل مهدي بيات، **دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني: رؤية جديدة في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية**، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت، 2003 م، ص 449.

[4] يثودور هرتسل، **الدولة اليهودية**،د د ن، دط، دب، دس، ص 19.

[5] جاك تني، المرجع السابق، ص 33.

التي رأت في فلسطين البوابة التي تحقق لها مصالحها في المنطقة وجسرًا يربطها بمستعمراتها.

# الفصل الأول

# الإحتلال البريطاني لفلسطين

**أولا: وعد بلفور** *1917* .

**ثانيا: الاحتلال البريطاني لفلسطين** *1918* .

**ثالثا: مؤتمر الصلح** *1919* **ونتائجه على فلسطين.**

## أولا: وعد بلفور 1917

لقد اعتقد العرب اثناء ح عI أنهم سيجنون ثمار تحالفهم مع بريطانيا بالحصول على الاستقلال ولم يدركوا أن بريطانيا لم تكن صادقة في وعودها لهم، ففي الوقت الذي كانت تجري فيه المراسلات بين الشريف حسين و مكماهون [1] التي توصل فيها الطرفان إلى إعلان العرب الثورة على السلطنة العثمانية وتحالفهم مع بريطانيا في الحرب مقابل تأييدها ودعمها للاستقلال العرب وضمان حماية الاماكن المقدسة من الاعتداءات الخارجية[2] كانت دول الحلفاء تتفاوض لتقسيم الأراضي العربية فيما بينها[3] وحينما انتهت التمهيدات أرسلت كل من الحكومتين البريطانية والفرنسية ممثلا منتدبًا عنها للتشاور، وكان المندوب الفرنسي هو جورج بيكو[4] الذي عمل في سورية قنصلا عاما ببيروت قبل الحرب، اما زميله

---

(1) زهدي عبد المجيد سمور،**تاريخ العرب المعاصر**، الشركة العربية المتحدة بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، دط ،القاهرة 2008 م، ص 52، الشريف حسين: ينحدر الشريف حسين بن علي من نسل الرسول ﷺ من بني هاشم واسرته من أعرق الأسر في العالم، ولدالشريف حسين في الاستانة 1853 ثم انتقل منها إلى مكة مع أسرته في الثانية من عمره ودأبت أسرته على تربيته على القراءة والكتابة والتفقه في الدين والفروسية والصيد ثم زوجه عمه من ابنته عبدية خانم التي انجبت له ثلاث اولاد: علي وعبد الله وفيصل، واعلن في:10 جوان1916 ثورته على الدولة العثمانية، انظر محمد عبد حسين ،تاريخ الشرق الأوسط الجديد والقديم، ص 60، طالب محمود وهيم، مملكة الحجاز (1916– 1925)، ص14،15.

مكماهون: هو اللفتنانت كولونيل سيرهنري آرثر مكماهون، ولد في 28 نوفمبر 1862 بشيملا (سيملا) بالهند البريطانية وهو دبلوماسي بريطاني وضابط بالجيش الهندي، خدم كمندوب سامي في مصر من 1915 حتى 1917، واشتهر بمراسلات حسين مكماهون وكذلك بخط مكماهون بين التبت والهند وقد احتل مكانة بارزة في مؤلف لورنس اعمدة الحكمة السبعة عن دوره في الثورة العربية ضد الدولة العثمانيةأثناء ح ع ا، توفي في 29 نوفمبر 1949 وحمل عدة القاب منها: أرثر هنري مكماهون وكاين آرثر هنري مكماهون، و ميجور آثر هنري مكماهون وايضا لفتنانت كولوينل سير أرثر هنري مكماهونhttp://www.marefa.org/php.بتاريخ 2016/04/02 على الساعة، 16:43 .

(2) علي صبح،**السياسات الدولية بين الحربين العالميتين (1914– 1939)** ، دار المنهل اللبناني ط1، لبنان، 2003م، ص 42.

(3) زهدي عبد المجيد سمور،المرجع السابق، ص 52.

(4) جورج انطونيوس، **يقظة العرب: تاريخ حركة العرب القومية**، تر: ناصر الدين الأسد، احسان عباس، دار العلم للملايين، ط8، لبنان، 1987م، ص 349، جورج بيكو: هو فرانسوا ماري دينيس جورج بيكو، ولد في 21 ديسمبر 1870 بباريس وهو سياسي ودبلوماسي فرنسي وقع اتفاقية سايكس بيكو عن الجانب الفرنسي بعد ح ع I لاقتسام مناطق النفوذ مع بريطانيا في منطقة الهلال الخصيب ومناطق أخرى كانت تابعة للدولة العثمانية، كان مسؤولاً عن الحاق مناطق الشرق العربي لنفوذ فرنسا واسس للإنتداب الفرنسي على سوريا، توفي في 20 جوان1951 بباريس http://www.hmsrnsry.com. بتاريخ 2016/04/02 على الساعة 16:51.

الانجليزي فهو السير مارك سايكس[1] ورسم المندوبان مشروعا للإستيلاء على الأجزاء التي ترغب كل من بريطانيا وفرنسا أخذها من الدولة العثمانية، ثم توجها إلى بطرسبرج ليبحثا مقترحاتهما مع[2] معتمد روسيا العام في القاهرة سازانوف[3] وابتدأت المفاوضات حوالي منتصف مارس 1916[4] وانتهت بابرام معاهدة سرية بين فرنسا وبريطانيا وروسيا[5] وقد تألفت الاتفاقية من إثني عشر نبدًا مع الملحقات والخرائط **(للإستزادة ينظر الملحق رقم 2)** ويمكن تلخيص بنودها فيما يلي: [6]

1. إعطاء الشاطئ السوري ولبنان إلى فرنسا.
2. إعطاء البصرة وضواحيها إلى بريطانيا.
3. إنشاء دولة عربية شبه مستقلة في المنطقة بين هاتين المنطقتين، على أن تخضع في نصفها الغربي لفرنسا ونصفها الشرقي لبريطانيا.
4. تدويل فلسطين (وضع فلسطين تحت إدارة دولية).
5. إعلان الإسكندرية ميناء حرًا.
6. إخضاع المضائق التركية واسطنبول وأرمينيا إلى الحكم الروسي[7]

لكن هذه الاتفاقية لم تبق طي الكتمان[8] إذ عثر عليها البلاشفة في سجلات وزارة الخارجية الروسية على إثر ثورتهم الكبرى سنة 1917 م ونشروها في نهاية الحرب[1] وقد

---

[1] سيرمارك سايكس: هو دبلوماسي ورحالة بريطاني كاثوليكي، خبير في شؤون الشرق الأوسط كان له دور رئيسي في إصدار وعد بلفور و فرض الانتداب على فلسطين، أنظر جاك تني،الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة للإبتلاع فلسطين، ص 36.

[2] جورج انطونيوس،المصدر السابق، ص 349.

[3] أمين سعيد،**الثورة العربية الكبرى: تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن** مج1، دط، مكتبة مدبولي، القاهرة، دس، ص177.

[4] زهدي عبد المجيد سمور،المرجع السابق، ص 53.

[5] ريجينا الشريف، **الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ العربي**، تر: احمد عبد الله عبد العزيز، ، عالم المعرفة، دط الكويت، 1985 م، ص169،170.

[6] زهدي عبد المجيد سمور، المرجع السابق، ص 53.

[7] علي صبح، المرجع السابق، ص 43.

[8] محسن محمد صالح، **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 19.

ثار العرب عندما عرفوا بتلك الاتفاقية، حيث أعلن الحسين استنكاره لها، ولكن الحكومة البريطانية ارسلت للحسين تقول "إن حكومة جلالته وحلفائها تقف بثبات إلى جانب كل حركة تهدف إلى تحرير الشعوب المظلومة وهي مصممة كذلك على مساندة الشعوب العربية في كفاحها للإنشاء عالم عربي يحل فيه القانون محل المظالم العثمانية، عالم عربي جديد تحل فيه الوحدة محل المنافسات... التي كانت تثيرها سياسة الموظفين الأتراك...." [2] لكن هذا التصريح كان مجرد ستار اختفت وراءه أطماع بريطانيا في المنطقة، ومجرد وسيلة لمخادعة العرب وتهدئتهم، وعليه فإن اتفاقية سايكس بيكو فيما يتعلق بفلسطين قد أقرت وضعها تحت إدارة دولية وبالتالي أعطتها هوية جغرافية بفصلها عن البلاد العربية كخطوة أولى لتهيئتها لتكون وطن قومي لليهود ولتكون تحت سيطرة بريطانيا.كما كانت متعارضة مع الرغبات الصهيونية من زاوية واحدة وهي إصرارها على المنطقة الدولية[3]

وواصلت بريطانيا جهودها الرامية إلى الاستحواذ على فلسطين من خلال إصدارها لوعد بلفور الذي يعتبر منعرجا حاسما بالنسبة للحركة الصهيونية[4] التي اتخذت منه القاعدة الأولى لبناء الكيان الصهيوني فيما بعد،كما يعد مؤامرة وخدعة مدبرة بالتعاون بين بريطانيا والحركة الصهيونية ضد العرب.

ونظرنا للأهمية التي يكتسيها وعد بلفور وما ترتب عنه من ’

---

(1) امين سعيد، المصدر السابق، ص 166.

(2) عمر عبد العزيز عمر، **في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية ، دط ، الإسكندرية، 2005م، ص 197.

(3) ريجينا الشريف، المرجع السابق، ص 170.

(4) الحركة الصهيونية: نسبة إلى صهيون وهو اسم جبل على مشارف القدس وهي حركة عنصرية دينية سياسية استعمارية تهدف إلى جمع شتات اليهود المنبوذين بين جميع الأجناس والطوائف في كل بقاع الأرض لاعادتهم إلى فلسطين و اقامة دولة يهودية و اعطائهم صفة القومية و اعادة بناء معبدهم هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى المبارك في القدس وتكون فلسطين قاعدة لهم للإنطلاق منها إلى البلاد العربية والتوسع تدريجيا من الفرات إلى النيل، انظر علي عبد فتوني، المرجع السابق، ص 21، إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ص 152، عمر صالح البرعوثي ، خليل طوطح، المرجع السابق ، ص 263، محمود السيد، تاريخ اليهود القديم و الحديث ، ص 84،صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية، ص60،61.

آثار سلبية على العرب عامة وعرب فلسطين خاصة، وعليه جاءت دراسته بتقسيمه إلى نقاط اساسية بغية توضيح وتحليل كل الملابسات المتعلقة به كما يلي:

- الظروف التي مهدت لإصدار وعد بلفور.
- مضمون وعد بلفور.
- العوامل التي دفعت بريطانيا إلى إصدار وعد بلفور.
- شرح وتحليل وعد بلفور.
- ردود الفعل المختلفة على وعد بلفور.

– **الظروف التي مهدت لإصدار وعد بلفور:** لقد كان اليهود يعانون من الاضطهاد والشتات في مختلف أجزاء العالم لاسيما في روسيا، بولونيا. رومانيا، ....إلخ بسبب عدم ولائهم للبلاد التي يعشون فيها كمواطنين وكذا سيطرتهم على الرأسمالية وتفوقهم في مجالات المال والاقتصاد و الاعمال غير الأخلاقية[1].ولم يروامخرجًا من ذلك إلا بالعودة إلى فلسطين[2] فقاموا بإنشاء منظمة محبي صهيون في روسيا[3] وفي 25 أوت 1897 م عقد أول مؤتمر صهيوني بمدينة بال بسويسرا[4] بدعوة من يثورد هرتزل[5] حضره ممثلون لمختلف الهيئات والطوائف اليهودية بلغ عددهم 204 عضو وكان هذا المؤتمر نقطة تحول في تاريخ اليهود[6] حيث اتخذ قراره بإنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين كمرحلة لبناء دولة إسرائيل الكبرى[7].

(1) إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، المرجع السابق، ص 153.
(2) أحمد عزت عبد الكريم، **دراسات في تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية ، دط بيروت، دس، ص 434.
(3) إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، المرجع السابق، ص 153.
(4) أحمد عزت عبد الكريم، المرجع السابق، ص 435.
(5) إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر المرجع السابق** ، ص 154.
(6) أحمد عزت عبد الكريم، المرجع السابق، ص 435.
(7) إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، المرجع السابق، ص 155.

وحاول هرتزل إقناع السلطان عبد الحميد الثاني[1] بمشروعه وإغرائه بالمال، لكنه رفض ذلك[2]، وظلت المساعي الصهيونية قائمة إلى ان نشبت الح ع االتي ادت إلى تحويل مركز ثقل الحركة الصهيونية من اوربا إلى بريطانيا[3]لتلتقي المصالح البريطانية والصهيونية في هدف واحد وهو سلخ فلسطين عن الدولة العثمانية وإعطائها لليهود، وكان من اشهر الصهاينة الذين لعبوا دورًا هامًا هربرت صموئيل[4] حيث قدم مذكرة إلى بريطانيا بتاريخ 5 فيفري1915 م تتعلق بشان فلسطين بعد الحرب ونصت على ما يلي: ماذا سيكون عليه مستقبل فلسطين، فيما لو أدت نتائج الحرب إلى تقطيع اوصال الإمبراطورية العثمانية في آسيا ونهايتها ؟ ومن الاحتمالات التي جاءت في المذكرة:

- **الضم الفرنسي لفلسطين:** الذي يشكل تهديدًا للمصالح البريطانية في المنطقة.
- أن تبقى في يد تركيا.
- تدويل فلسطين ، حيث كانت ألمانيا تقوم بنشاط واسع فيها وقد تصبح جارة لمصر خلال عشرين عام وهذا الاحتمال يشكل خطرا على المصالح الفرنسية في سوريا وعلى المصالح الإنجليزية في مصر.

---

(1) السلطان عبد الحميد الثاني: ولد السلطان عبد الحميد الثاني يوم الأربعاء 21 سبتمبرعام 1842، وهو ابن السلطان عبد المجيد من زوجته الثانية تعلم اللغتين العربية والفارسية كما درس الكثير من الكتب الأدبية على يد أساتذة مختصين بويع بالخلافة بعد اخيه مراد وعمره 34 سنة وفي عهده وقعت الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا، قام بإنشاء المعاهد والكليات مثل دار العلوم السياسية والمتحف العسكري،وجهز الجيش بالأسلحة الحديثة فصل السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية والعسكرية، انتشرت المحاكم المدنية واخذت التنظيمات العدلية عن القوانين الفرنسية وبقي قانون الأحوال الشخصية خاضعًا للأحكام الشريعة الإسلامية، توفي في 10 شباط 1918، إثر نزيف داخلي، عن عمر يناهز 78 سنة، انظر السلطان عبد الحميد الثاني، مذكراتي السياسية، ص 11، 13، 15، إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ص 187..

(2) أحمد عزت عبد الكريم، المرجع السابق، ص 335.

(3) إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، المرجع السابق، ص 155.

(4) هربرت صموئيل: صهيوني قح كان اول وزير يهودي في الحكومة البريطانية ثم اول مندوب سامي بريطاني بعد الحكومة العسكرية، خبيث ماكر شديد الدهاء أطلق عليه الفلسطنيون النار ثلاث مرات، الاولى لقتله فنجى والثانية للحفاوة به و الاخيرة في غزة حينما زراها تشرشل سنة 1921، ومات وعمره 90 سنة، انظر الحاج امين الحسيني، أسباب كارثة فلسطين، ص 52.

- إنشاء دولة يهودية تتمتع بالحكم الذاتي في فلسطين.
- أن تكون فلسطين محمية بريطانية[1]، كما قام حاييم وايزمن[2] بالاتصال بالشخصيات البريطانية ذات النفوذ منهم صديقه سكوت الذي كان رئيس تحرير جريدة المانشستر جارديان، فعرفه بهربرت صموئيل ولويد جورج وزير الخارجية البريطاني[3] وكلف هذا الأخير السيد مارك سايكس بالدخول في مفاوضات مع الحركة الصهيونية، وفي عام 1917م قدم حاييم وايزمن الى مارك سايكس مذكرة بعنوان:" خلاصة برنامج للإعادة الاستعمار اليهودي لفلسطين" يتفق وأماني الحركة الصهيونية، ليعقد بعدها مؤتمر بين الجانبين البريطاني والصهيوني في لندن 1917م، حيث أكد الصهاينة لسايكس انهم يعترضون بشدة على إقامة إدارة دولية في فلسطين مهما كان نوعها حتى وإن كانت مشتركة بين بريطانيا وفرنسا وأنهم سيعملون من الآن فصاعدًا على وضع فلسطين تحت الحماية البريطانية إذا أيدتهم بريطانيا في تحقيق أمانيهم القومية، وهذا هو أساس الصفقة التي أدت إلا إصدار وعد بلفور بعد 9 أشهر[4] .

(1) تيسير جبارة، المرجع السابق، ص91،92.

(2) حاييم وايزمن: زعيم صهيوني ولد عام 1876 في روسيا، اشتغل في ميدان الكيمياء ثم انتقل إلى انجلترا حيث عين في منصب قسم المتفجرات عام 1916 حتى عام 1919 وفي هذه الفترة اعترف به زعيمًا للصهيونية البريطانية ولعب دورًا بارزًا في الضغط على وزارة الخارجية البريطانية في إصدار وعد بلفور عام 1917، وفي عام 1920 أصبح رئيس للكيان الصهيوني عام 1948، وتوفي في سنة 1952، انظر فراس البيطار الموسوعة السياسية والعسكرية، ج3، ص 1096.

(3) زين العابدين شمس الدين نجم، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار الميسرة ، ط1، الأردن، 2010م، ص 200، لويد جورج: سياسي بارع، اشتغل في مجال المحاماة تفوق في المناقشات السياسية لخبرته حيث عمل في البرلمان والوزارة واطلاعه الواسع على الشؤون العالمية، أنظر عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، ص 481، 482.

(4) إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، المرجع السابق، ص155،156.

**مضمون الوعد:**

وعد بلفور نسبة إلى أرثر جيمس بلفور[1] الذي اصدره باسم الحكومة البريطانية[2] في 2 نوفمبر 1917 م[3] وهو وعد رسمي اعلنت فيه بريطانيا تعاطفها مع الأماني اليهودية في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وكان عبارة عن رسالة بعث بها اللورد بلفور إلى اللورد روتشليد المليونير اليهودي المعروف[4] وقرأت سطورها في 2 ديسمبرمن السنة نفسها في دار أوبرا لندن[5] كما يعد بمثابة زواج غير مقدس بين الامبرياليةالبريطانية والحركة الصهيونية الاستعمارية على حساب شعب فلسطين[6].

وجاء نصه كالتالي"يسرني جدًا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك انها تنظر بعين الرضى والارتياح، إلى المشروع الذي يراد به إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وتبذل خير مساعيها لتحقيق هذا الغرض، وليكن معلومًا انه لا يسمح بإجراء شيء يلحق الضرر بالحقوق المدنية و الدينية التي للطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين أو بالحقوق التي يتمتع بها اليهود في البلدان الأخرى وبمركزهم السياسي".[7]

(1) حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 535، جيمس بلفور: (1848– 1930)، سياسي بريطاني احتل منصب وزير المالية البريطانية عام 1895، وعانى من الفشل الذريع في انتخابات عام 1906، وبقي في منصب رئيس جزب المحافظين ثم احتل منصب اللورد الاعلى لبريطانيا عام 1915، ووزير للخارجية ما بين 1916– 1919، و كان احد الموقعي على معاهدة فرساي، وترأس الوفد البريطاني إلى مؤتمر واشنطن، عام 1981، انظر فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج2، ص 486، 487، وفي عام 1922، حث الحكومة البريطانية على فرض الانتداب على فلسطين و شارك في افتتاح الجامعة العبرية بالقدس عام 1925، يطلق كثير من اليهود اسمه على أبنائهم وتوجد شوارع في القدس وتل ابيب تحمل اسمه وسموا احدى المستعمرات بلفوريا، انظر جاك تني، المرجع السابق، ص35.

(2) حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 535.

(3) عاطف عيد، **قصة و تاريخ الحضارات،فلسطين** ،إديتوكرابس،دط،بيروت،1999م،ج7،8،ص131.

(4) خليل حسين، **التاريخ السياسي للوطن العربي**، منشورات الحلبي الحقوقية ، ط1، لبنان، 2012 م، ص 524.

(5) عاطف عيد، المرجع السابق، ص 131.

(6) عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 80.

(7) david newman ,haim yacobi ,working papers seriesin eu border conflicts studies :the eu and the israel palestine conflict ,departement of politics and goverment ben gurion university ,israel,2004,p6 .

- **العوامل التي دفعت بريطانيا إلى إصدار وعد بلفور:** إن موافقة بريطانيا على إصدار تصريح بلفور ليس اقتناعاً منها بحق اليهود في فلسطين فحسب وإنما هناك عوامل سياسية واقتصادية ودينية دفعتها إلى ذلك: [1]

- **العامل السياسي:** يرجع بعض المفكرين أن إصدار بريطانيا لوعد بلفور كان رغبة منها في مكافأة الدكتور حاييم وايزمن على اختراعه[2] مادة الأسيتون والتي تدخل في صناعة الذخائر والمتفجرات[3] والتي ساهمت في تحسين وتطوير السلاح الجوي البريطاني[4] الأمر الذي ساعد بريطانيا على كسب الحرب، بينما يرى البعض الآخر ان بريطانيا أرادت ان تكسب ود يهود روسيا الذين قاموا بدور هام في الثورة الشيوعية لاسقاط النظام القيصري[5] كما كانوا يسيطرون على الصناعات في روسيا لاسيما الصناعات الحربية[6]، لذلك رأت الحكومة البريطانية أن مصلحة الحلفاء تقضي الإسراع في الاستجابة إلى اماني الصهيونية في فلسطين بهدف دفع اولئك اليهود لاستعمال نفوذهم من اجل الإبقاء على روسيا في الحرب[7].

بينما يرجعه البعض الآخر إلى رغبة بريطانيا في مكافأة العناصر الصهيونية في الو.م.أ[8] الذين استعملوا نفوذهم المالي والسياسي في جر هذه القوة إلى الدخول في الحرب إلى جانب الحلفاء[9] بينما يرجعه البعض الأخر إلى رغبة الحلفاء في كسب الحركة

---

(1) إسماعيل أحمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 58.

(2) جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص 368.

(3) إسماعيل احمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، المرجع السابق، ص158.

(4) علي صبح، المرجع السابق، ص 44.

(5) عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، مصر( 1517- 1952): القضية الفلسطينية**، دار النهضةالعربية، دط، بيروت، 1990م، ص 624.

(6) اسماعيل احمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، المرجع السابق، ص 159.

(7) رياض الصمد، **العلاقات الدولية في القرن العشرين: تطور أحداث ما بين الحربين (1914- 1945 )** ، المؤسسة الجامعية للدراسات، دط، ، دب، دس، ج1ص 84.

(8) محمد عوض الهزايمة، **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه السياسية المعاصرة**، دار الحامد، دط، الأردن، 2012م، ص 81.

(9) رياض الصمد، المرجع السابق، ص 84.

الصهيونية إلى جانبهم[1] في المانيا والنمسا والتي كانت تفاوض دول الوسط بالفعل للحصول على تصريح من تركيا مماثل لتصريح بلفور[2] كما اخذت بريطانيا بعين الاعتبار إمكانية استخدام الصهيونية لمواجهة حركة التحرر القومي العربية في بلاد الشام وغيرها[3].

- **العامل الاقتصادي:** لقد كانت سياسة الاستعمار البريطاني في اوائل القرن التاسع عشر تتجه نحو تثبيت وجوده في الهند ومصر وأجزاء من إفريقيا، فتم بذلك حماية الطرق الحيوية المؤدية لهذه المستعمرات، لكن اوضاع جديدة بدأت تظهر على المسرح السياسي العالمي نتيجة ظهور قوى استعمارية جديدة وخاصة التنافس في منطقة الشرق العربي لدخول الدولة العثمانية مرحلة الانهيار وأمام هذا الوضع عرفت بريطانيا أهمية فلسطين الاستراتيجية والدور الذي يمكن أن تلعبه بحكم موقعها في مستقبل بريطانيا، وجاءت خطة بريطانيا تركز على ضرورة توطين أكثرية اجنبية غريبة على أرض فلسطين لتشكل عازلاً دفاعياً وهجوميًا في آن واحد وهنا تلاقت مصلحتها مع مصلحة الصهيونية[4] فيرجع البعض اهتمامها بفلسطين رغبة في حماية مصالحها شرقي قناة السويس واتخاذهاخطًا اماميًا للدفاع عنها[5]وتأمين مواصلاتها مع مستعمراتها[6] في الشرق الاقصى وبخاصة في الهند[7] مما سيشكل سدًا منيعًا يفصل بين موقعها في مصر و موقع فرنسا المنتظر في سوريا[8].

فمن المعلوم أن البريطانيين والفرنسيين كانوا قد اتفقوا في اتفاقية سايكس بيكو على أن تكون فلسطين منطقة دولية فعملت بريطانيا بالتآمر مع الصهيونية على إلغاء هذه الاتفاقية الدولية ونقل فلسطين إلى منطقة النفوذ البريطاني مع وعد لليهود بإنشاء الوطن

(1) إسماعيل احمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، المرجع السابق، ص158.

(2) عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 622.

(3) إسماعيل احمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 58.

(4) حسني ادهم جرار، **شعب فلسطين أمام التأمر البريطاني والكيد الصهيوني( 1920- 1939)**، دارالفرقان، دط، الأردن، دس، ص11،12.

(5) هشام سوادي هاشم، **تاريخ العرب الحديث (1516- 1918)**، دارالفكر، ط1، الأردن، 2010م، ص 319.

(6) إسماعيل احمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 58.

(7) زهدي عبد المجيد سمور، المرجع السابق، ص 55.

(8) حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 539.

القومي فيها[1] بالإضافة إلى الاستفادة من الصهاينة في سد عجز بريطانيا المالي لما لهم من سيطرة على الاقتصاد في المانيا ومعظم دول أوربا وأمريكا[2] وتامين تدفق النفط من منطقة الخليج العربي[3] فقد قال احد الصهاينة: "لقد أيدنا الثورة التركية عام 1908م بالمال والتنظيم ولكننا من الآن فصاعدا ، قد نفضنا أيدينا من الأتراك فلا يضمن لنا الجو الذي نستطيع ان نجلب رؤوس اموال امريكية ويهودية إلى فلسطين إلا حكومة أوروبيه ، فيبدو واضحًا ان هدفهم الاعلى هو فلسطين انجليزية او امريكية وإن كانوا يفضلون فلسطين إنجليزية نظرًا لعلاقات بريطانيا التجارية مع مصر، ومركز بريطانيا لدى العرب.

- **العامل الديني والإنساني:** من المعلوم أن الاوروبيين كانوا مشحونين بالحقد الصليبي على المسلمين في الفترات الأولى للصراع بينهما والذي استمرت آثاره الخفية لتظهر كمحفز دفع صناع القرار في بريطانيا إلى إصدار مثل هذا الوعد[4].

ومما لاشك فيه ان عددًا من الصفات التي صبغت شخصيات القرار البريطاني المشبعين بايمانهم وثقافتهم الدينية[5] او النظرية الإنسانية التي روج لها صاحب الوعد نفسه اللورد بلفور الذي زعم ان اليهود تعرضوا في اوروبا للطغيان والتعذيب ولذلك كان الوعد تكفيرًا عن الجرائم التي ارتكبتها اوروبا بحقهم[6].

لهذا يبدو أن بلفور كان ينتظر بفارغ الصبر قرب وقوع فلسطين تحت السيطرة البريطانية حتى يحقق مطالب الحركة الصهيونية[7] وعليه فإن وجود دولة لليهود وسط العالم الإسلامي

---

(1) احمد عزت عبد الكريم، المرجع السابق، ص 440.

(2) حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 539.

(3) زهدي عبد المجيد سمور، المرجع السابق، ص 55.

(4) إسماعيل احمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، المرجع السابق، ص159،160.

(5) زهدي عبد المجيد سمور، المرجع السابق، ص 55.

(6) إبراهيم حمامي، **قرنان على وعد بلفور**، الموقع: Dr hamami @ hotmail .com ، نوفمبر 2004، بتاريخ، 2016/04/2،على الساعة16:53.

(7) يوسف العاصي الطويل، **الصليبيون الجدد:الحملة الثامنة=دراسة في اسباب التحيز الامريكي و البريطاني لاسرائيل**،مكتبة مدبولى ،ط1،القاهرة ،1997م،ص54.

بل في مركزه سيؤدي إلى إضعاف المسلمين وإفساد اخلاقهم وإبعادهم عن عقيدتهم تاثرًا بأخلاق اليهود السيئة[1].

- **شرح وتحليل وعد بلفور:** إن المطلع على وعد بلفور يدرك الحذق السياسي البريطاني والأسلوب التقليدي في المراوغة والغموض والتعابير المطاطة والتي اعتبرها اليهود عقودًا لوطن جديد[2] ومن الملاحظات التي يمكن تسجيلها على وعد بلفور ما يلي:
- يعتبر الوعد من أغرب الوثائق الدولية في التاريخ إذ منحت بموجبه دولة استعمارية أرضًا لا تملكها "فلسطين" إلى جماعة لا تستحقها الصهاينة على حساب من يملكها ويستحقها "الشعب العربي الفلسطيني"، ومما يثير الانتباه أن بريطانيا أقدمت على هذه الجريمة قبل أن تصل جيوشها إلى القدس[3] إذ كانت فلسطين وقت صدوره تحت السيادة العثمانية.

أصدرت بريطانيا هذا التصريح في الوقت الذي كانت ترتبط فيه مع الحسين بن علي باتفاق ينص على مساندته في إقامة دولة عربية مستقلة تشمل فلسطين، وفي ضوء هذا الاتفاق ثار العرب على تركيا[4]. وقدموا تضحيات في سبيل حريتهم واستقلالهم[5] ومساعدة الحلفاء في الانتصار على دول الوسط[6].

ورد في تصريح بلفور عبارة "ينشأ في فلسطين" أي أن بريطانيا لم تتعهد بان تكون فلسطين بكاملها وطن قومي بينما يدعي الصهاينة أن دولتهم (إسرائيل)، ينبغي أن تشمل فلسطين كلها بل امتدت أطماعهم إلى أرض واسعة تمتد من الفرات إلى النيل كما

---

(1) إسماعيل احمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، المرجع السابق، ص 160.
(2) زهية قدورة، **تاريخ العرب الحديث**، دارالنهضةالعربية، دط، لبنان، دس، ص 196.
(3) عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 84.
(4) عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ العرب الحديث و المعاصر**، المرجع السابق، ص 626.
(5) عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق، ص 84.
(6) عمر عبد العزيزعمر، **دراسات في تاريخ العرب الحديث**، المرجع السابق، ص 627.

رسموها[1]، وعليه فإن عبارة وطن قومي تعني الملجأ أو المأوى الذي يستطيع اليهود أن يفروا إليه من الاضطهاد الذي تعرضوا له في أوروبا[2] كما ورد في التصريح عبارة "الحقوق المدنية والدينية" وبالتالي فإن الوعد يضمن حقوق الغرباء في أرض غريبة[3].

كما تضمن الوعد عبارة "الطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين"، وبذلك عدت بريطانيا مسلمي فلسطين والذين يمثلون 90 % من سكانها، في حين لا يمثل اليهود سوى؟ 2% من مجموع سكان فلسطين [4]، فكأنما فلسطين لليهود وسائر السكان من غير اليهود دخلاء أو أقليات ضئيلة[5] وهكذا ضللت الحكومة البريطانية الرأي العام العالمي واستغلت جهله بحقيقة الوضع في فلسطين وأدخلت في روع العالم أنه لا يوجد في فلسطين شعب عربي متجانس له مقوماته، وأهدافه الوطنية وحياته السياسية وبذلت أقصى ما تستطيع من جهد لتحقيق الدعوة الصهيونية القائمة على أساس "أننا شعب لا وطن له ونريد وطن ليس له شعب"[6]كما نص التصريح على المحافظة على حقوق التي يتمتع بها اليهود في البلدان الأخرى وبمركزهم السياسي فيها، ويلاحظ أن اليهود أنفسهم هم الذين طلبوا ذلك لأن عددًا كبيرا في أمريكا وغيرها من دول أوربا ممن تجنسوا بجنسية البلاد التي يقيمون بها يخشون من أن إنشاء الدولة اليهودية قد يحرمهم من جنسيتهم التي يحملونها ونشاطهم الاقتصادي الذي يزاولونه[7].

ولذلك يمكن القول أن تصريح بلفور باطل قانونيا وتاريخيا فكيف تصدر بريطانيا هذا الوعد وفلسطين لم تكن يومًا من مستعمراتها ولم تحتلها بعد وماذا لو أنها هزمت في الح.ع.I

(1) أحمد عزت عبد الكريم، المرجع السابق، ص 441.

(2) إسماعيل احمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، المرجع السابق، ص 160،161.

(3) ريجينا الشريف، المرجع السابق، ص 173.

(4) إسماعيل احمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، المرجع السابق، ص 161.

(5) أحمد عزت عبد الكريم، المرجع السابق، ص 441.

(6) عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 628.

(7) إسماعيل احمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، المرجع السابق، ص 161.

كيف كان سيكون مصير ما يسمى بوعد بلفور[1] كما أن هذا التصريح لم يكن سوى تصريحا سياسيا ليس له صفة الالتزام القانوني لأنه صدر في شكل خطاب من وزير خارجية بريطانيا إلى إدموند دي روتشيلد وهو فرد عادي ليس له أي كيان دولي لذلك فما يجري بينه وبين الحكومة البريطانية لا يدخل في نطاق العلاقات الدولية[2] كما أنه مجرد عملية نصب دولية لاغتصاب فلسطين من شعبها مستغلة في ذلك عملية استعمارها كما أنه من وجهة نظر القانون الدولي لا يمنح أي حق لليهود في فلسطين ولكنه مجرد إعلان عطف بريطانيا على تأسيس وطن قومي لليهود[3].

وقد كان من الممكن ان يبقى وعد بلفور سياسة بريطانية ذات أبعاد محدودة لو لم يصبح بندًا من بنود الانتداب البريطاني على فلسطين ليتحول إلى سياسة دولية تشرف الحكومة البريطانية على تنفيذها[4].

- **المواقف المختلفة على وعد بلفور:** لقد أحدث الإعلان عن وعد بلفور ردود فعل مختلفة ومتباينة حتى داخل الأوساط اليهودية نفسها[5]نذكر منها:

1- **موقف العرب من وعد بلفور:** استطاعت الحكومة البريطانية كتم وعد بلفور مدة طويلة[6] عن عرب فلسطين خاصة والعرب عامة حتى يظل العرب مضللين إزاء وعودهم الزائفة التي كانت قد قطعتها لهم من قبل، إلا أن أجهزة الدعاية الألمانية والدولة العثمانية سارعت لكشف التواطؤ البريطاني الصهيوني[7] ووصل للصحافة في البلاد العربية مصر بالتحديد بعد أقل من أسبوع من صدوره[8]. حيث أن جريدة المقطم التي كانت تصدر في

---

(1) تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 96.

(2) عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 629.

(3) حسن صبري الخولي، **فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دط الجمهورية العربية المتحدة، 1968م، ص 13.

(4) زهدي عبد المجيد سمور، المرجع السابق، ص 57.

(5) عاطف عيد، المرجع السابق، ص 138.

(6) زهية قدورة، المرجع السابق، ص 200.

(7) هشام سوادي هاشم، المرجع السابق، ص 320.

(8) محسن محمد صالح، **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 19.

القاهرة سارعت إلى نشر التصريح مرتين في يومي 10 و12نوفمبر 1917م كما أقام اليهود في بعض المدن المصرية احتفالات بمناسبة إعلان التصريح وبذلك انتشرت أنباء التصريح في الأوساط العربية وذاعت بين عرب فلسطين وبخاصة سكان القدس ويافا[1] وفي نهاية 1917 م بلغ الجيش العربي تصريح بلفور عندما اقترب من العقبة وقد عم الذعر والاستياء بين القوات العربية كافة[2] إذ لم يتخيلوا أبدًا هذه الدرجة من الخداع البريطاني[3] حيث تشاور القادة في الأمر فأعلنوا عدولهم عن الحرب ريثما تتضح الأمور[4] وقد انتاب عرب فلسطين شعور كبير بالقلق والخوف جراء التصريح وعملوا على معارضته منذ أن وصلت إليهم أخباره، ولكن المحاولات البريطانية لتضليلهم ووجود قوات الاحتلال على أرضهم جعلهم يهدؤون إلى حين تتكشف الأمور ويرون ما سيقرره مؤتمر الصلح بشأنهم[5] ولكن توترت العلاقات بين العرب واليهود وساد شعور متبادل بالعداء بسببه وما فهمه كلا الطرفين من مضمونه[6]، وقد كتب الكولونيل ديدس التابع للبعثة العسكرية المصرية في 16 ديسمبر1917 م يصف ردود الفعل الأولية بقوله: "إن نبأ تصريح بلفور فيما يتعلق بفلسطين جديد على القدس وقد أحدث قدرًا غير ضئيل من المخاوف بين العناصر التي بلغني أنها تحاول مقابلتي"[7]، ولما وصل الخبر إلى الملك حسين عكر خاطره كثيرًا وطلب تعريفًا لمعنى الوعد ومداه[8] وكان على بريطانيا أن تسكن فزعه فأرسلت له الكوماند وردافيد جورج هوجارث[9] أحد رؤساء المكتب العربي بالقاهرة وكان ذو ثقافة عربية واسعة[10] فوصل إلى

(1) هشام سوادي هاشم، المرجع السابق، ص 320.

(2) صالح صائب الجبوري، المرجع السابق، ص78.

(3) محسن محمد صالح، **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 19.

(4) صالح صائب الجبوري، المرجع السابق، ص78.

(5) زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 203.

(6) حلمي محروس إسماعيل، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، المرجع السابق، ص 545.

(7) هشام سوادي هاشم، المرجع السابق، ص 320.

(8) جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص 375.

(9) هوجارث:باحث وعالم آثار وأمين المتحف الأشمولي في فترة ما، أنظر جورج انطونيوس، المصدر نفسه، ص 375.

(10) عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 633.

جدة في الأسبوع الأول من جانفي 1918 م وقابل الملك حسين مرتين وأبلغه باسم الحكومة البريطانية[1] رسالة حوت تأكيدًا صريحًا[2].

جاء فيها: "لما كان اليهود يحبذون العودة إلى فلسطين ولما كانت حكومة بريطانيا تنظر بعين العطف إلى هذه الأمنية فإنها عازمة ألا تضع أية عقبة في سبيل تحقيق ذلك بقدر ما تتفق مع الحقوق الاقتصادية والسياسية للسكان الأصليين"[3] وبلغت هذه الرسالة شفويًا ولكن الحسين دونها فورًا بالعربية[4] وحاول هوجارث إقناع الشريف حسين بأن التعاون بين المسلمين واليهود يحقق الخير لهم جميعًا[5] وان استيطان اليهود في فلسطين سوف لن يتم إلا بالقدر الذي يتفق مع حرية السكان العرب من الناحيتين السياسية والاقتصادية وانه بدافع إنساني وتخليص اليهود من الاضطهاد العنصري[6] وان وجودهم في فلسطين للأسباب روحانية وثقافية وليست في النية إنشاء دولة يهودية[7] وهكذا اقتنع الشريف حسين بمعسول كلام هوجارث وبحسن نية بريطانيا واستمر في تعاونه معها وأرسل إلى الوحدات العسكرية الاستمرار في دعم بريطانيا حتى يتمكنوا من التحرر من الدولة العثمانية[8] وقدم حسين في الأشهر التي تلت براهين كثيرة على إخلاصه في موقفه فبعث برسائل إلى كبار أتباعه في مصر[9] وأمر أولاده ببذل المساعي الممكنة لتبديد المخاوف التي ولدها تصريح بلفور في نفوس أتباعهم[10] وأوفد إلى فيصل في العقبة رسولاً بتعليمات مماثلة وأوعز بنشر مقالة في

(1) صالح صائب الجبوري، المرجع السابق، ص 78.
(2) عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 633.
(3) زهدي عبد المجيد سمور، المرجع السابق، ص 57.
(4) عمر عبد العزيز عمر ، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 633.
(5) إسماعيل احمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، المرجع السابق، ص 162.
(6) زهية قدورة، المرجع السابق، ص198،199.
(7) صالح صائب الجبوري، المرجع السابق، ص 78.
(8) زهدي عبد المجيد سمور، المرجع السابق، ص 58.
(9) جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص 377.
(10) عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 634.

الجريدة الرسمية الناطقة باسمه[1] في 23 ماي 1918 م جاء فيها: "إن كتبه المقدسة وتقاليده تحثهم على التسامح والكرم وعلى الترحيب باليهود كإخوة والتعاون معهم من أجل الصالح العام"، وقد شك بعض الزعماء العرب في نوايا بريطانيا وصدق عهودها لهم[2] فعقدوا عدة اجتماعات بحثوا فيها فحوى تصريح بلفور[3] واستقر بهم الأمرإلى تقدم سبعة منهم عام 1918 م بمذكرة إلى وزارة الخارجية البريطانية[4] يطلبون فيها تعريف للسياسة البريطانية المتعلقة بمستقبل البلاد العربية في بيان واضح شامل وسلموا المذكرة للمكتب العربي في القاهرة لكي ترسل إلى لندن[5] .

لكن الزعماء السوريين انخدعوا بأسلوب بريطانيا المراوغ حيث جاء ردها في برقية ورد فيها أن تحقيق الأهداف القومية للعرب مرتبط بتعاونهم مع الصهيونية وان تصريح بلفور ليس إلا خطوة في السياسة البريطانية تهدف إلى نشر العدالة بين القوميات الصغيرة .

ولم تقتصر موجة الاحتجاج على العرب في الشرق فحسب بل امتدت إلى الجاليات الإسلامية في كل من فرنسا وبريطانيا[6] ففي لندن وبعد خمسة أيام من إصدار الوعد قدمت احتجاج إلى وزير الداخلية البريطاني وطالبت بضمانات بشأن المسجد الأقصى وغيره من الأماكن المقدسة[7] ومؤكدين عدم شرعية الإدعاءات الصهيونية وإقامة حكم ذاتي في فلسطين ووجود مجلس يمثل فيه السكان المسلمون والمسيحيون واليهود كل حسب نسبتهم العددية[8]، واعتبر السير مارك سايكس الموقعين على الاحتجاج مجرد عملاء لتركيا وحرص بقوة على تجاهل احتجاجهم[9].

---

(1) جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص 377.

(2) زهدي عبد المجيد سمور، المرجع السابق، ص 58.

(3) هشام سوادي هاشم، المرجع السابق، ص 322.

(4) زهدي عبد المجيد سمور، المرجع السابق، ص 58.

(5) عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 635.

(6) هشام سوادي هاشم، المرجع السابق، ص 323.

(7) إبراهيم حمامي، المرجع السابق، ص 8.

(8) هشام سوادي هاشم، المرجع السابق، ص 323.

(9) إبراهيم حمامي، المرجع السابق، ص 8.

**2- موقف الدول الأوربية من وعد بلفور:**

**موقف اليهود:** استغل اليهود نفوذهم بعد صدور الوعد في إقناع الدول الأوروبية خاصة فرنسا ثم ايطاليا والو، م، أ [1]، وفي لندن نشرت جريدة الجويش كرونيكال اليهودية كتاب بلفور وأذاعته شركة رونز يوم 8 نوفمبر فقابله اليهود بالارتياح وواصلوا مساعيهم لدى الحكومات الأخرى من اجل تأييده والاعتراف به[2].

لكن البعض الأخر من اليهود في دول شرق أوربا كانوا معارضين له حيث برز أحد اليهود المستنرين البروفسور موريس جاسترو والذي نشر بيانا ضمنه مساوئ الطرح الصهيوني لإقامة وطن في فلسطين فحسب رأيه أن تأسيس دولة يهودية فيه خطورة كبيرة بالنسبة لليهود أنفسهم وللسلام الديني في العالم، ذلك أن فلسطين لا تنتمي لليهود ولا هم ينتمون إليها وأنها تعود لأولئك الذين يعيشون فيها (أي الشعب الفلسطيني)،...كما تعتبر مكانا مقدسا ليس لليهود فقط إنما للمسلمين والمسيحيين على السواء...، وقد اندلعت حرب كلامية بين اليهود المؤيدين لمشروع المنطقة الصهيونية وأؤلئك الذين اندمجوا في مجتمعاتهم واعتبروه ليس من مصلحتهم[3].

أما الدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا وايطاليا وأمريكا فبعد إعلان الوعد سارعت إلى تأييده[4]، وكانت الحكومة الفرنسية ثاني حكومة تعترف[5] بالوعد بعد صدوره بثلاثة أشهر[6] إذ نشر في باريس يوم 14 فيفري 1918م البيان التالي: "استقبل السيد ستيفان بيشون وزير

(1) زكريا سليمان بيومي، **العرب بين القومية و الإسلام :قراءة إسلامية في التاريخ الحديث و المعاصر** ،دار القاهرة، ط1،القاهرة،2002م، ص283.

(2) حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 537.

(3) عاطف عيد، المرجع السابق، ص139،138.

(4) إبراهيم حمامي، المرجع السابق، ص 8.

(5) حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 537.

(6) محمد إبراهيم ماضي، **صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل**، دار التوزيع و النشر الإسلامية دط، مصر، دس، ص37.

الخارجية السيد سوكولوف ممثل الجمعيات الصهيونية فأعرب له عن ارتياحه إلى التضامن المشهود بين الحكومتين الفرنسية والبريطانية في قضية إسكان اليهود في فلسطين".

أما ايطاليا ففي يوم 19 ماي 1918م أبلغ الماركيز أمبريالي سفير ايطاليا في لندن السيد سوكولوف باسم حكومته أنها مستعدة لتسهيل العمل الخاص باتخاذ فلسطين مقرًا لليهود[1].

أما بالنسبة للو.م.أفقد جاء موقفها على لسان رئيسها الذي أعرب في أول الأمر عن موافقته على مشروع بلفور (قبل أن يعدل) ليدلي اعترافه بالنص النهائي للوعد[2]. في 31 أوت 1918 م حينما بعث برسالة إلى زعيم الصهيونية في أمريكا الحاخام ستيفن وايز مصادق بشكل رسمي على وعد بلفور[3] رغم أن وزير الخارجية الأمريكي روبرت لانسنج الذي كان معاديًا للصهيونية نصحه بعدم إرسالها على اعتبار أن الولايات المتحدة لم تكن في حالة حرب مع الدولة العثمانية وان اليهود ذاتهم قد اختلفوا حول الصهيونية[4].

وبالرغم من اختلاف الترجمات لوعد بلفور، إلا أن مضمونه وهدفه لا يخرج عن نطاق إقامة كيان صهيوني لليهود في فلسطين بتأييد ودعم من بريطانيا التي تلاقت مصالحها مع المصالح الصهيونية، وبذلك كان بمثابة نقطة الانعطاف في تاريخ القضية الفلسطينية وما أفرزه من آثار لاحقة استمرت إلى اليوم.

(1) حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 537.

(2) أحمد عبد الرحيم مصطفى، **الولايات المتحدة والمشرق العربي**، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب، دط، الكويت، 1978 م، ص 56.

(3) ريجينا الشريف، **المرجع السابق**، ص 188.

(4) أحمد عبد الرحيم مصطفى، **المرجع السابق**، ص 56.

**ثانيا:** الاحتلال البريطاني لفلسطين1918:

بدأت بريطانيا تفكر بالزحف على فلسطين بعد أسابيع قليلة من إصدارها لوعدبلفور وذلك تنفيذًا لمخططاتها الاستعمارية الرامية إلى ضم فلسطين تحت نفوذها نظرًا لما تتمتع به هذه الأخيرة من أهمية إستراتيجية واقتصادية (وقد سبقت الإشارة إلى ذلك) وتماشيًا مع تطبيق مضامين تصريح بلفور على أرض الواقع كسياسة مبدئية لإقامة الوطن القومي اليهودي بفلسطين ووفاءًابعهودها التي قطعتها للصهاينة مستغلة مساعدة العرب لها الذين أوهموا بان الوجود البريطاني في المنطقة العربية فيه خلاص لهم من الظلم والاستبداد العثماني غير أن الحقيقة كانت على العكس من ذلك حيث اتضحت النوايا الحقيقة بعد الحملة البريطانية وحتى أثنائها.

لقد كانت القوات العثمانية في حالة ضعف والذي بدى ظاهرًا خلال الحرب وبالضبط في عام 1915 م وذلك لعدة متغيرات نذكر منها:

- تمكن القوات البريطانية من احتلال جزء كبير من مناطق العراق الجنوبية ودفعها القوات العثمانية نحو الشمال ومما زاد في ضعفها سقوط العراق كليًا والذي كان يشكل خطًا دفاعيًا جنوبيًا كما تشكل بلاد الشام جزء آخر منه[1].
- قيام الثورة العربية بقيادة الشريف حسين مما أدى إلى ضعف الجبهة العثمانية في الحجاز وبلاد الشام[2].

وبعد الحملة البريطانية على مصر واصل البريطانيون زحفهم فاحتلوا مدينة العريش[3] في 21 ديسمبر ثم زحفوا على رفح فاحتلوها في 10 جانفي 1917 م ووجهوا أنظارهم نحو

---

(1) رفيق شاكر النتشه وآخرون، المرجع السابق، ص 12.

(2) المرجع نفسه ، ص 12.

(3) العريش: أهم مدن سيناء كانت منذ أقدم العصور ميناء هاما على البحر المتوسط ومركزًا استراتيجياعلى الطريق الحربي الكبير (طريق حور)، كما كانت أحد المراكز الرئيسية للجيش في أيام الدولة الحديثة (المصرية) وقد ذكر الجغرافيون الرومان المدينة تحت اسم رينو كورورا بمعنى مقطوع الأنف والتي فسرت بأن الذين كانوا يرتكبون جرائم كبيرة كانت تقطع أنوفهم ثم ينفون إلى هناك ،انظر محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ص 182.

غزة[1] حيث قامت فيها معركتان واحدة في 27 مارس 1917 م والثانية في 19 أفريل من نفس العام انتصر فيها الأتراك وخسر الانجليز في الأولى 2700 قتيل و2932 جريح وفي الثانية 2085 بين قتيل وجريح[2] وباءت كل محاولاتهم بالفشل الأمر الذي أدى إلى تأجيل فكرة احتلالها[3].

وعندما نزعت القيادة العامة من يد الجنرال السر أرشيبالد موري وسلمت في جوان سنة 1917 م للسيد إدموند اللبني[4] بصفته القائد العام للحملة المصرية حيث منح صلاحيات واسعة وكل ما طلبه من جند ومدافع وآلات ميكانيكية وذخائر وأخذ يرسم الخطط لا للاستيلاء على غزة فحسب بل على فلسطين بأسرها حيث شرع في تنسيق القيادة وقام بتمرينات عسكرية لاختبار حالة جيشه[5].

وكانت الخطة التي وضعها اللبني للعمليات الحربية تأخذ بعين الاعتبار الهجوم المشترك في الجبهة الموسعة المؤلفة من القوات الانجليزية والعربية إذ كان يتوجب على الانجليز بمساعدة الطيران وسفن الأسطولين الانجليزي والفرنسي القيام بعمليات عسكرية في غرب نهر الأردن والعرب في شرقه وكان على الجيش العربي الذي يحمي الجناح الأيمن للانجليز التعاون مع فرق الأنصار المحليين واحتلال شرقي الأردن وحوران وفتح طريق إلى دمشق[6].

(1) فراس البيطار، **الموسوعة السياسية والعسكرية**، دار أسامة، ط1، الأردن، 2003م، ج4، ص 1333.

(2) عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس**، مطبعة المعارف، ط5، القدس، 1999 م، ج1، ص 378.

(3) فراس البيطار، **المرجع السابق**، ج4، ص 1333.

(4) إدمونداللنبي: هو إدموند هنري هينمان ضابط انجليزي (1861– 1936) خدم في إفريقيا فترة طويلة، وخدم في بينشوانالاند (1884– 1885) وفي زولولاند(1888) وفي حرب البوير (1899– 1902)، قاد الجيش الثالث البريطاني في معركة السوم الأولى (جوان– نوفمبر1916)، عين قائد للقوات البريطانية في فلسطين عام 1917 واستطاع الانتصار على القوات العثمانية في عدة معارك واستولى على القدس ودمشق وحلب ترفع في عام 1919 إلى رتبة مارشال وعين مفوضًا ساميًا في مصر واضطر أن يواجه في الشرق الأوسط الوضع السياسي المضطرب الذي ظهر بعد الحرب العالمية الأولى، أنظر الهيثم الأيوبي،أكرم ديري وآخرون ،الموسوعة العسكرية، ص 108، فراس البيطارالموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، ص 403.

(5) عارف العارف، المصدر السابق، ص 378.

(6) لوتسكي، **تاريخ الأقطار العربية الحديث**، دار الفارابي، ط9، بيروت، 2007 م، ص 424.

وضاعف الجهود التي سبقت لمد الأنابيب وجر مياه النيل في الصحراء وقد مدت على مسافة 135 ميل، كما مدت السكة الحديدية حتى وصلت إلى دير البلح وانشأ لها بعض الفروع واتخذ القنطرة مركزًا لتموين جيشه بدلاً من الإسكندرية، كما أعاد تنظيم القوى المحاربة التي وضعت تحت إمرته ومجموعها 100 إلى 199 ألف رجل[1] حيث كان لدى الانجليز تفوق عددي فقد حشدوا في جبهة غزة وبئر السبع 95 ألف بندقية و20 ألف سيف و500 مدفع[2].

ولما رأى الأتراك استعداد الانجليز هذا أعدوا له العدة فعقدوا في حلب مجلسًا في 27 جوان 1917 م حضره كل من القائد العام أنور باشا وقائد جيش القفقاس أحمد عزت باشا وقائد الجيش الثاني مصطفى كمال باشا، وقائد الجيش الرابع جمال باشا وقائد الجيش السادس خليل باشا ومستشار وزارة الحرب التركية محمود كامل باشا وغيرهم من الرؤساء والقواد، لكن هذا المجلس لم ينتهي يومئذً إلى قرار حاسم بشان الخطة الواجب إتباعها وقد كان بعض أعضاء هذا المجلس يرى وجوب الاهتمام بجبهة العراق واسترجاع بغداد التي سقطت بيد الانجليز في 11 مارس 1917 [3].

بينما البعض الأخر آثر الجبهة الفلسطينية لاعتقادهم أن خسرتها تعني خسارة فلسطين وخسارة هذه الاخيرة تعني ضياع القدس والأماكن المقدسة[4] أما الجيش التركي فكان يملك 50000 بندقيةومليون و نصف سيف و300 مدفع غير أن الجوع فتك بجنوده وضعفت روحه المعنوية[5] كما هلك عدد كبير من حيوانات الجيش بسب قلة العلف[6].

ولإمداد جبهة فلسطين شرع الأتراك بإرسال جيش المغاوير (جيش الصاعقة) أو يلدرم بالتركية إلى هناك وهو جيش مؤلف من نخبة الوحدات التركية والفيلق الألماني الأسيوي إلا

(1) عارف العارف، المصدر السابق، ص 379.
(2) لوتسكي، المرجع السابق، ص 424.
(3) عارف العارف، المصدر السابق، ص 379.
(4) عارف العارف، المصدر السابق، ص 379.
(5) لوتسكي، المرجع السابق، ص 424..
(6) عارف العارف، المصدر السابق، ص379.

أن رداءة الطرق وفوضى المؤخرة أخرت نقل هذه الوحدات تأخيرًا كبيرًا، فقرر اللنبي الإسراع بشن هجوم قبل أن يصل جيش المغاوير[1] وكان لزيارته الكثيرة المتوالية للقطاعات ولاسيما في المناطق الأمامية تأثير على معنويات الجيش الانجليزي فبعدما كان الاعتقاد سائدا بان هذا الجيش الذي كان يحارب في جبهة فلسطين كان منسيًا ليتبدل هذا الاعتقاد إلى شجاعة وحماس لاسيما عندما وصلت النجدات الجديدة ومعها طائرات حديثة الصنع وفي 1 أكتوبر 1917 م كان قد أتم تعبئة جيشه فأمر بزحفه[2] حيث اقتحم الانجليز الجبهة في منطقة بئر السبع[3] أولاً في 31 أكتوبر 1917 م[4] فأصدر منشورًا عسكريًا طالب فيه سكان جنوب فلسطين أن يمتنعوا عن الأعمال التي من شانها أن تقلق الراحة العمومية أو مساعدة أعداء بريطانيا وحلفائها[5]

وسرعان ما تغلبوا على الدفاع التركي بأسره[6] فاحتلوا غزة في 7 نوفمبر 1917 م ثم ساروا قدمًا حتى احتلوا الرملة[7] وشرعوا بالزحف إلى الشمال[8] وفي 16 نوفمبر احتلوا يافا[9].

وأخذ اللورد اللبني يفكر ماذا يصنع؟ أيتعقب الجيش التركي الثامن المتراجع نحو الشمال عبر السهل، أم يهاجم جيشه السابع المرابط في الجبال باتجاه القدس، فقرر التوجه نحو القدس وكان الطريق وعر المسالك إضافة إلى أن ذخائر الانجليز قليلة وليس ثمة

---

(1) لوتسكي، المرجع السابق، ص 424.
(2) عارف العارف، المصدر السابق، ص 378.
(3) لوتسكي، المرجع السابق، ص 424.
(4) عارف العارف، المصدر السابق، ص 380.
(5) منيرة داود إسماعيل معالي، **دور الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية (1917- 1948)**، رسالة ماجستير، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الخليل، فلسطين، 2011 م، ص 11.
(6) لوتسكي، المرجع السابق، ص 424.
(7) عارف العارف، المصدر السابق، ص 380.
(8) لوتسكي، المرجع السابق، ص 425.
(9) إلياس شوفاني، **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي: منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، لبنان، 1996 م، ص 351.

خرائط دقيقة تبين دخائل المنطقة التي سيجتازها وكان فصل الشتاء على الأبواب وتعب الجيش من الحروب المتواصلة، ورغم إنذار وزارة الحرب له إلا أن اللبني أراد أن لا يضيع الفرصة ويهاجم الأتراك قبل أن يستعدوا وينشأوا خطوطهم الدفاعية في الجبال، ولم يضيع من وقته سوى يوم واحد هو 17 نوفمبر للراحة وتهيئة الوسائط للنقل وفي اليوم الثامن عشر أتم تعبئة جيشه حيث قسمه إلى فرق ووحدات كالفرقة 52 والفرقة 75[1].

وفي 19 نوفمبر شرع جيشه بالزحف نحو الجبال حيث كان الطريق صعب المسالك وصخري لا يصلح لسير السيارات أو الجمال، وفي 20 نوفمبر احتل قرية سريس ثم واصل زحفه فاحتل قرية العنب كما سيطر على قرية النبي صمويل، وفي 24 نوفمبر أصدر اللورد اللبني أوامره بعدم القيام بأي هجوم ريثما تأتيه الإمدادات الجديدة، ورغم فشله إلا أنه اختبر الطرق وأدرك قوة الجيش التركي، ليستعد في 27 من الشهر نفسه في الحملة الثانية نحو القدس وواصل زحفه في نفس الطريق وأخذ يستولي على القرية تلو الأخرى إلى أن وصلت الفرقة 53 إلى الخليل[2].

لكن الجيش العثماني رحل عنها واتجه إلى القدس للدفاع عنها وبقيت المدينة خالية دون وجود مسير لها فانتشرت الفوضى وانعدم الأمن وكثرت السرقات وهنا توجه مجموعة من شباب المدينة إلى الحكومة البريطانية في بئر السبع طلبوا منها دخول الجيش البريطاني المدينة بسلام وقبل وصول هذا الأخير قام سكان المدينة بنهب مخازن مواد التموين وحرقها حتى لا يستفيد منها الجيش البريطاني في حين رحل البعض الآخر مع الجيش العثماني للدفاع عن مدينة القدس ومنهم من بقي ينتظر ما سيؤول إليه مصيرهم، ودخلت القوات البريطانية بطريقة الاستعراض العسكري حيث كانت هذه الفرق تتبادل الادوار فيما بينها لإشعار أهل الخليل بقوة بريطانيا العسكرية[3].

---

(1) عارف العارف، المصدر السابق، ص380،381.

(2) المصدر نفسه، ص381،382.

(3) منيرة داود إسماعيل معالي، المرجع السابق، ص11،12.

وفي 7 ديسمبر توجهوا نحو بيت لحم ليستولوا في الثامن من الشهر نفسه على التلال المرتفعة جنوبي عين كارم عند إذن بدأ الهجوم الأساسي على القدس وكان الوقت في حدود الفجر والضباب كثيف[(1)] حيث دخلت القوات البريطانية في ثلاث خطوط، الأول عن طريق الخليل والثاني عن طريق الساحل (غزة) والثالث عن طريق يافا[(2)].

ولما خسر الأتراك مواقعهم الحصينة في جنوب فلسطين أدركوا ان القدس ستسقط في يد الانجليز لا محالة[(3)] حيث صرح عصمت بك احد القادة الكبار في الجيش التركي ان الجيش البريطاني سيكون خلال يومين أو ثلاثة في القدس والقت الطائرات البريطانية التي حلقت فوق القدس نشرات تقول بأنهم سيدخلونها في احتفال عظيم[(4)].عندئذ أخذوا يتراجعون في ليلة 8 و9 ديسمبر منهم بهدوء ومنهم بانهزام[(5)].

والواقع ان تراجع الأتراك المتتالي وتسليم معاقلهم الواحدة تلو الأخرى لم يكن سببه قوة الدفاع البريطاني فحسب بل وأيضًا ثقل الهزائم التي منوا بها خصوصًا على الأرض العربية سواء في العراق او في الحجاز[(6)] .

ولما أيقن المتصرف التركي عزت بك ان القدس واقعة بيد الانجليز لا محالة وانه لا خير يرجى من المقاومة[(7)] بعث بتاريخ 8 ديسمبر 1917م الى مفتي القدس السيد كامل الحسيني ورئيس بلديتها حسين سليم الحسيني وأخبرهما بأن القدس ستسقط بيد الانجليز وانه سيترك المدينة ويلقى بين أيدهم مهمة التسليم للقوات الانجليزية المحاصرة[(8)] ومما جاء في وثيقة التسليم ما يلي:

---

(1) عارف العارف، المصدر السابق، ص382،383.

(2) منيرة داود إسماعيل معالي، المرجع السابق، ص 12.

(3) عارف العارف،المصدر السابق، ص 383.

(4) منيرة داود إسماعيل معالي،المرجع السابق، ص 12.

(5) عارف العارف،المصدر السابق، ص 383.

(6) فراس البيطار،المرجع السابق، ج4، ص 1333.

(7) عارف العارف،المصدر السابق، ص 383.

(8) محمد علي البار،**القدس والمسجد القصى عبر التاريخ: مع دراسة تحليلية للقضية الفلسطينية**، الدار السعودية، دط، المملكة العربية السعودية، 2002 م ،ص 228.

قوما نداء بلغته:

"هر ملتجه مقدس أولان قدس شريفده ايكي كوندن بري بعض اماكنه أوبوسلرد وشمكده در، حكومة عثمانية جه صرف اماكن دينية يي تخريبدن وقاية عسكر جكلمش وقمامة ومسجد أقصى كى اماكن دينية نك محافظة سنة مامور لراقامه أيد لمشدر.

طرفكزدن ده بويو لده معاملة أيديله جكي اميديله اشبو ورقة يي بلدية رئيس وكيلي حسيني زاده حسين بك ايله كوندريورم افندم" 1333/12/8 قدس مستقل متصرفي[1].عزت

واما ترجمتها باللغة العربية فهي كالتالي:

إلى القيادة الانجليزية:

منذ يومين والقنابل تتساقط على القدس المقدسة لدى كل ملة فالحكومة العثمانية رغبة منها في المحافظة على الاماكن الدينية من الخراب، قد سحبت القوة العسكرية من المدينة وأقامت موظفين للمحافظة على الاماكن الدينية كالقيامة والمسجد الأقصى، وعلى امل ان تكون المعاملة من قبلكم على هذا الوجه فإني أبعث بهذه الورقة مع وكيل ورئيس بلدية القدس حسين بك الحسيني. 1333/2/18 متصرف القدس المستقل[2].

وفي اليوم التالي 9 ديسمبر 1917 م خرج رئيس البلدية السيد حسين الحسيني وابن اخيه توفيق صالح الحسيني ومفتش الشرطة المحلية عبد القادر العلمي وأحمد الشريف ومجموعة من شباب القدس ومعهم العلم الأبيض مستسلمين للانجليز[3] حيث التقوا بالجنرال شي عند مستشفى ونح على طريق الشيخ بدر غرب المدينة وسلموه وثيقة الاستسلام السابق ذكرها ودخل الجيش الانجليزي المدينة في الساعة العاشرة والنصف[4].

---

(1) عارف العارف،المصدر السابق، ص 383.

(2) عارف العارف،المصدر نفسه، ص 383.

(3) محمد علي البار،المرجع السابق، ص 228.

(4) عارف العارف،المصدر السابق، ص 384.

وهكذا انتهى اكثر من 1200 عام من الوجود العربي والتركي الإسلاميين تخللتها فترة انقطاع قصيرة زمن الاحتلال الصليبي[1] وبعد يومين أي في 11 ديسمبر 1917 م دخل الجنرال اللنبي مدينة القدس[2] ماشيا إلى قلب المدينة كأنه يحاول التشبه بما فعله الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه منذ اكثر من 1000 عام[3]وذلك بمراسيم احتفالية ترافقه مفارز فرنسية وايطالية ويهودية من القطاعات الملحقة به[4] حيث قوبل بترحيب كبير من ممثلي مختلف الطوائف الدينية[5] لتتحقق بذلك رغبة رئيس الوزارء البريطاني بالاستيلاء على القدس قبل عيد الميلاد وتقديمها هدية للشعب البريطاني رفعًا للمعنويات[6]. وعندما أشرف على كنيسة القيامة قال مقولته الشهيرة: "اليوم انتهت الحروب الصليبية"[7].

---

(1) إبراهيم الفني،**القدس في العصر البيزنطي والإسلامي (324 م- 1917 م)** ، دار اليازوري العلمية، دط، الأردن، 2013م، ص 268.

(2) عارف العارف،المصدر السابق، ص 384.

(3) صالح مسعود أبو بصير،المرجع السابق، ص 65.

(4) حسني أدهم جرار،المرجع السابق، ص 18.

(5) إيديتوكرابس،**موسوعة تاريخ العالم في القرن 20 (1910- 1919): يوم بعد يوم شهر بعد شهر.... سنة بعد سنة**، دط، 2005م، ج2، ص 120.

(6) حسيني ادهم جرار،المرجع السابق، ص 18.

(7) صالح مسعود أبو بصير،المرجع السابق ،ص 65، الحروب الصليبية: ان تعريف الحروب الصليبية يعدأمرًا ليس باليسير، نظرا لتعدد الآراء التي اوردها المؤرخون فكل نظر لها من زاويته ولم يحدث ان كانت هناك كلمة لاتينية تعني الحركة الصليبية حتى اوائل القرن 13 م، وغالبًا ما استخدمت عدة تعبيرات ومصطلحات اخرى مثل رحلة الحج، او عبارة الرحلة إلى الأرض المقدسة او عبارة حملة الصليب او مشروع يسوع المسيح، فمنهم من نظر إليها على انها حروب دينية قام بها الغرب الأوروبي في اواخر القرن 11 م/ 5 هـ من اجل استعادة الاماكن المقدسة المسيحية في فلسطين من قبضة المسلمين وهناك من يرى بانها ما هي إلا فترة زمنية و لون خاص من ذلك الصراع الدائم بين الشرق والغرب.

وهناك من يرى بانها حركة استيطانية استعمارية لكنها لم تستخدم بشكل واضح ولم تكتسب معناها إلا في القرن 18، وكانت لها عدة بواعث منها الدينية والسياسية والاقتصادية و الاجتماعية انظر محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية: العلاقات بين الشرق والغرب في القرن 12- 13 م/ 6- 7 هـ، ص 11، قاسم عبده قاسم، ماهية الحروب الصليبية:الإيديولوجيا: الدوافع، النتائج، ص 14، محمد لعروسي المطوي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، ص 27، يوشع براور، الاستيطان الصليبي في فلسطين: مملكة بيت المقدس، ص 5.

وتكشف هذه العبارة مدى الحق الصليبي على المسلمين وكأن حملتهم على فلسطين كانت آخر حملة صليبية فيبدو أن هذه الحروب لم تتوقف منذ أن شنها الأوربيون قبل ذلك بأكثر من 800 عام[1].

كما تبين ما يضمره في نفسه المخالف كثيرا لما جاء في اتفاقيات (الشريف ومكماهون)، وكذلك المنشورات التي كانت تلقيها بريطانيا على أراضي فلسطين، وكان من واجبات الأدب والعدالة ان يشيد اللنبي بجهود العرب[2] فلولا رماحهم وسيوفهم التي ساعدته وأيدته وقاتلت معه لما تمكن من دخول القدس[3].

إذن فتلك الحرب كانت تستهدف العرب والأتراك على السواء بغية الاستيلاء على اراضيهم واستغلال خيراتهم، ولقد بلغ من تجلي معنى الصليبية أن اجراس الكنائس في برلين قد دقت فرحًا يوم دخول البني القدس فرغم أن ألمانيا حليفة تركيا العسكرية إلا انها ابتهجت بذلك اليوم ونست خصومتها السياسية واندحرت تحت لواء تمكن الصليبية الاستعمارية من القدس وحتى البابا في روما دعا اتباعه في العالم باسره (الألمان والنمساويون في الدول المحاربة مع تركيا) أن يقدموا الشكر لله بهذه المناسبة وينهاهم عن ارجاعها إلى تركيا، فكان منطقيا ان يعلن اللبني انتهاء الحروب الصليبية مؤكدًا بذلك هزيمة العرب والمسلمين منذ ان انتصروا تحت لواء صلاح الدين[4] وامثاله من الأبطال[1].

---

(1) محسن محمد صالح،**فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 19.

(2) صالح مسعود ابو بصير،المرجع السابق، ص 66.

(3) محمد علي البار،المرجع السابق، ص 288.

(4) صلاح الدين :ولد القائد صلاح الدين الأيوبي في عام 1137 م (1138 م)، في تكريت واسمه الكامل يوسف بن نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان الكردي، واما الأيوبي فهو لقب الدولة التي انشاها في مصر وعرفت بذلك الاسم، وينسب إلى عائلة كردية كريمة الأصل عظيمة الشرف وقد اتفقت أغلب المصادر على ذلك و هناك من يرجع نسبها إلى اصل عربي،وترعرع صلاح الدين في كنف أبيه وعمه حيث حفظ القران وتعلم قواعد اللغة ومبادئ النحو والفروسية والصيد كما تلقى تدريبات عسكرية عرف برجاحة عقله وكرمه وحسن خلقه فكان حليمًا متواضعًا وصبورًا، رحل مع عمه إلى حلب وهناك تاثر بخلق نور الدين صاحب المدينة وعند وفاة عمه عين خلفًا له في منصب الوزارة وكان عمره 32 سنة، قاد معركة حطين في 3 جويلية 1187 م وفتح بيت المقدس في 2 اكتوبر 1187 م، بعد 88 عام من احتلال الصليبيين لها، توفي يوم الأربعاء 27 صفر عن عمر يناهز 57 سنة، بعد مدة حكم دامت 26 سنة، ويقول المؤرخين انه لم يترك في خزانته أموال طائلة، انظر أيمن حمودة ، صلاح الدين محرر القدس، ص 13، نور عبد المنعم ماجد، الدولة الأيوبية في

وبعد ذلك أذاع اللبني على سكان بيت المقدس من على درج القلعة الواقعة بباب الخليل البيان التالي: [2].

"إن انهزام الأتراك امام الجيوش التي تحت قيادتي، ادى إلى احتلال مدينتكم من قبل جيوشي، وفي الوقت الذي أذيع عليكم هذا النبأ اعلن الأحكام العرفية، وستبقى هذه الأحكام نافذة المفعول ما دامت ثمة ضرورة حربية ولئلا ينازعكم الجزع، كما نالكم من الأتراك الذين انسحبوا أريد ان اخبركم انني ارغب ان ارى كل واحد منكم قائما بعمله وفق القانون دون ان يخشى أي تدخل من قبل أي كان.

وبما ان مدينتكم محترمة في نظر اتباع الديانات الثلاثة الكبرى وترابها مقدس في نظر الحجاج والمتعبدين الكثيرين من ابناء الطوائف الثلاثة المذكورة منذ قرون وأجيال، أود أن أحيطكم علما بان كل بناء مقدس ونصب، ومكان مقدس او معبد او مقام، او مزار، او اي مكان مخصص للعبادة من اي شكل وإلى أي طائفة من الطوائف الثلاثة، سيصان ويحتفظ به عملا بالعادات والعنعنات المرعية، وبالنسبة إلى تقاليد الطائفة التي تملكها"[3].

وفي 19 سبتمبر 1918 م بدأ الهجوم البريطاني من القدس في اتجاه نابلس فالناصرة[4] فسيطروا على نابلس عن طريق طولكرم يوم 21 سبتمبر 1918 م وإنهاء الوجود العثماني فيها[5].

وبذلك احتلوا شمال فلسطين كما احتلوا في سبتمبر ، و اكتوبر 1918 م شرق الأردن وسوريا ولبنان[1].

---

تاريخ مصر الإسلامية، ص 75، عبد الله ناصح علوان، صلاح الدين الأيوبي، ص 11،15،16، سعد علي الحريري، الاخبار النسبية في الحروب الصليبية، ص 276، 277، سهيل زكار، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، ج3، ص 295، يوشع براور، المرجع السابق، ص 45.

(1) صالح مسعود ابو بصير،المرجع السابق، ص 66، 67، 68.

(2) عارف العارف،المصدر السابق، ص 384.

(3) محمد علي البار،المرجع السابق، ص 229.

(4) إلياس شوفاني،المرجع السابق، ص 353.

(5) سعادة علي،**بلدية نابلس إبان الانتداب البريطاني (1918- 1948)** ، مذكرة ماجستير ،جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين ،2004م، ص49،50.

وعندما دخل الجنرال اللبني دمشق ذهب إلى قبر صلاح الدين في المسجد الأموي وقال:" ها قد عدنا يا صلاح الدين"[2]. وهو نفس الكلام الذي قاله القائد الفرنسي جورو (غورو) عندما دخل دمشق عام 1920م[3] واضعا رجله على ضريح البطل صلاح الدين قائلا: "ها نحن عدنا ثانية يا صلاح الدين"[4].

ولما حقق الجنرال اللبني انتصاره على الجيش العثماني عمد إلى تقسيم الأراضي التي احتلها إلى 3 أقسام سميت أراضي العدو المحتلة عسكريا وهي كما يلي: [5].

1. المنطقة الجنوبية من بلاد العدو المحتلة وشملت[6] بشكل رئيسي فلسطين ووضعت تحت الإدارة البريطانية[7].
2. المنطقة الشرقية من بلاد العدو المحتلة[8] وضمت دمشق وحلب وأعطيت للأمير فيصل بن الحسين الذي أدخل عليها إدارة عربية[9].
3. المنطقة الغربية من بلاد العدو المحتلة[10] شملت متصرفية جبل لبنان، سناجق بيروت وطرابلس واللاذقية، جسر الشاغور أنطاكية والإسكندرونة.... ووضعت تحت الإدارة الفرنسية[11].

وهكذا يتبين ان احتلال بريطانيا لفلسطين والبلاد العربية ووضعها تحت إدارة عسكرية، والتي أخذت تدير شؤونها دون مراعاة لأصحاب الأرض الحقيقيين، وحقهم في الحرية والاستقلال والذي كان لاحقًا، تمهيدًا لتقاسم الدول الأوربية فيما بينها البلاد العربية تحت غطاء دولي، وتذهب جهود العرب هباء.

---

(1) محسن محمد صالح،**فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 19.

(2) إبراهيم الفني،المرجع السابق، ص 263.

(3) محمد علي البار،المرجع السابق، ص 263.

(4) صالح مسعود أبوبصير،المرجع السابق، ص 64.

(5) عاطف عيد،المرجع السابق، ص 141.

(6) هشام سوادي هاشم،المرجع السابق، ص 324.

(7) عاطف عيد،المرجع السابق، ص 141.

(8) هشام سوادي هاشم،المرجع السابق، ص 324.

(9) عاطف عيد،المرجع السابق، ص 141.

(10) هشام سوادي هاشم،المرجع السابق، ص 324.

(11) عاطف عيد،المرجع السابق، ص 141.

**ثالثا:** مؤتمر الصلح 1919 م ونتائجه على فلسطين:

إنتهت الح .ع .I بإنتصار الحلفاءالأمر الذي أدى إلى ظهور متغيرات وأوضاع جديدة على الساحة الدولية دفعت بالدول الأوروبية إلى السعي لعقد مؤتمر لتسوية المشاكل العالقة فيما بينهم بعد الحرب ومنها تغيير خارطة أوربا السياسية، ومسألة الأقاليم التي كانت خاضعة للدول المنهزمة في الحرب وكيفية إقتسامها فيما بينهم ومنها أقاليم الدولة العثمانية بما فيها البلاد العربية، وفرض عقوبات على الدول المتسببة في الحرب.

وقد كانت الدول الأوروبية اللاعب الأكبر في المؤتمر وفي صياغة قراراته بينما أجحف العرب ومطالبهم في المؤتمر رغم مساندتهم ودعمهم لبريطانيا، في حين حظيت الحركة الصهيونية بتبجيل وأخذت مطالبها بعين الاعتبار.

- **انعقاد المؤتمر والأطراف المشاركة فيه:**

إختار الحلفاء المنتصرون في الحرب باريس وضاحيتها فرساي مكانا لعقد مؤتمر الصلح بهدف الوصول إلى تسوية تضمد الجروح الدامية وتوطد دعائم الرخاء والاستقرار في ربوع العالم[1] وباشر أعماله بتاريخ 18 جانفي 1919 م[2] بحضور رؤساء حكومات ووزراء خارجية الدول الأربعة الكبرى وهي الو.م.أ وفرنسا وبريطانيا وايطاليا ومندوبين يمثلان اليابان بدرجة سفير وبعد فترة وجيزة انسحبت اليابان من عضوية المؤتمر لعدم أهمية المسائل الأوروبية بالنسبة لها[3].

(1) عمر عبد العزيز عمر،**تاريخ اوربا الحديث والمعاصر (1815- 1919)** ، دار المعرفة الجامعية ،د ط، دب، 2000، ص 270.

(2) عاطف عيد،المرجع السابق، ص 142.

(3) فتيحة النبراوي، محمد نصر مهنا،**أصول العلاقات السياسية الدولية**، منشاة المعارف، د ط، الإسكندرية، دس، ص 306.

لذلك ارتكزت اغلب قرارات مؤتمر الأربعة الكبار وهم ولسن[1] رئيس الو. م. أ ولويد جورج رئيس وزراء بريطانيا و أرلندو رئيس وزراء ايطاليا[2] واختار المؤتمر رئيسًا له وهو كليمنصو[3] رئيس وزراء فرنسا[4] وكان أكثرهم تأثيرا في صياغة معاهدة الصلح[5].

أما فيما يخص العرب فقد ظهر لهم أنهم يواجهون أخطارا جسيمة أبرزها مطامع الانجليز في العراق ومطامع الفرنسيين في سوريا ومطامع الصهيونية في فلسطين[6].

---

(1) ولسن: ولد في 28جانفي 1856 بمدينة ستوتنون بولاية فرجينيا الأمريكية وهو الرئيس الثامن والعشرون بين عامي (1913- 1921)، للو .م.أ إلتحق في السادسة عشرة من عمره بجامعة شمال كارولينا ثم تركها والتحق بكلية نيوجرسي وأثناء دراسته تميز بإجادته أسلوب الخطابة والجدل والحوار، قرر ممارسة السياسة والخوض فيها حيث التحق بأكاديمية جون هوبكنز للعلوم السياسية وفيها انتقد الكثير من النظريات والأساليب والمناهج التي تتبعها في نظامها المستمد من الجامعات الألمانية تخرج من جامعة برنستون عام 1879، وحصل على الدكتوراه عام 1885، لينتخب بالإجماع رئيسًا للجامعة عام 1902 لكنه استقال من رئاستها عام 1910 ثم خاض انتخابات منصب حاكم نيوجيرسي وبفوزه استطاع تحويلها على واحدة من أكثر الولايات تقدمًا كما كسب انتخابات الرئاسة لعام 1912 ضد الرئيس السابق روزفلت قاد الكونجرس الى تبني سلسلة من الإصلاحات عام 1916واهتم كثيرًا بالمسائل الخاصة بالشؤون الخارجية وعند اندلاع ح ع ا اعلن حياد الو .م أ، وفي عام 1918 ألقى ولسن اهم خطاب له امام الكونجرس حيث حدد 14 شرطًا والتي كان يهدف من خلالها إلى إرساء قواعد العالم الجديد على أساس من العدل والسلام وقاد بنفسه الوفد الامريكي لمؤتمر الصلح، أصيب بالشلل في عام 1919 وظل مريضًا بقية حياته، وفي عام 1920 منح جائزة نوبل للسلام، توفي ولسن بواشنطن في 3 شباط 1924، انظر محمد بركات موسوعة الحرب العالمية الأولى، ص 41،42 ،فراس البيطار، المرجع السابق، ج3، ص1104،1105،1106.

(2) محمد أسعد طلس،**تاريخ العرب: عصر الانبعاث**، مج2، دار الأندلس، ط3، بيروت، 1983 م، ج8، ص 77.

(3)كليمنصو: ولد في باريس 28 سبتمبر 1841 رجل دولة وسياسي فرنسي بارز وهو دكتور في الطب وصحافي وكاتب عاش منذ 1865- 1879 في المنفى في أمريكا، درس الانجليزية كما درس السياسة الامريكية واللغة الفرنسية والأدب في أحد المعاهد النسائية، جاب مختلف الأرجاء وعندما بلغ سن 65 سنة عين وزيرًا للداخلية ثم رئيسًا للوزراء في 1909 شهد عهده الكثير من الاضطرابات وهذا ما أدى إلى سقوط حكومته، ولما بلغ عمر 76سنة تسلم الحكم مرة أخرى في نوفمبر1917 خلفا لبول بتلفيه رئيس الوزراء الفرنسي شارك في مؤتمر الصلح حيث برز كرجل دولة من الطراز الأول له عدة مؤلفات في السياسة والحرب لقب بالنمر وذلك لسرعة اقتناصه للفرص توفي كليمنصو عام 1929، انظر محمد بركات، المرجع السابق، ص 15، 16، تركي ظاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ص30،32.

(4) عمر عبد العزيز عمر،**تاريخ أوربا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 270.

(5) فتيحة النبراوي، المرجع السابق، ص 306.

(6) زهدي عبد المجيد سمور ،المرجع السابق ،ص59.

أما بريطانيا فأرست إلى الشريف حسين تطلب منه إرسال مندوب عنه لحضور المؤتمر[1] وأوعزت إليه بتوجيه من لورنس[2] باختيار الأمير فيصل لتمثيله[3] فكلف الشريف حسين ابنه فيصل لتمثيل العرب في المؤتمر فأناب فيصل أخاه زيدًا في حكم سورية[4] مما اغضب فرنسا و إعتبرتها استفزازا من بريطانيا حيث رفضت أن تعتبر فيصل ممثلاً رسميًا للعرب وسبب تعنتها تجاهه كونها كانت لها أطماع في بلاد الشام وذلك حتى تقطع الطريق أمامهم[5].

وسافر فيصل على ظهر الطراد البريطاني "دوق جلوسستر"[6] فوصل إلى باريس حوالي منتصف ديسمبر[7] فاستقبلته الحكومة الفرنسية كزائر كبير[8] بصفته أميرًا حجازيًا جاء يزور فرنسا[9] ليس له صفة الممثل السياسي أو المندوب الرسمي لحكومة معينة[10]

(1) محمد محمد إبراهيم مصطفى، **اليهود قافلة الشر في التاريخ**، دار الهناء، د ط، القاهرة، 2008م، ص 329.

(2) لورنس: (توماس إدوارد): (1888– 1935): مغامر سياسي استعماري بريطاني عرف بلورنس العرب درس التاريخ والآثار في جامعة اكسفورد وانضم إلى بعثة الآثار في بلاد ما بين النهرين 1911، التحق بالمخابرات التابعة للجيش البريطاني في أثناء ح ع I في مصر، ثم انضم في 1916 إلى القوات العربية المحاربة ضد الدولة العثمانية بقيادة فيصل بن الشريف حسين ولعب دورًا هامًا في تلك الثورة، قطع الخط الحديدي الواصل بين المدينة ودمشق وقاد الجيش العربي إلى احتلال ميناء العقبة ودخل معه دمشق عام 1918 قبل أن يدخلها الجنرال اللبني، رافق فيصل إلى مؤتمر السلام في فرساي بعد فشل المؤتمر ونكث بريطانيا وعودها للعرب، رجع إلى بريطانيا وانضم إلى القوات الجوية باسم مستعار (روس) وفي الوقت نفسه غير اسمه إلى ت– أ– شو، اشتهر باسم لورنس العرب خاصة بعد نشره مذكراته عن حرب الصحراء وهي ثورة في الصحراء عام 1927، كما كتب كتاب سماه "أعمدة الحكمة السبعة وهو كتاب ذو أهمية دلالية على تركيبه النفسي غير السوي، ويصف في كتابه دار سك النقود" حياته وهو في القوات الجوية، ترجم الأوديسا إلى اللغة الانجليزية، مات بحادث اصطدام أثناء قيادته دراجته النارية، انظر مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ص 221، 222.

(3) زهدي عبد المجيد سمور، المرجع السابق، ص 59.

(4) هشام سوادي هاشم، المرجع السابق، ص 324.

(5) محمد محمد إبراهيم مصطفى، المرجع السابق، ص 329.

(6) هشام سوادي هاشم، المرجع السابق، ص 324.

(7) جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص 396.

(8) هشام سوادي هاشم، المرجع السابق، ص 324.

(9) زهدي عبد المجيد سمور، المرجع السابق، ص 59.

(10) هشام سوادي هاشم، المرجع السابق، ص 324.

كما ادعت أن الدول لم تعترف رسميًا بالحجاز واحدة من الدول المتحالفة في الحرب[1] وهذا يعني أن الحكومة الفرنسية لا تعترف بحقوق العرب في مؤتمر الصلح[2].

وهنا أدرك فيصل النوايا السيئة للحلفاء وما يكنونه للبلاد العربية في نية تقسيمها إلى مناطق نفوذ[3] لكن وزارة الخارجية البريطانية تدخلت والتمست من الحكومة الفرنسية منح وفد الحجاز مقعدين في المؤتمر بدلا من مقعد واحد إلا أن عداء الحكومة الفرنسية لم يفتر إذ أن فيصل واجه خلال الأشهر الثلاثة التالية أي إلى أن أبحر إلى سورية في نهاية أفريل معارضة من الحكومة الفرنسية للقضية التي أتى يدافع عنها في باريس[4] وحضر فيصل حفل افتتاح مؤتمر الصلح[5] وقدم مذكرة حدد فيها بإيجاز حق العرب في الاستقلال وهي مؤرخة في 29 جانفي 1919 م ونصها كما يلي: "جئت ممثلا لوالدي الذي قاد الثورة العربية ضد الترك تلبية منه لرغبة بريطانيا وفرنسا لأطالب بأن تكون الشعوب الناطقة بالعربية في آسيا من خط الإسكندرية ديار بكر حتى المحيط الهندي جنوبًا معترفًا باستقلالها وسيادتها بضمان من عصبة الأمم[6].

ويستثنى من هذا الطلب الحجاز وهو دولة ذات سيادة وعدن وهي محمية بريطانية وبعد التحقق من رغبات السكان في تلك المنطقة يمكننا أن نرتب الأمور فما بيننا مثل تثبيت الدول القائمة فعلاً في تلك المنطقة وتعديل الحدود فما بينها وبين الحجاز وفما بينها وبين

[1] جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص 397.

[2] زهدي عبد المجيد سمور، المرجع السابق، ص 59.

[3] هشام سوادي هاشم، المرجع السابق، ص 324.

[4] جورج أنطونيوس، المصدر السابق ، ص 397.

[5] هشام سوادي هاشم، المرجع السابق، ص 325.

[6] عصبة الأمم: يعود الفضل الأول في إنشائها إلى الرئيس الأمريكي ولسن الذي أعلن في خطاب له أمام، الكونجرس في 8 فيفري1918 أنه يجب أن تتكون جمعية عامة للأمم عن طريق اتفاقات رسمية تعمل على تقديم ضمانات متبادلة للمحافظة على الاستقلال السياسي والإقليمي للدول جميعها، وفي 15 جانفي سنة 1919 وافق مؤتمر الصلح على قرار تأسيس عصبة الأمم وتشكيل لجنة لإعداد ميثاقها، وتضمن ميثاق العصبة مقدمة حددت أغراضها وهي توثيق التعاون بين الأمم وضمان السلم والأمن الدوليين، ومن أهم مبادئها: العلاقات بين الدول تكون علنية وعلى أسس العدالة و الشرف ، تلتزم الدول باحترام قواعد القانون الدولي العام، أنظر فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، ص 292، 293.

البريطانيين في عدن وإنشاء دول جديدة حسب الحاجة و تعيين حدودها، وستتقدم حكومتي في الوقت المناسب بمقترحات تفصيلية في هذه النقاط الصغيرة وإني لأستند في مطلبي هذا على المبادئ التي صرح بها الرئيس ولسن (وهي مرفقة بهذه المذكرة) وأنا واثق من أن الدول الكبرى ستهتم بأجساد الشعوب الناطقة بالعربية وبأرواحها أكثر من اهتمامها بما لها في نفسها من مصالح مادية[1].

ويمكن تلخيص مطالبه في النقاط التالية:

1- إنشاء دولة سورية

2- أن يطبق عليها نظام الانتداب ولكن لم يورد في توصيته اسم الدولة التي يريد انتدابها.

3- عدم وضع عراقيل لدمج هذه الدولة المقترحة في اتحاد كونفدرالي[2].

كما ألقى فيصل خطابًا بسط فيه مطالب العرب في الوحدة والاستقلال مؤكدًا بالقول عندما قاطعه أحد الحاضرين مشيرًا إلى أن العرب غير متقدمين حضاريًا: "إنني أنتمي إلى شعب يتمتع بالحضارة عندما كانت جميع البلاد الأخرى التي ممثلوها في هذه القاعة مسكونة بالبرابرة".

وذكر أن بلاد الشام متقدمة سياسيًا بما يمكنها من إدارة شؤونها الداخلية بنفسها[3] وهكذا تم أول عرض لقضية العرب في مبنى وزارة الخارجية الفرنسية كي دورسي في السادس من فيفري1919 م[4].

أما فيما يخص الصهاينة فقد لعب الدكتور حاييم وايزمن دورًا مهمًا في المؤتمر حيث قدم عدة مطالب منها أن تفوض عصبة الأمم بريطانيا كي تنتدب على فلسطين وكذلك تأسيس وطن قومي لليهود مع الاعتراف بحقوق اليهود التاريخية في فلسطين ولهذا الاعتراف

---

(1) جورج أنطونيوس، المصدر السابق ، ص397،398.

(2) عاطف عيد، المرجع السابق ، ص 142.

(3) محمد مظفر الأدهمي، **تاريخ الوطن العربي الحديث** ، المنهج والوقائع، دار أيلة، د ط، عمان، 2010 م، ص 239.

(4) جورج أنطونيوس، المصدر السابق ، ص 398.

أهميته لأنه يعني أن اليهود المهاجرين إلى فلسطين ليسوا أجانب عنها بل لهم حقوق أصلية فيها[1] كما أوعزت بريطانيا إلى الجمعية الصهيونية أن تبدأ بعملها فقدمت هذه الأخيرة إلى المجلس الأعلى لمؤتمر الصلح في 3 فيفري1919 م مشروعًا لتنفيذ تصريح بلفور ومما جاء فيها: "إننا نلح باختيار بريطانيا العظمى دولة منتدبة على فلسطين لأن ذلك يتفق ورغبات يهود العالم وعصبة الأمم يجب أن تعمل في اختيارها الدولة المنتدبة على تحقيق رغبات الأهالي ذوي الشأن"[2] **(للإستزادة ينظر الملحق رقم 3)** مستغلين ما ورد في مذكرة فيصل، حيث وضعوا خط أحمر على الجملة التي قالهـا (بضمان من عصبة الأمم) [3].

ولقد تعرض الأمير فيصل لضغط كبير من طرف الحكومة البريطانية لكي يوافق من حيث المبدأ على ما ترمي إليه وكان أشد إلحاحهم منصبا على موضوع فلسطين وأوعزوا إلى لورنس أن يستغل تأثيره في فيصل ليحمله على إعطاء اعتراف رسمي بذلك، كما بذل الصهاينة جهودهم كي يضع فيصل توقيعه على اتفاقية رسمية يبرمها نيابة عن ملك الحجاز مع الدكتور حاييم وايزمن نيابة عن المنظمة الصهيونية والهدف من ذلك أن يكون الاعتراف ملزمًا ونهائيًا ووجد فيصل نفسه في موقف حرج[4] لتنتهي الاتصالات بين الحكومة الانجليزية وفيصل والصهيونية بتوقيع اتفاقية بين فيصل ووايزمن في 3 ماي 1919 م رسمت حدود التعاون بين العرب واليهود في تسع مواد شملت المادة الثالثة تنفيذ وعد بلفور و في المادة الرابعة يهتم بتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين على مدى واسع والحث عليها لاستقرار المهاجرين في الأرض عن طريق الإسكان الواسع، أما المادة السادسة فتنادي بوضع الأماكن الإسلامية المقدسة تحت رقابة المسلمين وعلق الأمير فيصل في ذيل الاتفاقية بخط يده "يشترط لتنفيذ هذه الاتفاقية تنفيذ بريطانيا لتعهداتها باستقلال العرب"[5].

---

(1) زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق ، ص 394.

(2) صالح صائب الجبوري، المرجع السابق ، ص 82.

(3) محمد محمد إبراهيم مصطفى، المرجع السابق ، ص 331.

(4) جورج أنطونيوس، المصدر السابق ، ص 393.

(5) زهدي عبد المجيد سمور، المرجع السابق ، ص 59.

فمن ناحية المقترحات التي كانت تلح عليها وزارة الخارجية البريطانية بالموافقة كانت خارجة عن حدود مهمته كما كانت تعارض الشعور العام الملتهب للعرب، إلا أنه أصر بأن لا يرضى بشيء دون انجاز العهود التي قطعتها بريطانيا في أمر استقلال العرب[1].

ولقد نشرت الأوساط الصهيونية نص الاتفاقية سنة 1936 م أي بعد موت فيصل، وأما المصادر العربية فتنفي وجود مثل هذا الاتفاق (بين فيصل ووايزمن)، وتؤكد شخصيتان كانتا مع فيصل في حينه (عوني عبد الهادي وفايز الغصين) وكلاهما فلسطيني أن فيصل لم يوقع قط مثل هذا الاتفاق وان لا علم لهما بذلك أبدًا[2].

ولما جاء دور المناقشة بعد الخطاب تقدم فيصل باقتراح[3] تمثل في إيفاد لجنة تحقيق لاستفتاء الشعوب العربية في تقرير مصيرها[4] ولقي الاقتراح قبولا لدى الرئيس ولسن وتأييدًا سريعًا[5].

كما وافقت عليه الدول الكبرى (فرنسا، بريطانيا، ايطاليا) ولكن فرنسا وبريطانيا تراجعتا ولم تشاركا في لجنة التحقيق[6] وفي 25 مارس عقد اجتماع آخر لمجلس الأربعة فأقر فيه الاقتراح رسميًا وقرر هؤلاء أن تعين كل دولة من الدول الأربعة المعنية عضوين يمثلنها في اللجنة واختار ولسن هنري كنج رئيس كلية أوبرلين و تشارلس كرين[7] وبعض المستشارين والملحقين الفنيين[8] ورغم المواقف المعارضة إلا أن الرئيس الأمريكي لم يتراجع وأرسل مندوبيه إلى المشرق العربي وقد دعيت اللجنة بـ كينج كراين[9] ووصلت إلى سوريا

(1) جورج أنطونيوس، المصدر السابق ، ص 393.
(2) إلياس شوفاني، المرجع السابق ، ص 366.
(3) جورج أنطونيوس، المصدر السابق ، ص 398.
(4) هشام سوادي هاشم، المرجع السابق ، ص 325.
(5) جورج أنطونيوس، المصدر السابق ، ص 399.
(6) تيسير جبارة، المرجع السابق ، ص 105.
(7) جورج أنطونيوس، المصدر السابق ، ص 399.
(8) محمد أسعد طلس، المرجع السابق ، ص 78.
(9) تيسير جبارة، المرجع السابق ، ص 105.

في شهر جوان 1919 م وراحت تباشر أعمالها[1] فقامت بدراسة الأوضاع وتعرفت على آراء السكان الفلسطينيين العرب مسلمين ونصارى كما التقت بالجاليات اليهودية[2].

وأثناء تواجد أعضاء اللجنة نظمت القوى العربية نفسها[3] وقدمت ورقة تضمنت المطالب العربية والتي كانت كالتالي:

1- الاعتراف باستقلال سورية كلها بما في ذلك فلسطين ولبنان دولة ذات سيادة على رأسها الأمير فيصل ملكًا والاعتراف باستقلال العراق[4].
2- رفض اتفاقية سايكس بيكو وتصريح بلفور وكل مشروع يرمي إلى تقسيم سورية وإنشاء دولة يهودية في فلسطين[5].
3- رفض الوصاية السياسية التي تتضمنها النظم الانتدابية المقترحة وقبول المعونة الأجنبية لفترة محدودة على شرط أن لا تتعارض مع الاستقلال الوطني[6].
4- رفض معونة فرنسا مهما كان شكلها[7].

وبعد البحث واستشارة السكان المحليين في سوريا ولبنان وفلسطين أبدى الشعب إلى اللجنة ضرورة الاستقلال بحسب وعود الانجليز للعرب وذلك بوجود مملكة واحدة تحت حكم الشريف حسين، غير أن اللجنة سألت بعض الشباب الذين قابلتهم فيما إذا فرض الانتداب[8]

---

(1) الغالي غربي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي (1288- 1916)** ، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2011 م، ص 266.

(2) محمد علي البار، المرجع السابق ، ص 233.

(3) الغالي غربي، المرجع السابق ، ص 266.

(4) محمد محمد إبراهيم مصطفى، المرجع السابق ، ص 332.

(5) هشام سوادي هاشم، المرجع السابق ، ص 325.

(6) الغالي غربي، المرجع السابق، ص 266.

(7) هشام سوادي هاشم، المرجع السابق ، ص 325.

(8) الانتداب: شكل مبطن من أشكال الاستعمار، أستحدث في البند 22 من ميثاق عصبة الأمم حيث قرر تطبيقه على شعوب المستعمرات والمناطق التي كانت خاضعة للإمبراطورتين العثمانية والألمانية بحجة أن تلك الشعوب لم تبلغ رشدها السياسي ولا يمكن لسكانها الوقوف لوحدهم أمام الظروف المعقدة للعالم الحديث وأنها بحاجة إلى مساعدة ومشورة الدول الكبرى المتقدمة للوصول إلى الاستقلال، أنظر فراس البيطار، المرجع السابق، ج1، ص 148، واصف عبوشي ، فلسطين قبل الضياع، ص31،32.

على الشعب العربي فما هي الدولة التي تفضلونها لتقوم مقام الوصاية أو الانتداب عليكم؟ فكان الجواب بأنهم يريدون الاستقلال وإذا لم يتحقق وفرض الانتداب فرضًا علينا فلا يمكن قبول فرنسا مطلقًا ولا الانجليز، ولكن لا مـانع من انتداب الو. م. أ. أو ربما قالوا هذا بسبب سماعهم كلام ولسن الذي نادى بحرية الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها ورجعت اللجنة إلى باريس في 21 جوان 1919م وقدمت تقريرًا لمؤتمر الصلح[1].

**مما جاء فيه:**

المحافظة على وحدة سورية حسب الرغبة الشديدة التي أبداها السواد الأعظم من الشعب السوري (إن أراضي هذا القطر محدودة والسكان قليل عددهم والوحدة الاقتصادية والجغرافية والعنصرية واللغوية واضحة بنية لا تحتمل إنشاء دول مستقلة في ضمن حدودها والسواد الأعظم من سكان البلاد عربي بلسانه وثقافته وتقاليده وعاداته)[2].

وقالت اللجنة انه إذا كانت فرنسا تتشبث بمصالحها في سورية تشبثًا لا تبالي معه بالعلاقات الودية بين الحلفاء فإنه من الممكن أن تعطى وصاية على لبنان[3] كما خرجت بقرار وهو استقلال سورية التام بحدودها الطبيعية[4]. وان يكون فيصل رئيسا للحكومة السورية وان يكون نظامها السياسي ملكي دستوري نيابي[5] كما رفضت اللجنة مطالب الصهيونية بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين[6] ذلك أن خلق مثل هذه الدولة لا يمكن تحقيقه بدون إلحاق أبلغ الضرر بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية في فلسطين[7] والحقيقة التي وقفت عليها اللجنة مرارًا في أحاديثها مع ممثلي اليهود هي أن الصهيونيين يتوقعون أن يجلوا سكان فلسطين الحاليين من غير اليهود إجلاء تام عن

---

(1) تيسير جبارة، المرجع السابق ، ص106،107.

(2) صالح صائب الجبوري، المرجع السابق ، ص 84.

(3) الغالي غربي، المرجع السابق ، ص 267.

(4) محمد أسعد طلس، المرجع السابق ، ص 78.

(5) الغالي غربي، المرجع السابق ، ص 267.

(6) محمد أسعد طلس، المرجع السابق ، ص 78.

(7) محمد علي البار، المرجع السابق ، ص 233.

أراضيهم بشراء تلك الأراضي منهم بأساليب مختلفة[1] كما رأت اللجنة أن فرض أعداد غير محدودة من المهاجرين من اليهود على الشعب الفلسطيني الذي يتطلع إلى الحرية والاستقلال وإخضاعه لضغوط مالية واجتماعية مستمرة بهدف إجباره على التخلي عن أرضه يعتبر انتهاكاً صارخًا للمبادئ التي نادى بها ولسن ولحقوق ذلك الشعب[2] وختمت تقريرها أنه لا ينبغي لمؤتمر الصلح أن يتجاهل[3].

أن التحامل على الصهيونية في فلسطين وسورية بالغ أشده وليس من السهل الاستخفاف به، فإن الموظفين الانجليز الذين حدثتهم اللجنة يعتقدون أن المنهج الصهيوني لا يمكن تنفيذه إلا بالقوة المسلحة التي يجب أن لا تقل عن خمسين ألف جندي وهذا دليل على ما يحتويه البرنامج الصهيوني من إجحاف في حقوق غير اليهود[4].

لكن هذه التوصيات بقيت حبرًا على ورق وأهملت حتى من جانب الحكومة الأمريكية[5] إلى غاية سنة 1924م حيث نشرت في الصحف الأمريكية بعد أن قسمت بريطانيا وفرنسا الوطن العربي بينهما أي بعد فوات الأوان[6].

ليخرج مؤتمر الصلح بعدة قرارات منها ما تعلق بالدول الأوروبية المنهزمة في الحرب وأخرى تخص الدولة العثمانية بما فيها البلاد العربية خاصة فلسطين ومما جاء فيها ما يلي:

- **معاهدة فرساي:** وقعت في 28 جوان 1919م مع ألمانيا[7] بالشروط التي اتفق عليها الحلفاء رغم إحتجاجهم عليها لقسوتها وعدم عدالتها وفي فداحة الثمن الذي فرض عليهم باعتبارهم مسؤولين عن الحرب، ومما جاء فيها ما يلي:

---

(1) صالح صائب الجبوري، المرجع السابق ، ص 85.

(2) محمد علي البار، المرجع السابق ، ص 233.

(3) الغالي غربي، المرجع السابق ، ص 267.

(4) صالح صائب الجبوري، المرجع السابق ، ص 85.

(5) الغالي غربي، المرجع السابق ، ص 269.

(6) تيسير جبارة، المرجع السابق ، ص 106.

(7) عبد العظيم رمضان، **تاريخ أوربا والعالم الحديث: من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة =من تسوية مؤتمر فينا 1815 إلى تسوية فرساي 1919**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، د ب، د س، ج2، ص 316.

1. رسم حدود ألمانيا مع جيرانها وتشكيل خريطة أوربا بعد الحرب.
2. ووضع المستعمرات التي كانت خاضعة لها.
3. محاكمة الأفراد المتهمين بخرق القوانين والمعاهدات الدولية أو بارتكاب جرائم ضد قوانين الحرب[1].
4. فرض على ألمانيا دفع تعويضات عن الخسائر التي منى بها الحلفاء.
5. تحديد قوة ألمانيا بما لا يزيد عن 000. 1000 جندي يتم جمعهم عن طريق التطوع بعد إلغاء التجنيد الإجباري على ألا يزود هذا الجيش بأسلحة ثقيلة أو بسلاح للطيران[2].

- **معاهدة سان جرمان:** في 10 سبتمبر 1919 م مع النمسا[3] وبها تقلصت مساحتها وتحولت إلى جمهورية صغيرة[4] حيث أقتطعت منها: بوهيما ومورافيا كما تخلت لايطاليا عن بعض المناطق كشبه جزيرة إستريا وبعض الجزر على ساحل دلماشيا ... [5] كما قل عدد سكانها فأصبح لا يتعدى 6 مليون نسمة بعدما فصلت عنها الأجناس المختلفة من ألمان ومجر و تشكيين وسلوفاك وبولنديين وصرب وورومانيين وايطاليين[6].
- **معاهدة تريانون:** في 4 جوان1920م مع المجر[7] وبموجبها تقلصت مساحة المجر من 125 ألف ميل مربع إلى 35 ألف فقط، وحرمت من الميناء الذي كانت تنفذ منه

---

(1) شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم، **تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة** ، المكتب المصري، د ط، القاهرة، 2000 م ص 242.

(2) عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر** ، المرجع السابق، ص272،273.

(3) المرجع نفسه، ص 272.

(4) شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم، المرجع السابق ، ص 248.

(5) عبد العظيم رمضان، المرجع السابق ، ص 317.

(6) شوقي عطا الله الجمل، عبد الله الرازق إبراهيم، المرجع السابق ، ص 248.

(7) عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر** ، المرجع السابق، ص 272.

إلى البحر وهو ميناء فيوم فأصبحت دولة منغلقة[1] كما فقدت إقليم ترانسلفاليا الغني بمناجمة وغاباته حيث ضم إلى رومانيا[2].

- **معاهدة نويلي (نويي):** في 27 نوفمبر 1919 م مع بلغاريا[3] وبموجبها تقلصت مساحتها بعد أن فقدت تراقيا الغربية التي كانت قد إنتزعتها من تركيا في حروب عام 1913 م وكانت منفذها إلى بحر إيجه وقد ضمت هذه المنطقة إلى اليونان كما سلمت ثلاث مناطق صغيرة في حدودها الغربية، وهكذا أصبحت بلغاريا التي كانت تتطلع لزعامة دول البلقان في عام 1912 م- 1913 م من أصغر الدول في تلك المنطقة[4].

أما بالنسبة للدولة العثمانية: فقد وقعت معاهدة سيفر في 10 أوت 1920 م في مدينة سيفر الفرنسية[5] وبمقتضى هذه المعاهدة لم يبق للأتراك إلا مدينة القسطنطنية مع جزء صغير من الأراضي الأوروبية خلفها أما إقليم آسيا الصغرى (الأناضول) وبقيت أراضي الدولة العثمانية فقد نزعت منها[6].

حيث أعلن الحلفاء استقلال أرمينيا دون بيان لحدودها[7] كما اعترفت بالاستقلال الذاتي لكردستان ووضعت منطقة أزمير والأراضي المجاورة بصورة مؤقتة تحت إدارة اليونان مع بقاءها اسميًا تحت السيادة التركية،كما استولت ايطاليا على جزيرة رودس وجزز الدوديكاينز وأعطيت جزر بحر إيجه إلى اليونان ووضعا مضيق البوسفور والدردنيل تحت رقابة لجنة دولية[8].

---

(1) عبد العظيم رمضان، المرجع السابق ، ص 317.

(2) شوقي عطا الله الجمل، عبد الله الرزاق إبراهيم، المرجع السابق ، ص 248.

(3) عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر** ، المرجع السابق، ص 272.

(4) عبد العظيم رمضان، المرجع السابق ، ص 318.

(5) إسماعيل أحمد ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث** ، المرجع السابق، ص 226.

(6) عبد العظيم رمضان، المرجع السابق ، ص 320.

(7) عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر** ، المرجع السابق، ص 274.

(8) عبد العظيم رمضان، المرجع السابق ، ص 320.

أما فيما يخص البلاد العربية فقد وضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي والعراق وفلسطين وشرق الأردن تحت الانتداب البريطاني وذلك بمقتضى اتفاقية سان ريمو ( التي سيأتي الحديث عنها لاحقًا)[1].

وهكذا اعترفت تركيا بالحالة السياسية الجديدة لتعقد فيما بعد معاهدة لوزان 1923 م وبموجبها وافقت على التخلي عن سيادتها في البلاد العربية كما وافقت على حياد المضايق وحرية الملاحة فيها وفي مقابل ذلك أعيد إلى تركيا تراقيا الشرقية وأزميرو أضاليا وكيليكيا[2]. أما فيما يخص فلسطين فبعدما وقعت تحت الانتداب البريطاني بدأت بريطانيا في تنفيذ وعد بلفور شيئًا فشيئًا أمام أعين الفلسطينيين وهم يشاهدون كيف تنتزع من أيديهم أجود أراضيهم الزراعية، إما بالاغتصاب وإما بالشراء مع زيادة تدفق الهجرة اليهودية تحت إشراف بريطانيا نفسها[3].

لتختتم أعمال مؤتمر الصلح بعد نشاط دام أكثر من سنة ونصف[4].

---

(1) عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر** ، المرجع السابق، ص 274.

(2) عبد العظيم رمضان، المرجع السابق ، ص320،321.

(3) عدنان عويد، **معوقات حركة التحرر العربية في القرن العشرين** ، دار المدى، ط1، سورية، 2001 م، ص15،17.

(4) عاطف عيد، المرجع السابق ، ص 142.

# الفصل الثاني

## سياسة الإدارة العسكرية البريطانية في فلسطين

**أولا: في مجال الهجرة.**

**ثانيا: في المجال الإداري.**

**ثالثا: في المجال الإجتماعي.**

**أولا: في مجال الهجرة**

بعد الاحتلال البريطاني لفلسطين (كما سبقت الإشارة إلى ذلك) تم وضعها تحت الإدارة العسكرية البريطانية، خاصة قسمها الجنوبي بداية من سنة 1917م، فعلمت هذه الاخيرة على تسيير شؤون البلاد في مختلف المجالات، ولعل أولى أعمالها هو فتح باب الهجرة اليهودية نحو فلسطين والتي كانت بأعداد قليلة قبل الاحتلال نتيجة لإجراءات الدولة العثمانية في سبيل الحد منها، غير أنها على عهد هذه الإدارة تسارعت وزادت نسبتها وما ذلك إلا تحقيق لأهداف الصهاينة في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، بمقتضى وعد بلفور وأداة كيفتها لخدمة مصالحها وخاصة الاقتصادية منها في المنطقة.

فمن المعلوم أن الدولة العثمانية في تعاملها مع اليهود حذت حذو الدول الإسلامية في سياستها مع غير المسلمين من أهل الكتاب (اليهود والنصارى) حيث تسامحت معهم، وتركت لهم حرية ممارسة شعائرهم الدينية ولم تتدخل مطلقًا فيها[1] على عكس الدول الأوروبية التي اتخذت إجراءات مناهضة لهم[2].

وقد ظل قدومهم إلى فلسطين مرتبطا بالعاطفة الدينية التقليدية في زيارة الأماكن المقدسة أو السكن بجوارها، كما ارتبط بمشاريع استيطانية خيرية ولم يأخذ طابع البرنامج السياسي المكشوف فلم تتم الهجرة اليهودية دفعة واحدة وانما كانت على مراحل ففي سنة 1799م كان عدد اليهود في فلسطين نحو 5 آلاف[3]،وفي عام 1814م أصبح عددهم، حوالي 10 آلاف يهودي فقط[4] لتستمر أعداد غفيرة من اليهود بالتدفق إلى فلسطين وخاصة القدس ويظهر هذا جليًا من خلال الإحصائيات التقديرية لأعدادهم، ففي سنة 1838م بلغ

(1) فاضل مهدي بيات،المرجع السابق، ص450،451.

(2) رفيق شاكر النتشه، **السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين: السلطان الذي خسر عرشه من اجل فلسطين**، دار الفارس، ط3، بيروت، 1991م، ص 26.

(3) محسن محمدصالح،**القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، المرجع السابق، ص 27.

(4) رفيق شاكر النتشه، **السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين** ،المرجع السابق، ص 27.

عددهم 3 آلاف[1] وفي عام 1840م وجه بالمرستون رئيس وزراء بريطانيا مذكرة إلى سفير الاستانة جاء فيها "يقوم بين اليهود والمبعوثين الآن في كل أوربا شعور قوي بان الوقت الذي ستعود فيه أمتهم إلى فلسطين يأخذ في الاقتراب". وبعد عام واحد وجه رسالة أخرى إلى سفيره طالبه فيها بإقناع السلطان عبد الحميد بإباحة هجرة اليهود مما جاء فيها: "سيكون مفيدًا جدًا للسلطان إذا ما أغرى اليهود المبعثرين في أوربا وإفريقيا بالذهاب والتوطن في فلسطين، لكن اليهود يطلبون نوعا من الأمان الحقيقي الملموس، ولذلك فإنني أقترح أن يكون في استطاعتهم الاعتماد على حملة بريطانية وان يسمح لهم بان ينقلوا إلى الباب العالي شكواهم عن طريق السلطات البريطانية[2].

وفي عام 1844م بلغ عددهم 7120[3] وفي عام 1845م كان عددهم يقدر بـ 12 ألف[4].

وذلك عندما طالبت بريطانيا الحكومة العثمانية بطرد المسلمين وإحلال اليهود مكانهم، غير أن هذا الطلب قوبل بالرفض[5] ليحصل اليهود على أول قطعة أرض في فلسطين وكان ذلك سنة 1854م[6]، وفي عام 1855م وبالضبط في عهد السلطان عبد المجيد تمكن احد أثرياء اليهود وهو مونشي مونتفيوري من الحصول على قرار منه يسمح له فيه بشراء قطعة أرض بالقرب من يافا لإقامة مستشفى عليها لليهود[7]. إلا أنه أقام بدلاً منه حي سكني وكان

---

(1) عبد الرحمن مصطفى نصار ،**الصراع الديني حول القدس ومخططات الصهيونية العالمية**، مؤسسة الوراق، ط1، الأردن، 2002م، ص29.

(2) سير حسين العفاني ،المرجع السابق، ص313،314.

(3) عبد الرحمن مصطفى نصار ،المرجع السابق، ص 229.

(4) حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 550.

(5) عيسى صوفان القدومي، **فلسطين وأكذوبة بيع الأرض**، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ط2، د ب، 2013 م، ص 28.

(6) يوسف أبو مايلة ،المرجع السابق، ص 11.

(7) عبد الرحمن مصطفى نصار ،المرجع السابق، ص 231.

وكان أول حي لليهود في القدس وعرف باسم حي مونتفيوري[1]، وبذلك خدعت السلطات العثمانية التي حاولت منع ذلك، لكن بريطانيا تدخلت في الأمر وحسمته لصالح اليهود[2].

وفي عام 1868م حصل أدولف كريمييه و هو نائب يهودي في البرلمان الفرنسي على استئجار 2600 دونم من الأراضي بالقرب من يافا لمدة 99 عام بقرار من السلطات العثمانية، كما حاول اليهود بمعاونة بريطانيا شراء أسهم قناة السويس عام 1875م وذلك بتمويل من عائلة روتشيلد اليهودية بهدف السيطرة على فلسطين[3]. وفي 1876م أصبح عدد اليهود 13 ألف و920 يهودي[4]، على إثر المشاكل اليهودية في روسيا فاضطر كثيرٌ منهم للهجرة إلى فلسطين وغيرها[5]، لتتخذ الهجرة اليهودية طابعًا أكثر تنظيمًا وكثافة منذ عام 1882م إثر تصاعد المشكلة اليهودية في روسيا[6] وذلك عندما قامت منظمة "عشاق صهيون" باغتيال القيصر الروسي إسكندر الثاني بالقنابل في 13 مارس عام 1881م وحملة السلطات الروسية لتصفيتهم بعدها[7].

حيث قامت بمذابح كبيرة في حقهم[8]، ليبدأ نزوح يهود روسيا نحو فلسطين وهنا تدخل بعض كبار اليهود لدى القنصل العثماني في ثغر أوديسا (اليونان) كي يمنح اليهود تسريحا بدخولهم فلسطين والاستقرار بها، واتصل القنصل بحكومته فتلقى منها ردًا جاء فيه: "إن الحكومة العثمانية تبلغ جميع اليهود الراغبين في الهجرة إلى الدولة بأنه ممنوع عليهم الاستقرار في فلسطين، وان الدولة تسمح لهم بالإقامة في أي إقليم آخر من أقاليم الدولة

(1) عيسى صوفان القدومي ،المرجع السابق، ص 31.

(2) عبد الرحمن مصطفى نصار، المرجع السابق، ص 231.

(3) عيسى صوفان القدومي ،المرجع السابق، ص 31.

(4) محسن محمد صالح ،**القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، المرجع السابق، ص 27.

(5) يوسف أبو مايلة ،المرجع السابق، ص 11.

(6) محسن محمد صالح ،**القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، المرجع السابق، ص 28.

(7) سير حسين العفاني ،المرجع السابق، ص 315.

(8) رفيق شاكر النتشه، السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين ،المرجع السابق، ص 166.

بشرط أن يكونوا رعايا عثمانيين و يخضعوا لقوانين الدولة"[1] كما استعان اليهود الروس بالسفير الأمريكي في الأستانة ليبذل نفوذه ومساعيه لدى السلطان عبد الحميد الثاني ليسمح لليهود في الهجرة إلى فلسطين خصوصًا بعد قرار الو، م، أ عام 1882م وذلك بتحديد هجرة اليهود إليها[2]. وقد عبر يثودور هرتزل عن كون اليهود غير مرغوب فيهم ومنبوذين بقوله: "إن العسر الاقتصادي والضغوط السياسية والعار الاجتماعي، كل ذلك قد دفعنا بعيدًا عن أوطاننا وقبورنا، نحن اليهود اليوم ننتقل بصفة مستمرة من مكان إلا آخر وهناك تيار قوي يحملنا بشكل فعلي عبر البحر غربا إلى الولايات المتحدة، حيث وجودنا هناك أيضا غير مرغوب فيه فأين سيكون وجودنا مرغوب فيه طالما أننا أمة بلا وطن؟ ولكننا سنعطي لابناء شعبنا وطننا سنعطيهم ليس عن طريق هجرهم بلا رحمة خارج الأرض التي تؤويهم ولكن على الأحرى استزراعهم بعناية في أرض أفضل، وكما نحرص على أن نخلق علاقات سياسية واقتصادية جيدة، سيكون حرصنا على قداسة الماضي كله، هذا الماضي العزيز على قلوب شعبنـا" (والمقصـود من هذا أرض فلسطين) [3]، لكن محاولات وزير الخارجية العثماني أخفقت في إقناع السلطان عبد الحميد[4]، معبرًا عن رفض الدول الأوروبية لاستيطان اليهود فيها بقوله: "اليهود قوة في اوروبا أكثر من قوتهم في الشرق لهذا فإن أكثر الدول الأوروبية تحبذ هجرة اليهود إلى فلسطين لتتخلص من العرق السامي الذي زاد كثيرًا"[5]، ورغم ذلك تمكنت حركة التهجير اليهودية البيلوا في سنة 1882م من إيصال 20 يهودي إلى فلسطين اعتبروا رواد الهجرة اليهودية وعملوا على تحويل عدة قرى عربية صغيرة نائية الى مستعمرات صهيونية ولكنهم فشلوا في الزراعة ولو لا مساعدة البارون إدموندي

(1) جمال عبد الهادي محمد مسعود ،**أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ: الطريق إلى بيت المقدس=القضية الفلسطينية**، دار الوفاء، ط3، المنصورة، 2001 م،مج2، ص18،19.

(2) سير حسين العفاني ،المرجع السابق، ص315،314.

(3) يثودور هرتسل ،المصدر السابق، ص 37.

(4) سير حسين العفاني ،المرجع السابق، ص 315.

(5) السلطان عبد الحميد الثاني ،المصدر السابق، ص 34.

روتشيلد لماتوا جوعًا ومرضًا[1] لتصل الموجة الأولى إلى فلسطين خلال هذه الفترة والتي بلغت 24 ألف يهودي، ولم تقابل بالمعارضة إلا بعد أن أخذت فيما بعد طابع استيطاني زراعي متأثرة بالأفكار الصهيونية[2]، لكن السلطات العثمانية كانت متفطنة لذلك فأصدرت في عام 1881م قرار يقضي بالسماح لليهود بالهجرة إلى أي جزء من أجزاء الدولة العثمانية عدا فلسطين شرط أن يوافق المهاجرون على استبدال جنسياتهم الأصلية بالجنسية العثمانية، وبقيت هذه السياسة سارية المفعول عامة حتى نشوب ح ع I سنة 1914 م، إلا أن هذا الإجراء لم يرق لليهود الذين كان أكثرهم يتوجهون إلى فلسطين بالذات، في حين يرفض البعض الآخر التنازل عن جنسياتهم الأصلية كي يحصلوا على حماية القناصل الأجانب في البلد[3] كما أرسلت الأستانة في جوان 1882م برقيات إلى متصرف القدس وإلى السلطات العثمانية في بيروت واللاذقية وحيفا بمنع أي يهودي من روسيا أو رومانيا أو بلغاريا من دخول أرض فلسطين[4].

كما أبلغت الدولة العثمانية البعثات الدبلوماسية لدى الباب العالي رسميًا قرار مجلس الوكلاء العثماني القاضي بمنع اليهود الروس من الاستيطان في فلسطين حيث نظرت إلى هؤلاء نظرة تشوبها الريبة والشك، حينما أدركت أنهم جاؤوا ليؤسسوا وطننا لهم داخل الإمبراطورية العثمانية[5] وقد عبر السلطان عبد الحميد عن ذلك بقوله: "لا يريد الصهيونيون الصهيونيون الاشتغال بالزراعة فقط في فلسطين، بل إنهم يريدون إنشاء حكومة لهم وانتخاب ممثلين سياسيين لهم، وإني أفهم جيدًا معنى تصوراتهم الطامعة هذه وانهم لسذج، اذا تصوروا اني سأقبل محاولاتهم هذه...." [6] لكن جهود اليهود في سبيل الهجرة إلى فلسطين لم تتوقف حيث تمكن البارون إدمونددي روشيلد عام 1883م من إنشاء الجمعية اليهودية لاستعمار

---

(1) سير حسين العفاني، المرجع السابق، ص 22.

(2) حسني أدهم جرار، المرجع السابق، ص 22.

(3) رفيق شاكر النتشه، **السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين**، المرجع السابق، ص 172.

(4) جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 19.

(5) رفيق شاكر النتشه، **السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين**، المرجع السابق، ص 166.

(6) **مذكرات السلطان عبد الحميد**، تر: محمد حرب، دار القلم، ط3، دمشق، 1991م، ص 29.

فلسطين أوبيكا، بغرض تنظيم عملية تملك اليهود للأراضي أو استيطانهم فيها وكانت هذه الجمعية تبيع الأراضي لهم شريطة ألا تباع مرة ثانية للمسلمين، وتحت، ستار التبعية العثمانية بدا هذا التسلل اليهودي إلى فلسطين مع هجرات كثير من المسلمين من روسيا[1] وعن هذا عبر ثيودور هرتزل بقوله: "على شعبنا أن يهاجر في جماعات من الأسر والأصدقاء، ولن يجبر إنسان على الالتحاق بمجموعة معينة تنتمي إلى مكان إقامته السابق، فكل واحد سيتمكن من الارتحال بالطريقة التي يختارها"[2].

واصدر الباب العالي في 22جانفي 1883م بلاغ إلى رؤوساء البعثات الدبلوماسية في الأستانة رسميًا بمنع استيطان واستقرار اليهود الروس في فلسطين كما أصدر الباب العالي سنة 1884م قرار يقضي بان لا تزيد إقامة اليهود الراغبين في زيارة فلسطين عن 30 يوما لكن الدول الأوروبية احتجت على ذلك[3].

وفي عام 1886م لعبت بعض الفئات دورًا في بيع الأراضي[4] وهي:

**1- الملاكون الغائبون:** معظمهم من الأسر اللبنانية مثل سرسق، تيان، تويني، مدور وغيرهم.

**2- قيام الحكومة العثمانية:** عن طريق المزاد العلني ببيع أراضي الفلاحين العاجزين عن دفع الضرائب المترتبة عليهم.

**3- الملاكون الفلسطينيون:** ومعظمهم من العائلات المسيحية خوري [5]، كسار، وروك وحنا وغيرهم[6].أما الأراضي التي باعها أصحابها الفلاحون فكانت 3 قرى فقط بلغ مجموع مساحتها أقل من 7% من الأراضي التي بيعت في ذلك الوقت وبلغ مجموع القرى التي كان يملكها اليهود 28 قرية على مساحة 279491 دونم وهي نسبة ضئيلة جدًا من مجموع

---

(1) جميل عبدالله محمد المصري، **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة**، د د ن،د ط،د ب،دس،ج1،ص228.

(2) ثيودور هرتسل، المصدر السابق، ص 37.

(3) جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 19.

(4) عيسى صوفان القدومي، المرجع السابق، ص 29.

(5) عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 49.

(6) عيسى صوفان القدومي، المرجع السابق، ص 29.

أراضي فلسطين الصالحة للزراعة[1]. لتحدث أول اصطدمات مسلحة بين العرب واليهود[2] وعندما أدرك السلطان عبد الحميد نوايا الدول الغربية واليهود في إصرارهم المتواصل على مسالة الاستيطان وحتى يقطع الطريق أمامهم ويحول دون تحقيق أهدافهم اتخذ جملة من الإجراءات فأصدر أوامره في عام 1887م[3] بفصل سنجق[4] القدس عن ولاية سورية ووضعه مباشرة تحت إشراف الحكومة المركزية (الباب العالي) [5].

كما حرص على اختيار الموظفين المخلصين على سنجق القدس حتى لا يقعوا فريسةً لاغراءات قناصل الدول الأجنبية فيغضوا النظر عن دخول المهاجرين اليهود إلى فلسطين، وكان من بين هؤلاء الموظفين رؤوف باشا الذي أخذ يرسل من وقت لأخر القوات العثمانية للبحث عن اليهود المقيمين بطريقة غير قانونية، ولكن هذه القوات كانت في كثير من الاحيان تخضع لشهوة المال الذي يمنحه اليهود لهم بسخاء مقابل غض النظر عن إقامتهم[6].

كما جعل مدة إقامة اليهود في فلسطين 3 أشهر ثم يغادرون بعدها[7] وفي عام 1888م احتجت بريطانيا على هذه القوانين فأوضحت الحكومة العثمانية لسفارتها في إسطنبول في اكتوبر من نفس العام أن إجراءات المنع لن تطبق إلا بحق اليهود الانجليز الذين يأتون بأعداد كبيرة إلى فلسطين وليس بحق الذين يأتون فرادى، وفي 1890م قدم

---

(1) عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 49.

(2) يوسف أبو مايلة، المرجع السابق، ص 12.

(3) فاضل مهدي بيات، المرجع السابق، ص 454.

(4) السنجق: ومعناها اللغوي العلم واللواء الخاص بالدولة، ثم خص بها اللواء الذي يمنحه السلطان للوالي أو الأمير تعبيرًا عن ثقته بأنه أهل للحكم، ثم تطورت الدلالة فأصبحت تعني قسمًا إداريًا، ثم حلت محلها الكلمة العربية لواء بمعنى قسم إداري وكانت الأقسام الإدارية ترتب على النحو التالي: ناحية، أي بلدة، قضاء سنجق، الولاية، وكان السنجق يشمل من 5 إلى 10 قضاءات أو أقضية، وكان حاكم السنجق ذو صلاحيات عسكرية ومدنية ولا يتدخل في شؤون القضاء ثم أصبح متصرفًا، انظر سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانيةالتاريخية، ص 136.

(5) محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، المرجع السابق، ص 28.

(6) رفيق شاكر النتشه، **السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين**، المرجع السابق، ص 165.

(7) جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 20.

وجهاء القدس عريضة احتجاج الى الصدر الأعظم ضد متصرف القدس[1] رشاد باشا الذي تعاطف تعاطفا كامل مع مطامع اليهود[2]، حيث طالبوا بإصدار فرمان يمنع هجرة اليهود وامتلاكهم للأراضي الفلسطينية[3]، وفي مؤتمر بال عام 1897م بسويسرا[4] برئاسة هرتزل رئيس الجمعية الصهيونية[5] حيث حدد المؤتمر أهداف الصهيونية فيما يلي: "إن هدف الصهيونية هو إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين يضمنه القانون العام"[6] كما أوصى بالتدابير التالية لتحقيق أهدافهم وهي: العمل على استعمار فلسطين بواسطة العمال الزراعيين والصناعيين اليهود وفق أسس مناسبة.- تقوية الشعور والوعي القومي اليهودي.... الخ. وتأسست الهيئات الصهيونية التنفيذية وصندوق الائتمان لشراء الأراضي[7].

وإثر انتهاء المؤتمر قال "هرتزل" "اليوم انشأنا الدولة اليهودية" كما تم إنشاء مؤسستين الأولى هي لجنة العمل والثانية البنك الاستعماري اليهودي (الكيرن كابمت) برأس مال قدره 3 مليون جنيه، إسترليني[8] وفي عام 1898م اصدر السلطان عبد الحميد قوانين جديدة تقضي تقضي بمنع اليهود من دخول القدس غير أن القوانين لقيت معارضة شديدة من القنصليات الأجنبية[9] ذلك أن الصهيونيين اعتمدوا أسلوب التهديد ضد الدولة العثمانية عن طريق الدول الدول الأوروبية خاصة النمسا، بريطانيا، ألمانيا[10] وكانت هذه الدول تتدخل بوقاحة غير متناهية بحجة الدفاع عن حقوق الإنسان وحماية الأقليات ورعاية مصالح اليهود

---

[1] رفيق شاكر النتشه، **السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين**، المرجع السابق،ص173،168،167.

[2] سير حسين العفاني، المرجع السابق، ص 442.

[3] رفيق شاكر النتشه، **السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين**، المرجع السابق، ص 173.

[4] جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص 229.

[5] سليمان بن صالح الخراشي، **كيف سقطت الدولة العثمانية ؟**، دار القاسم، ط1، الرياض، د س، ص 29.

[6] عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي(1516- 1922)**، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2008م، ص 484.

[7] جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص 229.

[8] عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي**، المرجع السابق، ص 484.

[9] عيسى صوفان القدومي، المرجع السابق، ص 30.

[10] جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص 232.

المضطهدين، لكن الدولة العثمانية تشددت في تنفيذ هذه القوانين[1] وفي عام 1900م أصدر أصدر السلطان قرار أبلغ فيه جميع ممثلي دول العالم في اسطنبول أن يجعلوا جواز السفر اليهودي ذو لون احمر حتى يسهل طردهم، لذا فلقد رأى اليهود بعد تمكنهم أن يفرضوا على جميع الجوازات الدبلوماسية على مستوى العالم اللون الأحمر وصاحب هذا الجواز لا يفتش، ويعتبر هذا إعادة اعتبار لليهود ضد إجراء السلطان[2] كما أصدر تعليمات أخرى نظمت بموجبها زيارة اليهود إلى الأماكن المقدسة في فلسطين اشترط فيها على الذين يحملون الجنسية العثمانية أو الأجنبية أن يحصلوا على تذكرة سفر يذكر فيها جنسيتهم ومهنتهم وسبب زيارتهم ويقوموا بتسليم هذه الوثائق عند وصولهم إلى المرافئ في الحدود في بيروت أو القدس إلى موظفي الجوازات ويحصلون منهم على تذكرة سفر مؤقتة لقاء قرش لمدة 3 أشهر والذين يتجاوزن هذه المدة يتم إخراجهم بواسطة قناصل حكوماتهم، كما فرضت على موظفي الجوازات وضع جدول شهري بأسماء الزوار اليهود وإبلاغ موظفي الجندرمة عن حالات التجاوزات[3]لتتجدد محاولات هرتزل سنة 1901م لمقابلة السلطان عبد الحميد الثاني الثاني مباشرة بعد أن كانت له محاولات سابقة سنة 1898م، حينما أتيحت له الفرصة في اسطنبول لمقابلة الإمبراطور الألماني الذي كان في طريقه الى فلسطين وحاول هرتزل إقناعه بالتوسط للحصول على تصريح لإقامة شركة يهودية (تحت حماية ألمانيا) من السلطات العثمانية، لكن الإمبراطور الألماني كان أكثر تحفظًا وهنا يتبين أن مشروعات هرتزل فيما يخص فلسطين تجاوزت قدرة المانيا ولهذا لم تحظى الحركة الصهيونية بتأييد من الساسة الألمان[4] وقابل هرتزل السلطان عبد الحميد الثاني عام 1901م وطلب منه أن يتنازل لليهود عن فلسطين لكي يؤسس فيها دولة[5] معتمدًا أسلوب الإغراء والرشاوي للمسؤولين

---

(1) عيسى صوفان القدومي، المرجع السابق، ص 30.

(2) سير حسين العفاني، المرجع السابق، ص 433.

(3) فاضل مهدي بيات ، المرجع السابق، ص 445.

(4) عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي**، المرجع السابق، ص485،486.

(5) جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص21،20.

الأتراك بمساعدة الدول الأوروبية[1] عارضًا عليه إقراض أموال طائلة للخزينة العثمانية مع تقديم هدية خاصة للسلطان قدرها خمسة ملايين ليرة ذهبية وتحالف سياسي يوقفون بموجبه حملات الدعاية السيئة[2] التي شوهت سمعته حيث اتهم بالرجعية والاستبداد حتى أصبح ممقوتا وحتى عند شعبه وذلك لما يملكه الصهاينة من شبكات ووسائل الإعلام[3] ورغم المتاعب السياسية والمالية والعسكرية التي كانت تعاني منها الدولة العثمانية في تلك الفترة ورغم كل الوعود والإغراءات اليهودية إلا أن السلطان عبد الحميد أبدى موقفًا صامداتجاه جميع المحاولات ولم يتجاوب معها[4] وقد عبر عن ذلك بقوله: "لن يستطيع رئيس الصهاينة هرتزل ان يقنعني بأفكاره.... إنه يسعى لتامين أرض لإخوانه اليهود لكنه ينسى أن الذكاء ليس كافيًا لحل جميع المشاكل"[5].

وكتب إليه قائلاً: "إنصحوا الدكتور هرتزل بأن لا يتخذ خطوات أخرى في هذا الطريق فإنني لا استطيع أن أتنازل عن قدم مربعة واحدة من هذه الأرض، لأنها ليست أرضي وإنما أرض شعبي الذي حارب في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه، دعي اليهود يحتفظون بملايينهم فإذا تفككت إمبراطوريتي فإن اليهود قد يحصلون على فلسطين بدون مقابل....." [6].

وبعد رفض السلطان عبد الحميد لطلب هرتزل قال هذا الأخير "انه يفقد الأمل في تحقيق أمالي اليهود في فلسطين وان اليهود لن يستطيعوا دخول الأرض الموعودة طالما أن السلطان عبد الحميد قائمًا في الحكم مستمرًا فيه"[7] لكن هرتزل لم ييأس وأرسل رسالة إلى

(1) جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص 332.
(2) سليمان بن صالح الخراشي، المرجع السابق، ص 31.
(3) جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص 233.
(4) سير حسين العفاني، المرجع السابق، ص 308.
(5) **السلطان عبد الحميد الثاني**، المصدر السابق، ص 34.
(6) جمال عبد الهادي محمد مسعود،المرجع السابق، ص 21.
(7) **مذكرات السلطان عبد الحميد**، المصدر السابق، ص 29.

يوسف ضياء الخالدي كبير نواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني محاولاً تضليله مبينا الفوائد التي ستعود على العرب إن أعطوا لليهود وطننا في فلسطين[1].

وجاء في إحدى الروايات أن الشيخ طه الولي زار مع أخيه فؤاد الولي الشيخ علي (شيخ العرب) [2] في بيته في طرابلس (لبنان) واستمع منه إلى هذه الرواية وكان ذلك عام 1901م وهو في قصر يلدز باسطنبول وإلى جانبه الشيخ محمود الجيزاوي أمام جامع العرب في دار السعادة وإذا بثلاثة من اليهود يطلبون مقابلة السلطان أمير المؤمنين عبد الحميد فاستقبلهم تحسين باشا رئيس الكتاب وأصر على معرفة ما يريدون لينقله حرفيًا للسلطان فأبدوا استعدادهم لي:

- الوفاء بجميع الديون المستحقة على الدولة العثمانية.
- بناء أسطول لحماية الدولة.
- تقديم قروض بخمسة وثلاثين مليون ليرة ذهبية دون فائدة لإنعاش مالية الدولة وإنماء مواردها، مقابل[3].
- إباحة دخول اليهود إلى فلسطين في أي يوم من أيام السنة للزيارة.
- السماح لليهود بإنشاء مستعمرة ينزل بها أبناء جلدتهم قرب القدس أثناء الزيارة، وحينما نقل تحسين باشا ذلك إلى السلطان أجابه: "قل لهؤلاء اليهود الوقحين إن ديون الدولة ليست عارًا عليها لأن غيرها من الدول كفرنسا مدينة ولا يعيبها ذلك إن بيت المقدس الشريف افتتحه للإسلام أول مرة سيدنا عمر رضي الله عنه ولست مستعدًا أن أتحمل تاريخيا وصمة بيع الأراضي المقدسة لليهود وخيانة الأمانة التي كلفني المسلمون بالحفاظ عليها"[4] وقد عبر السلطان عن أهمية القدس بقوله: "....إنها

---

(1) جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 22.

(2) الشيخ علي:هو احد الشيوخ العرب الذين قربهم إليه السلطان عبد الحميد الثاني حيث عاش في كنفه وفي رحاب قصره يلدز، أنظر سير حسين العفاني، المرجع السابق، ص 310.

(3) المرجع نفسه ، ص308،309.

(4) المرجع نفسه، ص 309.

ارضنا في كل وقت وفي كل زمان وستبقى كذلك، فهي من مدننا المقدسة وتقع في أرض إسلامية لابد أن تظل القدس لنا[1].

واخبرهم أن يخرجوا وألا يحاولوا مقابلته أو الدخول لذلك المكان بعدها، وتعد هذه الرواية كدليل مدعم لعديد الروايات التي تناقلتها مختلف المصادر حول مساعي اليهود المتكررة مع السلطان لانتزاع موافقته على تسهيل هجرتهم إلى فلسطين[2] وشهدت هذه الفترة حملة احتجاجات واسعة من العرائض الجماعية ضد شراء اليهود للأراضي الزراعية ونجحوا في استصدار قرار من الباب العالي بإلغاء بعض الصفقات[3] وفي عام 1902م انتهت الاتصالات بين هرتزل والسلطان عبد الحميد بعرض من الحكومة العثمانية اشترطت فيه أن يتجنس المهاجرون اليهود بالجنسية العثمانية وان يوزعوا على جميع الولايات في آسيا عدا فلسطين بمعدل 3 أسر لكل ولاية ورفض الصهاينة ذلك لأنهم يريدون فلسطين كلها لتكون وطننا لثلاثة أو أربعة ملايين من اليهود ومنطلقًا لتوسع وفرض السيطرة[4] لتتجدد موجة الهجرة اليهودية نحو فلسطين عام 1903م[5] واستمرت حتى عام 1904م حيث بلغ عدد اليهود حوالي 30 ألف[6] وفي عام 1907م انشىء اول كيبوتس يهودي يقوم على العمل الزراعي الجماعي[7] وقد بلغ عدد اليهود 6068 من أصل مجموع السكان البالغ عددهم 78.498 [8] وفي عام 1908م وقع اصطدام بين العرب والصهاينة في يافا سقط فيه قتلى وجرحى[9] وفي سنة 1909م حصل اليهود على نفوذ كبير تحت حكم جمعية الاتحاد

---

(1) **مذكرات السلطان عبد الحميد**، المصدر السابق، ص 29.

(2) سير حسين العفاني، المرجع السابق، ص 311.

(3) حسني ادهم جرار، المرجع السابق، ص 22.

(4) جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 23.

(5) حسين أدهم جرار، المرجع السابق، ص 22.

(6) عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي**، المرجع السابق، ص 487.

(7) حسني ادهم جرار، المرجع السابق، ص 23.

(8) فاضل مهدي بيات، المرجع السابق، ص 451.

(9) حسني ادهم جرار، المرجع السابق، ص 23.

والترقي[1] وقد عبر السلطان عبد الحميد على دورها في الضغط عليه بقوله:" انني لم أتخل عن الخلافة الإسلامية لسبب ما سوى أنني بسبب المضايقة من رؤوساء جمعية الاتحاد المعروفة باسم "جون تورك" وتهديدهم، اضطررت وأجبرت على ترك الخلافة، ان هؤلاء الاتحاديين قد أصروا وأصروا عليا بان أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأرض المقدسة "فلسطين" ورغم إصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف...." [2].

وحاول بعض الأعضاء الفلسطينيين في الجمعية أن يضغطوا على زملائهم في اسطنبول لافتين أنظارهم إلى الخطر الذي يهدد البلاد والفلاحين من الهجرة اليهودية، ومع نهاية هذا العام زادت المعارضة العربية للهجرة وعبرت عن ذلك الصحيفتان الفلسطينيتان الاصمعي والكرمل وكان لرئيس تحرير هذه الاخيرة نجيب الخوري نصار دورًا بارزا في كشف الخطر الصهيوني على فلسطين لانه عمل وكيلاً لجمعية الاستعمار اليهودي وبذلك تمكن من الإطلاع على الكثير من مخططاتهم، وفي شهر ما ي1910م هاجمت الصحف العربية آل سرسق لاعتزامهم بيع قريتي فولة و عفولة لليهود وأرسل سكان الناصرة[3] برقية الى الحكومة المركزية محتجين فيها على السماح ببيع الأراضي لليهود[4]، وبلغت الهجرة في في عام 1913م نحو 40 ألف[5] ومع بداية ح ع I 1914م بلغ عدد اليهود في فلسطين نحو 80 ألف غير أن موقفهم الموالي لبريطانيا وحلفائها ضد الدولة العثمانية جعلها تضيق عليهم ذلك في فترة الحرب[6] كما امتلكوا2%من الأراضي[1]وكرد فعل على تزايد الهجرة

---

(1) محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، المرجع السابق، ص 30، جمعية الاتحاد والترقي: هي جمعية سرية انتشرت أفكارها في نهاية القرن 19 خاصة في سنة 1889 أول مرة بين طلبة المدرسة الطبية العسكرية في اسطنبول متخذة منهجا معاديًا لحكم السلطان عبد الحميد، وكان أعضاءها يعرفون بعضهم بأرقام سرية ويجتمعون في أماكن محددة، وقد انتشرت بسرعة في المدارس الحكومية الأخرى كالمدرسة البيطرية وكلية الإدارة الملكية، والكلية الحربية ومدرسة المدفعية والهندسة، انظر جلال يحي، العالم العربي الحديث و المعاصر، ص389،397.

(2) **السلطان عبد الحميد الثاني**، المصدر السابق، ص 37.

(3) عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 51.

(4) المرجع نفسه، ص 51.

(5) عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي**، المرجع السابق، ص 487.

(6) محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، المرجع السابق، ص 31.

اليهودية تأسست في القدس في منتصف عام 1914م مؤسسات وطنية وخيرية بهدف مقاومة المد الصهيوني بمساعدة الصناعات الوطنية ونشر التعليم ومنها الجمعية الخيرية الإسلامية، جمعية الإخاء والعفاف، شركة الاقتصاد الفلسطيني العربي كما قام طلبة فلسطينيون بتأسيس جمعية مقاومة الصهيونية في الأزهر، وجمعية المنتدى العربي في حيفا، أما النساء الفلسطينيات فقد اسسن جمعية الإحسان العام وجمعية يقظة الفتاة العربية وقد نشطت هذه اللجان وقامت بعمليات حرق وتخريب للمؤسسات الأجنبية والصهيونية اليهودية هناك[2] ولما تسلمت بريطانيا حكم فلسطين وفور احتلالها سنة 1918م كانت أول أعمالها فيها هو فتح أبواب الهجرة لليهود[3].

وكان عدد اليهود خلال هذه السنة 55 ألف[4] والسماح لهم بالاستيطان وشراء الأراضي والتملك من دون قيد فازدادت أعداد اليهود بشكل كبير جدًا[5]، حيث بلغت ملكية اليهود للأرض نحو نصف مليون دونم أي ما نسبته 2 % إلى نحو مليون و700 ألف دونم أي ما نسبته 6.3 % من أراضي فلسطين وتمكن بذلك اليهود بمساعدة بريطانيا خلال حكم الإدارة العسكرية من بناء مؤسساتهم المختلفة[6] وفي عام 1919م أنشأت مستعمرة بنيامينا والتي عرفت باسم الشونة اليهودية نسبة إلى قرية الشونة العربية الواقعة على بعد 41 كلم جنوب حيفا[7].

وعرفت هذه الفترة هجرة غير شرعية حيث بلغ عددهم حوالي 40 ألف يهودي وفدوا إلى فلسطين نصفهم من اليمن والبعض الآخر من كردستان وإيران وأفغانستان والعراق[8]،

---

(1) عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي**، المرجع السابق، ص 491.

(2) عيسى صوفان القدومي، المرجع السابق، ص 32.

(3) الحاج أمين الحسيني، المصدر السابق، ص 49.

(4) محسن محمد صالح، **حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 15.

(5) عبد الرحمن مصطفى نصار، المرجع السابق، ص 247.

(6) محسن محمد صالح، **حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 16.

(7) يوسف ابو مايلة، المرجع السابق، ص 13.

(8) صموئيل أتينجر، **اليهود في البلدان الإسلامية (1850- 1950)**، تر: جمال احمد الرفاعي وآخرون، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د ط، الكويت 1978م ص 143.

وفي 26 أوت عام 1920م أصدرت بريطانيا قانون الهجرة الذي يعطيها الحق في إدخال الاعداد التي تريدها لخدمة الحركة الصهيونية[1].

كما كان لتعيين هربرت صموئيل في منصب المندوب السامي البريطاني في فلسطين من بين العوامل التي شجعت اليهود على الهجرة، ورغم أن بريطانيا في فترة الانتداب فرضت قيودا على هجرة اليهود إلى فلسطين إلا أن هجرتهم لم تتوقف[2].

لقد ارتبطت الهجرات اليهودية إلى فلسطين عادة بالشعور الديني تجاه الأماكن المقدسة، ولم تكن هذه الهجرات دفعة واحدة وإنما على مراحل كما اختلفت في أهدافها والظروف التي واكبتها وسعى اليهود بكل الوسائل وخاصة السياسية منها للحصول على دعم القوى الكبرى، لتجسيد الطموحات الصهيونية في العودة وإنشاء الوطن القومي اليهودي، مع العلم أن الدولة العثمانية لم تقف مكتوفة الأيدي، بل راحت تعمل بكل الإمكانيات المتاحة لوقف تدفق الموجات اليهودية، رغم ظروفها السياسية والمالية والعسكرية الصعبة خصوصًا على عهد السلطان عبد الحميد الثاني الذي فضل التخلي عن عرشه في سبيل الحفاظ على أرض فلسطين، رغم كل المحاولات والإغراءات التي قدمها اليهود له، إلا أن إجراءات الدولة العثمانية لم تحل دون استمرار زيادة تدفق المهاجرين اليهود، الذين زادت أعدادهم بقوة على عهد جمعية الاتحاد الترقي لتسارع وتيرة الهجرة اليهودية خلال الحكم العسكري البريطاني نتيجة كل التسهيلات التي منحتها لليهود.

(1) مفيد الزيدي ، المرجع السابق، ص 42.

(2) صموئيل أتينجر، المرجع السابق، ص 144.

**ثانيا: في المجال الإداري:**

لقد دعيت الإدارة العسكرية البريطانية في فلسطين بالإدارة الجنوبية لبلاد العدو المحتلة[1] **Occupied Enenry Territory Administration O- E- T South.**[2].

أي البلاد التابعة للدولة العثمانية التي دخلت الحرب ضد بريطانيا ودول الوفاق الأخرى[3] وامتدت فترة الإدارة ما بين 9 ديسمبر 1917م وحتى 1 جويلية1920م [4] برئاسة ضباط بريطانيين كان كل منهم يمارس صلاحيات حاكم عسكري[5] ويرتبط الحكام العسكريون مباشرة بالقيادة العامة للجيش البريطاني[6] برئاسة الجنرال اللبني قائد القوات البريطانية في القاهرة[7] تحت اسم المدير العام لبلاد العدو المحتلة وقد تعاقب على حكم هذه الإدارة الجنرالات الآتية أسمائهم:

**1-البريجاردير جنرال كلايتون**[8] (1917/12/09)- (1918/02/28).

---

(1) محمد حافظ يعقوب، **نظرة جديدة إلى تاريخ القضية الفلسطينية (1918- 1947)** :بحث سوسيولوجي، دار الطليعة، ط1، بيروت، 1973م، ص 59.

(2) مروان فريد جرار، **الخطاب السياسي الفلسطيني في ظل الإدارة العسكرية البريطانية كانون الأول 1918 تموز 1920**، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، 2009م، مج 17، العدد الأول، ص 4.

(3) رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 18.

(4) إسحاق رباح، **تاريخ القدس عبر العصور**، دار كنوز المعرفة العلمية، د ط، عمان، 2009م، ص 274.

(5) حاكم عسكري: هو الذي يتولى السلطة العامة في إقليم أو مقاطعة، أوبلدما، إما في ظروف حكم عرفي أو في ظروف احتلال عسكري ويتمتع بالصلاحيات التنفيذية والتشريعية والقضائية اللازمة لتسيير الإدارة في الإقليم أو المقاطعة أو البلد الذي يحكمه، كما يعود له الحق في إنشاء محاكم عسكرية مؤقتة، انظر الهيثم الايوبي ،أكرم ديري وآخرون، المرجع السابق، ص 502.

(6) حسني ادهم جرار ،المرجع السابق، ص 19.

(7) إسحاق رباح، المرجع السابق، ص 274.

(8) كلايتون: خبير سياسي بريطاني، كان موظف بريطاني في منصب ضابط سياسي عام في المكتب العربي في القاهرة التابع للملحقية البريطانية فيها ومن المهتمين بمنطقة الشرق الأوسط وكان من أتباع المدرسة البريطانية، أنظر رفيق شاكر النتشه وآخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 18.

**2-الميجور جنرال السير موني** (1918/03/01)- (1919/07/30).

**3-الميجور جنرال السير واطسن** (1919/08/01)- (1919/02/31).

**4-الميجور جنرال السير بولز** (1920/01/01)- (06/30/ 1920) [1].

ويتمثل دور هذه الاخيرة في إصلاح الأوضاع المترتبة عن الحرب كتنظيم الشؤون الاقتصادية والإدارية والاهتمام بالشؤون الدينية بما في ذلك الأماكن المقدسة[2].

وعليه فقد تميزت فترة الحكم العسكري في فلسطين بثلاث مظاهر رئيسية و هي: الحكم المطلق، وسيطرة العناصر اليهودية على الإدارة العسكرية والمحافظة على بعض الأنظمة العثمانية في إدارة البلاد[3] بمقتضى القانون الدولي الذي يفترض أن تحافظ الإدارة العسكرية على الوضع القائم كما وجد لحين يتم تحديد الوضع القانوني الدولي لفلسطين، وعلى هذا الأساس استمر العمل بالقوانين العثمانية وبنمط إداراتها مع بعض التعديلات الطفيفة[4] والتي كانت تخدم أهداف ومصالح الاحتلال العسكري في فلسطين[5].

- **التقسيمات الإدارية:** كانت فلسطين في ظل الحكم العثماني تابعة لأقسام الشام الإدارية وكانت الشام تتألف من خمس ولايات وهي: ولاية حلب، ولاية بيروت، ولاية الشام أو سوريا، متصرفية جبل لبنان، أما فلسطين فكانت تقسم كوحدة إدارية إلى المناطق التالية:
- **في الشمال:** متصرفية عكا وتشمل أقضية حيفا، طبريا، صفد ومتصرفية نابلس، وتشمل قضائي جنين وطولكرم وهاتان المتصرفيتان تتبعان ولاية بيروت، أما في الجنوب متصرفية القدس الشريف[6] المستقلة وتتبع مباشرة إسطنبول وتضم أربعة

---

(1) عارف العارف، المصدر السابق، ص 387.

(2) إبراهيم الفني، المرجع السابق، ص 269.

(3) إسماعيل احمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص59،60.

(4) واصف عبوشي، المرجع السابق، ص20،21.

(5) إسماعيل أحمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 60.

(6) رفيق شاكر النتشه، **السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين**، المرجع السابق، ص 164.

أقضية هي: يافا، وغزة وبئر السبع والخليل[1] كما تضم متصرفية القدس 14 ناحية و379 قرية و5 قبائل كبرى وعلى رأس كل قضاء قائم مقام[2].

وعلى رأس القطاع كله متصرف[3] والجدول التالي يوضح عدد القرى والنواحي والقبائل في سنجق القدس سنة1905م:

| | قرية | ناحية | قضاء | قبيلة |
|---|---|---|---|---|
| **مركز اللواء القدس** | 126 | 04 | 0 | 0 |
| **قضاء يافا** | 126 | 2 | 1 | 0 |
| **قضاء بئر السبع** | 0 | 0 | 1 | 5 |
| **قضاء غزة** | 75 | 3 | 1 | 0 |
| **قضاء الخليل** | 52 | 2 | 1 | 0 |
| **المجموع** | 379 | 11 | 4 | 5 |

وظل هذا التقسيم الإداري معمولا به حتى الاحتلال البريطاني عام 1917م[4].

وقد قسمت الإدارة العسكرية فلسطين من الناحية الإدارية إلى عدة ألوية[1] يحكم كل لواء حاكم انجليزي[2] وهذا حتى تبقى جميع المسؤولية بيد الحكومة البريطانية في المسائل

(1) إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، المرجع السابق، ص 162.

(2) قائم مقام: وهو الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه مثل قائم مقام الصدارة وقائم مقام إسطنبول وهو أعلى منصب إداري في الأقضية، انظر سهيل صابان، المرجع السابق، ص 170.

(3) عارف العارف، **تاريخ القدس**، دار المعارف، ط2 القاهرة، د س، ص 121،120، متصرف: حاكم اللواء (سنجق بك) وهو رجل عسكري مهمته قيادة الجيش في الحرب والمحافظة على النظام العام والإشراف على الإقطاعات العسكرية وجباية الضرائب مدة حكمه سنة قابلة للتجديد يساعده حاكم وكاتب وعدد من التراجمة، انظر إسحاق رباح، المرجع السابق، ص 239، 240.

(4) عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس**، المصدر السابق، ص 392.

الإدارية والسياسية، وذلك حفاظًا على وجودها في فلسطين من جهة وتسهيل عملية تنفيذ وعد بلفور من جهة ثانية[3] وقسم اللواء الواحد إلى عدد من الأقضية ويطلق على حاكم القضاء قائمقام وغالبًا ما يكون من العرب، حيث اقتصرت المناصب الرئيسية والعليا على الانجليز واليهود، فكان منهم المندوب السامي والسكرتير العام وقاضي القضاة وحاكم الالوية[4].

وقد قسمت فلسطين في الجنوب إلى أربعة أقضية وهي: قضاء القدس ويضم أريحا وبيت لحم، وقضاء يافا ويضم اللد و الرملة ثم أضيفت له غزة وعسقلان، وقضاء بئر السبع ويضم الخليل، واما شمال فلسطين فقد قسم إلى ثمانية أقضية هي: نابلس، جنين، طولكرم، الناصرة، حيفا، صفد، طبريا وكان لكل قضاء حاكم يتبع الحكم العسكري[5] وفي عام 1919م قلص عددها إلى 10 ألوية[6] وفي 1 جويلية 1920م خفض عددها إلى سبعة وذلك بجعل جنين تابعة لنابلس وطولكرم إلى حيفا ويافا والخليل إلى القدس، وأسماء تلك الألوية هي: القدس، يافا، بئر السبع، غزة، حيفا، الجليل (الناصرة) والسامرة (نابلس) [7] فعلى سبيل المثال لا للحصر أقيمت في نابلس إدارة عسكرية كغيرها من المدن الفلسطينية، حيث أقامت عليها حاكمًا عسكريًا، له مساعدين على شكل مستشارين من بينهم: محمد علي الطاهر، موسى ناصر، وديع العيساوي جمال الحسيني[8] وكذلك فعلت في الخليل حيث قام

---

(1) ألوية: مفرده لواء، وهو تنظيم إداري ويطلق عليه أيضًا سنجق وكانت الألوية تتبع الولايات (الايالات) وكان أكبر منصب إداري في الالوية هو منصب المتصرف لذلك أطلق عليه اسم متصرفية، كما أطلق أيضًا على وحدة عسكرية أكبر من الكتيبة، انظر سهيل صابان، المرجع السابق، ص197.

(2) جماعة العدل والإحسان، الانتداب البريطاني (1917– 1948)، الأربعاء 20 ماي 2009، http://www.aljamaa.net/ar/indexShtml. بتاريخ 2016/04/05 ، على الساعة 17:47.

(3) رفيق شاكر النتشه و اخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 22.

(4) جماعة العدل والإحسان، المرجع السابق، ص 2.

(5) تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 89.

(6) واصف عبوشي، المرجع السابق، ص 20.

(7) عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، المصدر السابق، ص 387.

(8) سعادة علي، المرجع السابق، ص 50.

الحاكم العسكري فيها بالتجول في القرى التابعة لها متفقدًا احتياجات السكان، فأمر بالمحافظة على الاحراش وعدم قطع الأشجار وعين موظف لمراقبة الأوضاع العامة في القضاء، وعمل على تشكيل دوائر للبلدية في القرى وقسمها إلى 7 دوائر وعين عليها رؤساء من أهل القضاء يتسمون بالنزاهة من اجل تحقيق المصلحة العامة، كما عمل على تأهيل المدينة بتوفير المياه وتبليط الشوارع تحت إشراف رئيس البلدية[1] أما فيما يخص مدينة القدس فقد اتخذها الجنرال اللبني مقرًا للحكم بعد اللد سابقًا حيث أقام عليها حاكمًا عسكريًا هو الجنرال: بل بورتون وكان يحمل لقب باشا، وقبل مجيئه إلى فلسطين كان مديرًا عامًا لمصلحة البرق والبريد في مصر ولكنه لم يبق في منصبه أكثر من أسبوعين، حيث استقال منه بسبب سوء صحته، فخلفه في الإدارة السير ألكسندر بيرد، ثم جاء السير رونالدستورس وكان في منصب السكرتير الشرقي لدار المندوب السامي في القاهرة ومكث طويلاً فيها[2].

وقد اسس الجمعية التي عرفت باسم جمعية محبي القدس، وكان من بين اهدافها تحسين مدينة القدس من الناحية العمرانية والأثرية والاحتفاظ بقدسيتها حيث جلب من انجلترا مهندسًا أخصائيًا في شؤون التنظيم هو المستر أشبي وولاه أمانة السر، ولأمانة التاريخ يقتضي القول كذلك أن من أهدافها أيضًا إفهام العالم الخارجي أن سكان البلاد على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم راضون عن الحكم البريطاني والدليل على ذلك أن أعضاء الجمعية كانوا خليطا من الانجليز والعرب واليهود ومن اسمائهم نذكر: رئيس البلدية موسى الكاظم باشا وخلفه راغب النشاشيبي ومدير الآثار المفتي الأكبر كامل أفندي الحسيني وحارس الأراضي المقدسة ورئيس الآباء الفرنسيين بطريرك الروم، بطريرك الأرمن، ورئيس الطائفة اليهودية والمجلس الصهيوني الأب إبل الكبتن بارلوزي بن يهودا، مفتش الآثار الكبتن كرزويل والدكتور رايدر والبرفسور باتريك جدس إضافة إلى أمين الصندوق جون وايتنغ والسكريتر داوديلين أشبي[3].

أشبي[3].

(1) منيرة داود إسماعيل معالي، المرجع السابق، ص 15.

(2) عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس**، المصدر السابق، ص 122.

(3) المصدر نفسه، ص 388.

اما فيما يخص البلديات فكانت في العهد العثماني تدار أعمالها من قبل المجالس البلدية التي كانت تنتخب من قبل سكان المدينة او البلدية أو القرية، أما عن رؤساء المجالس البلدية فكان يعينهم حكام المدن او حكام المناطق إذا كانوا رؤساء مجالس بلدية قروية من بين الأعضاء الذين ينتخبهم السكان، حيث كان أول نظام بلدي في المدن الفلسطينية قد طبق في القدس سنة 1864م بناءًا على نظام الولايات الذي اعقبه نظام آخر سمي بنظام إدارة الولايات الذي صدر عام 1871م، وبعدها بدأ العمل بقانون انتخاب المجالس البلدية في المدن الفلسطينية عام 1875م وهو قانون البلديات الذي يعد الأساس الذي تقوم عليه أعمالها في المدن الفلسطينية وقد عدل هذا القانون عام 1915م في أواخر العهد العثماني وأصبح لكل بلدية مجلس بلدي منتخب من قبل السكان، أما نظام البلديات في عهد الإدارة العسكرية فإنها لم تفعل له جديد وانما بقي كما هو في العهد العثماني، أما الشيء الجديد الذي أضافته هو أنها أعطت اليهود الحق في انتخاب عضوين يهوديين يشاركان في المجلس البلدي، وذلك من اجل إعدادهم للقيام بمهمة الحكم والإدارة في ظل الوطن القومي اليهودي الذي تسعى بريطانيا لإنشائه في فلسطين[1].

أما في الشؤون المالية فقد كانت في العهد العثماني تدار من قبل وزارة المالية وكان القاضي هو المسؤول عن كل شيء من حيث السيطرة والحكم[2].

كما كانت تدار سناجق نابلس وعكا من بيروت وعند احتلال القوات المصرية لفلسطين تم دمج كل من القدس، نابلس وعكا في وحدة مالية واحدة واستمرت الحكومة العثمانية في جمع الضرائب الإجبارية قبل دخول الحرب باستثناء بعض الضرائب غير المجدية والتي إما أدخل عليها تعديل أو تم إلغاؤها[3].

---

(1) رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص19،20.

(2) عارف العارف، **تاريخ القدس**، المصدر السابق، ص 122.

(3) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين: تقرير الحكومة البريطانية عن إدارة فلسطين في الفترة من تموز 1920- كانون الأول 1921**، تر: محمد عبد الكريم محافظه، سعيد الخواجه، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، ط1، 2000، ج1، ص 11.

أما الضرائب التي فرضتها الدولة العثمانية على أهالي فلسطين فقد تعددت فمنها ما كان مفروضًا على الأشخاص ومنها ما كان مفروضا على المحاصيل الزراعية وعلى الحيوانات والبضائع والأسواق التجارية والحرف والصناعات[1].

ومن تلك الضرائب نذكر:

- **ضريبة الويركو المسقفات**[2]: وتسمى ضريبة الاموال غير المنقولة[3]وتجبى من أصحاب الأملاك[4] سواء كانت مبنية أو لا وتخضع لضريبة تختلف في قيمتها حسب طبيعة الملك من 4 لكل ميل إلى 10 لكل ميل من قيمة رأس المال[5] وفي سنة 1886م أصبحت تجبى بنسبة أربعة في الألف عن الأراضي وخمسة في الألف عن الدور المعدة للسكن[6] حسب ما يقدره الموظفون، ومع بداية الحرب زادت قيمتها إلى 56 % في حالة الأراضي و51 % في حالة الأبنية، أما الأملاك المنقولة فقد أجري لها تقييم جديد وأدخل في السجلات.
- **ضريبة العشر:** وهو نظام مأخوذ من القرآن الكريم[7] حيث تؤخذ من أصحاب الأراضي والمزارعين بنسبة 10 % عن المحصولات الزراعية[8].

وقام المشرع العثماني وبسبب الحاجة المالية بزيادتها إلى 12.5 %[9] كما كانت أراضي الأوقاف مشمولة بدفع ضريبة العشر أيضًا[10].

---

(1) أحمد حسين عبد الجبوري، **القدس في العهد العثماني (1640– 1799): دراسة سياسة، عسكرية، إدارية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية**، دار الحامد، ط1، الأردن، 2011، ج2، ص 200.

(2) عارف العارف، **تاريخ القدس**، المصدر السابق، ص 125.

(3) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 15.

(4) عارف العارف، **تاريخ القدس**، المصدر السابق، ص 125.

(5) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 15.

(6) عارف العارف، **تاريخ القدس**، المصدر السابق، ص 125.

(7) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين** ،المصدر السابق، ص17،16،15.

(8)عارف العارف ،**تاريخ القدس** ،المصدرالسابق ،ص125.

(9) **وثائق و تقارير بريطانية عن شرقي الاردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص17

(10) أحمد حسين عبد الجبوري، المرجع السابق، ص 208.

- **ضريبة الحيوانات: (الأغنام):** وتعود إلى أوائل عهد النبي صل الله عليه وسلم[(1)] وتجبى عن الاغنام والجمال المعدة للنقل بنسبة قرش ونصف عن كل رأس غنم ثم زيدت النسبة إلى أن بلغت 5، وأما عن الجمال فكانت تحصل الحكومة العثمانية في الأول على 10 قروش ثم زيد المبلغ فأصبح 13 قرشًا و20 بارة (عملة عثمانية)، ويحصل هذا الرسم على الخنازير، وأما الخيل والحمير والثيران والجمال المعدة للحرث والأغنام المولودة حديثا فكانت معفاة من الضرائب[(2)].
- **ضريبة الغفر أو الخفر:** وهي ضريبة كانت تجبى من الحجاج والزوار[(3)] الذين يفيدون الى البلاد بقصد زيارة الأماكن المقدسة من يهود ونصارى يدفعونها عند وصولهم الى ثغر يافا[(4)].
- **ضريبة المهنة:** فرضت على التجار وأرباب الصناعات وأصحاب المهن بنسبة أرباح كل منهم مما يقومون بصناعته وبيعه[(5)].
- **ضريبة العسكرية:** كانوا يحصلون عليها من الذميين الذين لم يعتنقوا الإسلام ويكونون في سن الجندية لقاء إعفائهم من الخدمة في الجيش، وكانت تحصل بنسبة 28 قرشًا عن كل شخص في السنة[(6)].

ولقد اهتمت الإدارة العسكرية البريطانية بالشؤون المالية، فأدخلت العملة المصرية إلى فلسطين وجعلتها العملة الرسمية[(7)].

وتعامل الناس بها وبالتالي حلت محل النقود العثمانية التي ظل الناس يتعاملون بها طيلة العهد العثماني[(1)] كما أصدرت تعريفة رسمية حددت فيها أسعار النقود الرسمية بالنسبة

---

(1) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 17.

(2) عارف العارف، **تاريخ القدس**، المصدر السابق، ص126،125.

(3) أحمد حسين عبد الجبوري، المرجع السابق، ص206.

(4) عارف العارف، **تاريخ القدس**، المصدر السابق، ص 126.

(5) احمد حسين عبد الجبوري، المرجع السابق، ص 210.

(6) عارف العارف، **تاريخ القدس**، المصدر السابق، ص 126.

(7) جماعة العدل والإحسان، المرجع السابق، ص 2.

بالنسبة للعملة المصرية، وأصدرت قانونا للضرائب[2] فعلى سبيل المثال ضريبة العشر وصلت المبالغ المحصلة منها في سنة 1919م إلى 000 273 جنيه مصري، وفي سنة 1920م بلغت 600. 488 جنيه مصري، أما ضريبة الأغنام (الحيوانات) فالجدول التالي يوضح عدد الحيوانات التي تم إحصاؤها في الفترة ما بين 1918م– 1920م:

| النوع | 1918 –1919 | 1919 –1920 |
|---|---|---|
| **الأغنام** | 56.012 | 201.000 |
| **الماعز** | 56.012 | 315.000 |
| **الجمال** | 2.939 | 14.500 |
| **الزرافات** | 1 | 500 |
| **الخنازير** | – | – |
| **المجموع** | 58.252 | 531.000 |

أما ضريبة سعر المنزل والتي كانت تجبى على قيمة الإيجار من جميع ممتلكات المبنى بما في ذلك قيمة الموقع، فقد قامت الإدارة العسكرية بتفويض البلديات بجمعها، كما فرضت ضريبة على سائقي المركبات والسيارات وعربات النقل العامة واشترطت الإدارة العسكرية أن يحصل السائق على رخصة سوق[3] اما فيما يخص الشؤون الاقتصادية لفلسطين في العهد العثماني فتمثلت أساسًا في سيطرت النظام الإقطاعي، وسادت ملكية العائلات الكبيرة[4].

كما كانت فلسطين بلدًا زراعيًا من الدرجة الأولى حيث أن المحصولات الزراعية هي عماد الاقتصاد الفلسطيني وكان ثلث أهالي فلسطين يعشون على الزراعة، وبلغت مساحة

---

(1) رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 20.

(2) جماعة العدل والإحسان، المرجع السابق، ص 2.

(3) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص ص34،33،32،21،20.

(4) محمد حافظ يعقوب، المرجع السابق، ص 35.

الأراضي الزراعية مليون دونم أي ثلث مساحة البلاد، أما فيما يخص الصناعة لم تنشأ في فلسطين صناعة معدنية لعدم اكتشاف الحديد والفحم الحجري، وقامت صناعات خفيفة أما بالنسبة للتجارة فقد كانت فلسطين ملتقى القوافل التجارية[1].

وأما على عهد الإدارة العسكرية فقد أسس الحكام العسكريون شركات اقتصادية[2] للاستيراد والتصدير[3] حيث كانت تستورد الأقمشة من مصر وتبيعها[4] وتم تحديد الاوزان والمكاييل والمقاييس التي تستخدم في البلاد وحتى أسعار المواد الغذائية الرئيسية، كما ركزت على استيراد البضائع من البلاد الواقعة تحت سيطرتها، لأن فوائد ذلك تعود لميزانيتها العامة[5].

كما عقدت الإدارة العسكرية اتفاقية مع البنك البريطاني المصري في 18 جوان 1919م لمنح قروض للمواطنين من أجل إجراء تحسينات زراعية ويتم تامين القروض عن طريق الأملاك الغير منقولة المرهونة للدولة أو عن طريق المحاصيل وضمنت الإدارة العسكرية القروض والفوائد وتحصيل الأقساط ودفعها لدى البنك في الأوقات المحددة[6] ولقد لعب الصهاينة اليهود بزعامة حاييم وايزمن دورًا بارزًا في تحديد معالم التنظيمات الاقتصادية التي نظمتها الإدارة العسكرية البريطانية وطالب اليهود بأكثر من ذلك حيث قالوا بوجوب إشراكهم في الإدارة العسكرية وطالبوها بضرورة تشكيل لجنة خاصة بالأراضي في فلسطين لأن الأرض أكثر ما تُعِينهم لدراسة المرافق الطبيعية في فلسطين[7].

---

(1) عيسى بن محمد الماضي، **كيف ضاعت فلسطين: دراسة للمؤثرات الاقتصادية والثقافية والسياسية في ضياع فلسطين**، مكتبة المعلا، ط1، الكويت، 1988م، ص 11.

(2) جماعة العدل والإحسان، المرجع السابق، ص 2.

(3) رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 20.

(4) جماعة العدل والإحسان، المرجع السابق، ص 2.

(5) رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 20.

(6) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 12.

(7) رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 20.

وطالبوا أن يكون بنك انكلو فلسطين وهو شركة يهودية والمؤسسة المالية التي تتولى تقديم القروض المالية للمزارعين العرب الفلسطينيين ويعد هذا من الإجراءات الاقتصادية التي تعطي مردودًا اقتصاديًا لليهود، وهنا يتضح أمر المخططات الصهيونية الرامية الى استعمار الأرض الفلسطينية واستيطانها بالتواطؤ مع الحكومة البريطانية الظالمة[1].

أما فيما يخص الأوقاف في القدس ففي العهد العثماني كانت تحت مسؤولية مدير يعين فيها، أما في سناجق نابلس وعكا فقد كانت تخضع لإدارة مدير يقيم في بيروت ويشرف على مأمورين أو مديري فروع يعملون في كل من عكا ونابلس، وعند احتلال القوات البريطانية لجنوب فلسطين تم تشكيل لجنة للأوقاف في القدس، وبعدها أصبحت السلطة التي تدير جميع الأوقاف في فلسطين تحت اسم اللجنة العامة للأوقاف وتولت اللجنة مسؤولية إدارة وإعداد مضابط الأوقاف كافة، والإشراف على الأوقاف الملحقة، ويقوم رئيس الإدارة بالمصادقة على التقديرات والحسابات المالية[2].

- **المحاكم والقضاء:** وكانت في العهد العثماني تتكون من محكمة ابتدائية يوجد بها ثلاث قضاة وتقع في كل قضاء وكذلك محكمة استئناف تتكون من 5 قضاة (أعضاء) أو أكثر في كل لواء، كما يوجد 13 محكمة بداية و3 محاكم استئناف، إضافة إلى قضاة متفردون أو قضاة الصلح الذين يتم تعينهم في المدن الرئيسية بناءًا على القانون الذي أجيز سنة 1913م، وأما عن رواتب القضاة فهي ضئيلة، وفي كثير من الحالات يكونون ذوي مؤهلات متدينة سواء شخصية أو معرفية[3].

وفي نهاية عام 1917م قام العثمانيون بترحيل جميع قضاة المحاكم وسجلاتها وسجلات الأراضي، واستغرق الأمر بضعة أشهر قبل التمكن من إعادة إنعاش القضاء ولم يكن بالإمكان إعادة تأسيس المحاكم بشكل كامل حتى شهر جوان 1918م[4] أي أن القضاء

---

(1) المرجع نفسه، ص 21.

(2) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 38.

(3) المصدر نفسه، ص 143.

(4) المصدر نفسه، ص 144.

القضاء كان يتبع الاحكام العسكرية، حيث أصدرت الإدارة العسكرية بعد ذلك قرارا بإنشاء[1] محاكم البداية في كل من يافا والقدس، وتتكون من رئيس بريطاني وعضوين فلسطينيين، ويمارسان القضاء الذي نص عليه قانون 1913م وفي المدن الكبرى يعين حكام يغطون جميع القضايا والعقوبات بما لا يتعدى السجن لمدة سنة واحدة وغرامة مالية لا تتجاوز 5 جنيه مصري ويقومون بالمحاكمة في القضايا التالية:

- محاكم البداية وسوء السلوك.
- محكمة استئناف لمحاكمات القضاة، ما عدا الإجراء المتعلق بامتلاك الأراضي[2].

وفي القدس تم إنشاء محكمة استئناف[3] وتتكون بالدرجة الأولى من رئيس بريطاني وثلاثة أعضاء فلسطينيين مسلم ومسيحي ويهودي وللمحكمة الحق في الاستماع إلى الاستئنافات الواردة من محاكم البداية في كل من الشؤون المدنية والجنائية ومن قضاة المحاكم في القضايا المتعلقة بالاراضي وكذلك المحاكمات في قضايا الدفاع في الجرائم في محكمة البداية واستبدال العقوبات أو الإعدام بغرامات مالية ولم يكن هناك استئناف من المهتمين، ولكن رئيس القضاة يمارس سلطة مراجعة الحكم[4].

وعند احتلال شمال فلسطين في خريف عام 1918م تم إنشاء ثلاث محاكم بداية إضافية في كل من حيفا ونابلس وطبرية، وأصبحت محاكم القضاء التي تضم قاضيًا واحدًا تنتشر في كل قضاء، لتمتد محاكمات المحاكم البدائية في جميع أرجاء فلسطين من غزة إلى صفد وقد واجهت المحكمة الواحدة صعوبات في إجراء المحاكمات الجنائية في كامل فلسطين، وكذلك الاعتراض حول غياب الحق في الاستئناف الذي كان معمول به في العهد العثماني[5].

(1) جماعة العدل والإحسان، المرجع السابق، ص 2.
(2) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الاردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 144.
(3) جماعة العدل والإحسان، المرجع السابق، ص 2.
(4) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص144،145.
(5) المصدر نفسه، ص146.

وعليه لم تؤسس الإدارة العسكرية أي محاكم مدنية عليا وجنائية أعلى مرتبة عوضًا عن محكمة الاستئناف، فبالإضافة غلى المحاكم المدنية احتفظت الإدارة العسكرية بمجموعة من المحاكم العسكرية المكونة من ضباط بريطانيين، وقد اتبع في هذه المحاكم نظام القانون العسكري، وأما في المحاكم المدنية فقد أتبعت اللوائح العثمانية، ولكن أدخلت عليها تعديلات وخاصة في القضايا الجنائية، وذلك من أجل تسهيل الإجراءات والشكليات التي كانت متبعة أيام الحكم العثماني ومارست المحاكم المدنية القوانين على جميع الأشخاص سواء كانوا عثمانيين أو أجانب، وعندما أعلنت الحكومة العثمانية إلغاء اتفاقية التعاون في خريف عام 1914م وحلت محلها المحاكم المختلطة والاستشارية التي كانت موجودة سابقًا وأبقت الإدارة على نظام التعاون في الشؤون القضائية[1] وأحيانا كان الحاكم العسكري يقوم بحل النزاعات بين السكان وفقًا لإحكام العرف والعادات[2] أما عن المؤسسات الدينية (الإسلامية) خصوصًا المحاكم الشرعية وادارة الأوقاف الإسلامية فقد استمرت بالعمل[3].

وفق القوانين العثمانية وأعلنت الإدارة العسكرية عن نيتها في إقامة محاكم شرعية إسلامية تقوم على أساس نظام جديد في كل الأقضية الفلسطينية كي تسهل العمليات القضائية الشرعية للمسلمين الفلسطينيين، فكما نظمت الإدارة العسكرية أمر القضاء بالنسبة للعرب الفلسطينيين اهتمت أيضًا بأمر القضاء بالنسبة لليهود إذ نظمت لهم قضاء مستقلاً بهم وظل القضاء اليهودي بموجبه يسير على نظام المحاكم اليهودية القديمة وعلى الأحكام التي كانت تمارسها هذه المحاكم وقد أقام اليهود تحت حكم الإدارة العسكرية مجموعة من التنظيمات التي تخدمهم في إنشاء الوطن القومي اليهودي[4].

لقد حاولت الإدارة العسكرية عند احتلالها لفلسطين تنظيم شؤون سكانها حيث قسمتها الى عدة مناطق إدارية حتى تسهل عملية تسييرها والتحكم فيها، استنادًا إلى التقسيمات

---

(1) المصدر نفسه، ص 146.

(2) منيرة داود إسماعيل معالي، المرجع السابق، المصدر السابق، ص 15.

(3) واصف عيوشي، المرجع السابق، ص 21.

(4) رفيق شاكر النتشه و اخرون، **تاريخ فلسطين الحديث و المعاصر**، المرجع السابق، ص19.

العثمانية، كما استمرت في جباية الضرائب التي أبقت بعضها وألغت أخرى، وأنشأت أيضا الشركات الاقتصادية وأولت عناية بالمحاكم والقضاء بالنسبة لكل الطوائف، محاولة منذ البداية إشراك اليهود في كل شيء.

**ثالثا: في المجال الاجتماعي:**

- **التعليم:** وكان في الدولة العثمانية في أواخر القرن الثامن عشر يكاد أن يكون دينيا فهناك معاهد دينية يتعلم فيها الصغار، ومعاهد أخرى للكبار وكان بعضها ملحقًا بالمساجد[1] التي إلى جانب كونها دورا للعبادة ساهمت في نشر العلوم الدينية خاصة في مدينة القدس لما كان يقوم به الحرم القدسي الشريف (المسجد الأقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة) بما فيه من أئمة وخطباء ومدرسين عملوا على تدريس العلوم الدينية (القرآن الكريم وتفسيره، الحديث النبوي وعلومه، والفقه)، وكانت وظيفة التدريس في المسجد الأقصى وراثية ومحصورة في معظم الأحيان في عائلات معينة يتوارثها الأبناء عن الآباء، كما كانت تباع وتشترى حيث يتنازل عنها متوليها الى آخر مقابل مبلغ من المال[2] وكان البعض الأخر من المعاهد مستقلاً في مبان مشيدة مع مساجد خاصة بها[3] كالكتاتيب التي تقام في أغلب الأحيان في غرف مجاورة لغرف الاضرحة، ينشئها أصحابها لدفن موتاهم، وأحيانا كانت تنشأ في المدارس بحيث تخصص غرف خاصة للأطفال يفصلون فيها عن الطلاب الكبار ولم تحدد سن معينة للالتحاق بها ويستمرون في الدراسة فيها حتى سن البلوغ، ولم تحدد شروط معينة لقبولهم فيها اذ تستطيع كل عائلة أن تلحق أطفالها بها لكونها مجانية، وطوال السنة، ويشرف عليها شيخ يعرف بمؤدب الأطفال أو المعلم ويساعده في ذلك تلميذ يدعى العريف، أما منهاجها الدراسي فكان يركز على تعليم القرآن الكريم وتحفيظه وتعليم مبادئ القراءة والكتابة (الخط والإملاء) وأصول العقيدة الإسلامية والأشعار والأناشيد الدينية واللغة العربية والحساب وبالنسبة لتمويلها والصرف عليها اعتمدت على الأوقاف في دفع مخصصات طلبتها وأجور العاملين فيها وأحيانا كانت تقام في ممتلكات الوقف[4]، وفيما

---

(1) عيسى بن محمد الماضي، المرجع السابق، ص 37.

(2) احمد حسين عبد الجبوري، المرجع السابق، ص 294.

(3) عيسى بن محمد الماضي، المرجع السابق، ص 37.

(4) احمد حسين عبد الجبوري، المرجع السابق، ص372،373.

يتعلق بالمدارس فقد كانت تقتصر على التعليم الابتدائي على الرغم من محاولة تحسين نوعية التعليم فيها[1].

واقتصرت مناهجها على تدريس العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية (النحو البيان والعروض)، والعلوم الرياضية (الحساب والجبر) والتاريخ والمنطق وعلم الكلام[2]، وتعتبر اللغة التركية هي اللغة الرسمية في المدارس الفلسطينية كافة أما اللغة العربية اعتبرت لغة أجنبية[3] وفيما يتعلق بأهل الذمة (اليهود والنصارى) فقد اخذوا يؤسسون معاهد تعليمية خاصة بهم يديرونها كما يروق لهم[4] حيث كانت مدارس التعليم المسيحي تدار من قبل مؤسسات دينية كاملة أو أفراد[5] من رهبان وقساوسة وبطاريركات اشرفوا على تعليم الإنجيل وترتيل الصلوات في الكنائس والأديرة وتعليم اللغة السريانية وبعض مبادئ الحساب[6].

أما التعليم اليهودي فقد كان يتم هو الأخر من قبل مؤسسات دينية يهودية بإشراف ودعم من المجتمعات الأوروبية، التي كانت رعاياها تقيم في فلسطين بمساعدة ومنح من الأثرياء[7] وارتكز التعليم اليهودي على التوراة وتعليم أصول الديانة اليهودية والتصوف وكتب وكتب القانون، وجرى في غرف خاصة عرفت بمدارس الشفاه "المدارس الدينية"[8].

لتتحول المدارس عند أهل الذمة من دينية الى معاهد تعليمية عصرية تسير على مناهج خاصة بها اختلفت باختلاف أديانهم ومذاهبهم[9].

غير انه في السنوات الاخيرة من الحرب افتتح العثمانيون بمساعدة ألمانيا كلية كبيرة معدة للذكور في كنيسة الآباء البيض، قرب شارع الأسباط وتم شراء ما قيمته ألف جنيه من

---

(1) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 87.

(2) احمد حسين عبد الجبوري، المرجع السابق، ص 328.

(3) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 88.

(4) عيسى بن محمد الماضي، المرجع السابق، ص 39.

(5) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 87.

(6) احمد حسين عبد الجبوري، المرجع السابق، ص 377.

(7) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 88.

(8) احمد حسين عبد الجبوري، المرجع السابق، ص 378.

(9) عيسى بن محمد الماضي، المرجع السابق، ص 39.

المستلزمات الكميائية والفيزيائية من ألمانيا وسلم ما تبقى منها لتجهيز مدرسة البنين في القدس[1].

أما التعليم في فلسطين في عهد الإدارة العسكرية البريطانية لم يلق اهتمام من قبلها بحجة أنها مشغولة بأمر الحرب[2] فدبت الفوضى في نظام التعليم[3] واحتجت أن فترة حكمها انتقالية مؤقتة لذلك ظل التعليم في فلسطين كما كان عليه في العهد العثماني يقتصر على ما يدرس في الكتاتيب والمدارس الأخرى التي أنشأتها الدولة العثمانية في فلسطين سابقًا، وهذا حرصًا منها على منع أبناء فلسطين من التطور العلمي حتى لا يتفطنوا لمساوئ الاستعمار البريطاني وأهداف الحركة الصهيونية ويظل الشعب الفلسطيني أميًا جاهلاً وإن ذلك ليعد جرمًا إنسانيًا بشعًا في حقهم[4] ولذلك لقيت عملية تنظيميه على يد السلطات البريطانية وطبقًا للقانون الدولي صعوبات جمة، وفي عام 1917م عينت الرائد وليامز من قسم الخدمة المدنية في الهند والذي ألحق بإدارة المناطق المحتلة من اجل العمل على إعادة تنظيم التعليم[5] إلا أنها ظلت عازفة عن فتح المدارسلأبناء الشعب الفلسطيني حتى أواخر عام 1918م، وأمام هذا التقصير الواضح للإدارة العسكرية في شؤون العلم والتعليم في فلسطين قام الأهالي في المدن الفلسطينية بفتح المدارس لتعليم أبنائهم[6] ذلك أن الشيوخ كبار السن في القرى لم يؤخذوا للخدمة العسكرية فقاموا بتجميع الأطفال في المساجد أو المدارس وبدأوا ثانية بتعليمهم القرآن والقراءة والكتابة فأصبحت اللغة العربية هي لغة التعليم وقد تعلم هؤلاء الشيوخ في جامع الازهر بالقاهرة[7].

---

(1) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص88،89.

(2) رفيق شاكر النتشه و اخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 21.

(3) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 88.

(4) رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 21.

(5) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 88.

(6) رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 21.

(7) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 88.

والجدير بالذكر انه يوجد في مدينة القدس مجلس للمعارف برئاسة الأستاذ إسماعيل الحسيني مهمته الإشراف على شؤون التعليم فيها، فعملت الإدارة العسكرية على إلغائه واستبداله بإدارة المعارف وعينت على رأسها موظف بريطاني يجيد اللغة العربية[1].

كما تم تخطيط نظام تعليمي أكثر شمولية حيث أسست كليتين للتدريب وفي شهر أوت 1918م تم تعين سيدة انجليزية مؤهلة من القاهرة في منصب مديرة لمدرسة الإناث الحكومية في القدس وللمساعدة على نشر تعليم الإناث وفي أكتوبر من العام نفسه غادر الرائد وليامز فلسطين فالتحق الرائد تدمان من وزارة التعليم المصرية بالإدارة العسكرية ليتولى مسؤولية إعادة تنظيم التعليم في أرجاء فلسطين[2] وفي عام 1919م سمحت الإدارة العسكرية بفتح المدارس الحكومية أولها في مدينة القدس، كما نظمت ميزانية خاصة بإدارة المعارف بلغت عام 1919م (000. 53 جنيه مصري) [3] لموازنة التعليم، وافتتحت مدارس التعليم الابتدائي تقريبًا في قرى فلسطين ومدنها كافة وتم تخصيص نظام المنح والمساعدات للقرى، حيث دفعت الإدارة بموجبه مبلغ 30 جنيه مصري سنويًا شريطة أن يدفع المجتمع المحلي مبلغ 30 جنيه، وبناءًا على الدعم الذي تلقته تلك القرى في عام 1919م تم افتتاح 52 مدرسة ابتدائية لتفتح بعد ذلك الإدارة العسكرية كليات التدريب للذكور والإناث في القدس وألحق بها غرف لإقامة القادمين من الخارج والهيئة التدريسية والتي تتكون من المسلمين والمسيحيين الذين تم تعينهم[4].

وما تجد الإشارة إليه أن بريطانيا اهتمت بأمر تعليم أبناء الطائفة اليهودية في نظامها وإدارتها بعيدًا عن ادارة المعارف التي أنشأتها الإدارة العسكرية وعليه فقد شيد اليهود مدارس خاصة بهم بمساعدة المؤسسات الصهيونية العالمية وبمساعدة بريطانيا نفسها، وكانت أسرة روتشليد الغنية تعمل على تمويل المشروعات اليهودية التعليمية في فلسطين، كما ساهم

---

(1) رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 21.

(2) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 88.

(3) رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 21.

(4) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 89.

أغنياء اليهود في العالم بتمويل ميزانية التعليم لأبناء اليهود المقيمين فيها ففتحوا لهم المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وصار أبناء اليهود في هذه المدارس يتلقون ثقافة تخدم أغراضهم في إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين[1].

وكذلك حب الانتقام من الشعب العربي الفلسطيني، وانه لابد من تخليص أرض فلسطين منهم بالقوة، وقد بلغت نسبة المصروفات على شؤون التعليم في عهد الإدارة العسكرية البريطانية ما مقداره 4 % من الميزانية العامة لحكومة الإدارة في فلسطين وهكذا نلاحظ أن ميزانية التعليم ضئيلة لذلك حرم أبناء الشعب الفلسطيني من التعليم[2].

أما بالنسبة للصحة فقد وجدت في فلسطين عند احتلالها بقايا لخدمات صحية عثمانية، فكان من واجب الإدارة العسكرية أن تعمل على تأسيس المؤسسات والمراكز الصحية ولم يتحقق ذلك إلا في سنتي (1919م- 1920م) حيث أعيد افتتاح المؤسسات الطبية الخيرية، وكانت جمعية الإسعاف والإنعاش السورية الفلسطينية والوحدة الطبية الأمريكية الصهيونية والصليب الأحمر تقوم بمهامها في تنظيم المستشفيات والعيادات والإسعافات وعملت على مساعدة الإدارة في التعامل مع مكافحة الأمراض التي انتشرت من قبل جيوش الأعداء[3].

وعملت على إصدار مجموعة من القوانين مع المحافظة على بعض القوانين التي كانت سارية في العهد العثماني مثل القانون الصادر في 16 ماي 1918م الذي يوضح أنظمة الصحة العامة في فلسطين مثل ممارسة مهنة الطب والإبلاغ عن الأمراض المعدية والمواليد والوفيات، كما صدر في 28 فيفري 1919م قانون متعلق بالحجر الصحي حيث أقيم مخيم Kegarct (محجر صحي) في حيفا يستوعب 60 شخص وكان مؤهلاً لاستقبال حالات الطوارئ، كما أصدرت في 11 أكتوبر 1919م قانون يتعلق بإجراءات دفن جثث الموتى وإجراءات المقابر، وفي 18 مارس 1920م صدر قانون يحدد ضرورة الإبلاغ عن حالات الولادات والوفيات، واستجاب المواطنون العرب بشكل كبير للمشاريع الصحية وتعانوا

---

(1) رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 21.

(2) المرجع نفسه، ص 21.

(3) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص99،100.

مع دائرة الصحة في حملاتها ضد الأوساخ والأمراض، كما تولت الإدارة العسكرية مهام مكافحة الملاريا ففي القدس يعود سبب نقص الوفيات خلال سنة 1919م حيث بلغت 35 حالة وفي سنة 1920م بلغت 30 حالة، وهذا راجع إلى التحسن الكبير في الظروف الصحية، وتوفر العقاقير للمعالجة[1].

وفيما يتعلق بالامن والشرطة في فلسطين فقد وضعت الحكومة البريطانية بعد احتلالها القدس في 11 ديسمبر عام 1917م اقتراحين لإنشاء جندرمة مكونة من الصهاينة والأرمن، وكان الاقتراح الأول أن توضع الجندرمة تحت قيادة ضابط بريطاني وتتكون حوالي من 64 رجل من المشاة والفرسان، والاقتراح الثاني أن تكون تحت تصرف القيادة العسكرية العامة بحيث تكون جاهزة للتحرك السريع والعمل خلف خط القتال (مع جيش الاحتلال) مباشرة في اتجاه القرى التي تتم السيطرة عليها[2].

وأوكلت الإدارة العسكرية مهمة الحفاظ على الأمن إلى حراس من المسلمين الهنود الذين كانوا في الجيش البريطاني الذي احتل القدس[3]، وفي عام 1918م قررت السلطات البريطانية تنفيذ فكرة إنشاء قوات الشرطة فألغت نظام الجندرمة العثمانية المحلية[4] التي كانت تعمل تحت سيطرة المنطقة المحتلة (بلاد العدو الجنوبية) [5] فأحضرت معها المئات من رجال الشرطة المصرية التي تم تدريبها في كلية الشرطة بالإسماعيلية ليقوموا بالمحافظة على النظام وكان عملهم ضمن إطار الشرطة العسكرية الانجليزية[6].

---

(1) المصدر نفسه، ص ص104،135،107،126،.

(2) علي أكرم فضل مهاني، **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1918– 1936)** ، مذكرة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2010م، ص 96.

(3) رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 22.

(4) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 90.

(5) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 163.

(6) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 90.

وكانت القوات في كل إقليم تسجل وتنظم محليًا وتعين تحت سيطرة وإشراف المحافظين العسكريين[1].

كما أسست مراكز الشرطة في مناطق عدة ذات طابع محلي دون مراقبة مركزية حيث لم يكن بينها أي تعاون، وقسمت الشرطة إلى قسمين:

- **الشرطة الراكبة:** وتخدم في القطاعات الريفية.
- **الشرطة الراجلة:** التي تخدم في المدن.

وبدأ تجنيد رجال الشرطة من أوساط الطوائف الدينية الثلاث في كل إقليم حسب النسبة العددية وقد مكنت تلك الطريقة من خضوع بعض المناطق لسيطرة الضباط الصهاينة مثل صفد وطبريا.... [2] ولكن منذ شهر جويلية 1919م أصبحت الشرطة تحت الإدارة العامة وإشراف القيادة، والمساعد الإداري للشرطة والسجون وكانت هذه الوحدات تتأثر بالأحداث المحلية سواء العرقية أو الدينية فيها، ولم يكن من مهام رجال الشرطة التحقق في الجرائم إذ أن محافظات الشرطة لم تحتفظ بسجلات للجرائم[3].

وكانت هذه المهمة من اختصاص المحامين والمحاكم، وعليه كان رجال الشرطة إلى حدً ما أشبه بموظفي تنفيذ أو مراسلين وحراس المحافظين أو جامعي ضرائب[4].

وفي القدس سمحت الإدارة العسكرية للمستوطنات اليهودية بإنشاء حرس خاص لها وظل هذا الوضع ساريًا حتى في زمن الإدارة المدنية[5].

كما أولت الإدارة العسكرية اهتمام بالجمارك، فإفتتحت مركز جمارك في حيفا حيث كانت جمارك الواردات تجمع الضرائب على المواد التي سوف تمر بدمشق أو لغايات التوزيع المحلي وكانت عوائد الجمارك المحصلة من تجارة الاستيراد الأجنبية تشكل جزءً من دخل

---

(1) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 163.

(2) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 90.

(3) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 164.

(4) المصدر نفسه، ص 164.

(5) جماعة العدل والإحسان، المرجع السابق، ص 2.

الجمارك الفلسطينية وفي سنة 1919م تم تأسيس مركز ضبط ومراقبة المسافرين القادمين عبر البحر.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن الإدارة العسكرية اهتمت كذلك بميدان الخدمات والمواصلات في فلسطين، ففي ميدان البريد والبرق الذي كان في العهد العثماني يدار من القسطنطينية من قبل دائرتين مستقلتين، ولم تكن الخدمات البريدية جيدة، مما أدى ببعض السلطات الأوروبية إلى الإبقاء على خدماتها الخاصة ما بين أوروبا ومدن فلسطين وكانت جميع إرساليات البريد (البرقيات) الأجنبية توصل وتفرغ من يافا، وبما أن البريد العثماني هو المكتب الوحيد الذي يسمح له باستخدام سكة الحديد إلى القدس، فإن إرساليات بريد الجنسيات الأخرى كانت ترسل بالبر[1].

ولما غادرت السلطات العثمانية فلسطين غادر جميع موظفي البرق والبريد معهم وعندما جاءت الإدارة العسكرية عملت على تحسين خدمات البريد باستخدام مهندسين عسكريين ووجدت صعوبة في الحصول على موظفين محليين مناسبين في هذا الميدان فقامت بإنشاء مدارس التدريب غير انه لم تكن هناك خدمات هواتف عامة سواء في أثناء الحكم العثماني أو في عهد الإدارة العسكرية.

كما أنشئت الجسور ولكن بأعداد قليلة، أهمها جسر اللبني الرابط بين القدس والسلط والذي شيده جيش الاحتلال البريطاني[2].

ناهيك عن اهتمامها بخطوط السكك الحديدية في فلسطين والتي قسمتها إلى 3 مجموعات:

1- المحطات والخطوط الرئيسية ووضعها الجيش البريطاني وتمتد من القنطرة على قناة السويس عبر صحراءسيناء إلى الحدود المصرية في رفح حتى حيفا.

---

(1) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص42،135،172.

(2) المصدر نفسه، ص ص 172،173،201.

2- سكك حديد القدس وتعود في أصلها إلى شركة فرنسية ثم أصبحت طريق رئيسية من قبل الجيش البريطاني باستثناء الخط الرابط بين اللد ويافا والذي دمره العثمانيون وأعيد تركيبه من قبل الجيش البريطاني.

3- الخطوط المكونة من أجزاء من خط سكة حديد الحجاز الواقعة في فلسطين[1].

وحري بنا في هذا المقام أن نشير أنه في الوقت الذي كانت فيه الإدارة العسكرية البريطانية في فلسطين تقوم بمهامها تشكلت لجنة صهيونية لتباشر هي الأخرى أعمالها بالموازاة مع الإدارة العسكرية.

وفي شهر أفريل عام 1918م[2] قررت الحكومة البريطانية تشكيل لجنة صهيونية[3] (لجنة المندوبين الصهيونية)[4] صرح اللورد روبرت سيسل وكيل وزارة الخارجية البريطانية في 14 شباط 1918م أن الحكومة البريطانية قد خولت المنظمة الصهيونية تعين لجنة لبحث أحوال المستوطنات اليهودية في فلسطين وفي 18 من الشهر نفسه أدلى المستر جيمس بلفور ببيان أمام مجلس العموم أشار فيه إلى أن الحكومة البريطانية قد إستجابت لطلب المنظمة الصهيونية في لندن بالسماح لبعثة صهيونية بالتوجه إلى فلسطين وأن عملها هو البحث في أحوال المستوطنات اليهودية في فلسطين وتنظيم أعمال الإغاثة والإشراف على إصلاح الدمار الذي حل بالمستوطنات خلال ح ع I حسب ما تسمح به الظروف[5]، لترسل وزارة الخارجية البريطانية في 5 مارس عام 1918م برقية إلى السيد ريجالند وينجيت مندوبها السامي في مصر لتبلغها بقرارها في إرسال البعثة الصهيونية إلى فلسطين مما جاء فيها: "إن هدف البعثة هو أن تنجز ضمن الخضوع لسلطة الجنرال اللبني أية خطوات

---

(1) المصدر نفسه، ص203،204.

(2) واصف عبوشي ، المرجع السابق، ص 27.

(3) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 32.

(4) الياس شوفاني ، المرجع السابق، ص 368.

(5) اسلام جودت يونس مقدادي، **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936 - 1948)**،مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2009م، ص 3.

تستدعيها مقتضيات تنفيذ تصريح الحكومة بشأن إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وفي نفس الوقت تهدئة شكوك العرب بشأن النيات الحقيقية للصهيونية[1].

وقد أعطتها تعليمات محددة[2] وكانت اللجنة برئاسة الدكتور وايزمن [3] والذي خلفه الدكتور إيدار ثم من بعده مناحم أوشكين[4] وضمت ممثلي اليهود في كل من بريطانيا وإيطاليا وفرنسا وكان ممثل يهود بريطانيا جوزيف كوين وليون سيمون والسكرتير المستر إسرائيل سيف، ومثل يهود فرنسا سلفان ليفي اما يهود إيطاليا فقد مثلهم ليفي بيانشيني كما انضم إليهم الماجور أورمسبي غور[5] كضابط إرتباط بين اللجنة والإدارة العسكرية كونه معروف بمويله للصهيونية[6]**ويساعده** الكابتن جيمس دي روتشليد كضابط اتصال سياسي نيابة عن الحكومة البريطانية، مع العلم أن هؤلاء لم يكونوا ذوي عمل سياسي فقط بل كان فيهم المختصون بالشؤون القنصلية والأشغال العامة والصحة والجغرافيا والاقتصاد ولا يجيدون اللغة العربية[7].

وكانت ترمي الى تحقيق عدة أهداف، منها إنشاء علاقة طيبة مع العرب[8] لإزالة مخاوفهم من تصريح بلفور وما تضمنه[9] وتنظيم التدابير التي من شانها أن تضع مضمون تصريح بلفور على أرض الواقع[10] وتكون ممثل للمنظمة الصهيونية في فلسطين[11] .

---

(1) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 33.

(2) واصف عبوشي، المرجع السابق، ص 27.

(3) محمد حافظ يعقوب، المرجع السابق، ص 60.

(4) إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 369.

(5) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 33.

(6) إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 369.

(7) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 33.

(8) واصف عبوشي، المرجع السابق، ص 27.

(9) رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 24.

(10) سير حسين العفاني، المرجع السابق، ج2، ص 8.

(11) علي عبد فتوني، المرجع السابق، ص 45.

لتصل البعثة الصهيونية إلى القاهرة في مارس 1918م[1] فاستقبلها الصهاينة بكل حفاوة[2]كما رحب بها رسميًا من قبل السلطات العسكرية البريطانية[3].

والتقت كذلك ببعض القيادات العربية وحاولت تهدئة مخاوفهم تجاه الأهداف الصهيونية[4].

وفي 10 أفريل من العام نفسه وصلت البعثة إلى فلسطين حيث زارت القدس ويافا[5] كما زارت قيادة القوات البريطانية[6] وقابلها العرب بمظاهرات معادية الأمر الذي أدى إلى تخوف الإدارة العسكرية من تطور المظاهرات إلى ثورات ضدها فعملت على تخفيف مخاوف العرب منها[7] وقد أصدرت بريطانيا أوامرها للإدارة العسكرية بأن تسمع وتطيع أوامر اللجنة الصهيونية، فمنحتها جميع التسهيلات في تنقلاتها وتحرياتها، وحظيت باحترام وتقدير الإدارة العسكرية[8] التي بذلت جهدًا كبيرًا لإنجاح مهمة البعثة[9]، وبناءً على ذلك التفويض راحت تتصرف كحلقة اتصال بين الإدارة العسكرية والمستوطنين الصهيونيين وكمرشد للإدارة بشأن ما يتوجب عمليه للتسريع في تجسيد وعد بلفور[10].

وبدأت تعمل على عقد إجتماعات ولقاءات جانبية بين حاييم وايزمن وبعض أعيان القدس في دار الحكومة البريطانية في القدس[11] وذلك بعدما أجبرهم الحاكم العسكري رونالد ستورس على ذلك[12] وكان الاجتماع بتاريخ 27 أفريل 1918م حيث طلب فيه وايزمن أن

---

(1) إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص 4.

(2) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 34.

(3) إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص 4.

(4) إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 369.

(5) إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص 4.

(6) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 34.

(7) إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص 4.

(8) صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص 87.

(9) عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص639.

(10) إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 369.

(11) إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص 4.

(12) إسحاق رباح، المرجع السابق، ص 275.

يتاح لليهود المهاجرين إلى فلسطين إحياء تراثهم القديم، كما ركز على أن الصهيونية لا تستهدف التفرد بالسلطة العليا في فلسطين[1].

وعبر عن ذلك بقوله: "أنا وان كنت قد ولدت بعيدًا عن هذه البلاد فليس بغريب عنها، ولا يصح القول بأن اليهود قادمون على فلسطين بل هم راجعون إليها وغرضنا كيهود أن نحيي تقاليدنا المجيدة الماضية ونصلها بالمستقبل لنوجد فيها نظامًا أخلاقيًا فكريًا ينشأ منه عالم جديد وهو جل المراد من جعل فلسطين وطنًا قوميًا لليهود"[2].

كما أكد على الارتباط القوي بين الحركة الصهيونية وبريطانيا، فطلب صراحةً انتدابها على فلسطين وعارض فكرة تدويلها ومما جاء في قوله: "أن الصهيونيين لا يعتقدون أن جعل الحكم في فلسطين دوليًا أو وضع فلسطين تحت إشراف دولتين أو أكثر أو تجزئتها هو ما يفيدها بل إن فلسطين بجملتها يجب أن تكون خاضعة لحارس واحد أمين" وفي الوقت نفسه أشاد وايزمن بكفاح العرب في سبيل تحقيق أهدافهم في الحرية والاستقلال[3].

وفي 18 ديسمبر عام 1918م عقدت اللجنة مؤتمر في يافا للمستوطينين ، بعد أن وضعت يدها على مكتب فلسطين الذي أسس سنة 1908م وتم تشكيل جمعية تأسيسية عرضت مطالب المستوطينين (سبقت الإشارة إليها) والتي حملها وايزمن إلى مؤتمر الصلح[4].

وفي ماي 1918م طلب وايزمن من السلطة العسكرية البريطانية التوسط لشراء الممر المؤدي إلى حائط البراق (المبكى ) [5] وقدم ثمانيين ألف جنيه ثمنا له وحاول الحاكم

---

(1) علي اكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 35.

(2) إسحاق رباح، المرجع السابق، ص 276.

(3) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 35.

(4) إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 369.

(5) سير حسين العفاني، المرجع السابق، ج2، ص8، حائط البراق هو الحائط الذي ربط عنده الرسول ﷺ دابته: "البراق" ليلة الإسراء والمعراج، ويقال أن هذا الحائط جزء من السور الخارجي الذي يحيط بالهيكل المزعوم، انظر جاك تني، المرجع السابق، ص 42.

العسكري ستورس إقناع المسلمين بالفائدة من بيعه[1] مشيرًا أن هذا المبلغ بإمكانه إصلاح الخراب الذي حل بقبة الصخرة فهو ليس له أدنى قيمة مادية أو معنوية[2] وقد رفض زعماء المسلمين هذا العرض [3] وكان جواب مفتي القدس كامل الحسيني كالتالي: "لا يستطيع أي إنسان أن يتصرف بأملاك الوقف الإسلامي ولاسيما هذا المكان على وجه التخصيص بأي مبلغ مهما كان حتى لو كان إلى مسلم فكيف إذا كان طالب الشراء يهوديًا ونحن نعرف أهداف اليهود لامتلاك الحائط وما في جوانبه"[4] وما طلب زعيمهم إلا حجة ودليلا على أنهم لا يملكونه، فهل يشتري إنسان حق مسلوب[5].

ورد العرب على المحاولات الصهيونية المتكررة بإنشاء مؤسسات اجتماعية وثقافية وسياسية في القدس ويافا[6]لإفشال تلك المحاولات والمحافظة على المقدسات الإسلامية وما يلحق بها من تلف [7] ففي شهر جوان 1918م تأسس النادي العربي والجمعية الإسلامية لرعاية التراث ومنتدى ال الدجاني وجمعية الفدائية[8] والجمعية المشتركة الإسلامية النصرانية النصرانية والتي جعلت هدفها الأول مقاومة الأهداف الصهيونية والتصدي لخططها والحيلولة دون تمكين اليهود من شراء الأراضي في القدس وعملت على إيفاد أعداد من الشباب الفلسطيني لإثارة الفلاحين ضد مخططات اليهود، كما أخذت هذه الجمعيات والمنتديات تعلم شباب المسلمين اللغة العبرية وذلك لمتابعة ما تنشره الصحف العبرية من معلومات وأفكار ومخططات لتهويد القدس وفلسطين[9].

---

(1) محمد محمد حسن شراب، **موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى: التاريخ الآثار أعلام الامكنة والرجال**، دار الأهلية، ط1، الأردن، 2003م، ج2، ص 778.

(2) إسحاق رباح، المرجع السابق، ص 276.

(3) رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 25.

(4) إسحاق رباح، المرجع السابق، ص 276.

(5) سير حسين العفاني، المرجع السابق، ج2، ص 9.

(6) محمد محمد حسن شراب، المرجع السابق، ص 778.

(7) إسحاق رباح، المرجع السابق، ص 276.

(8) محمد محمد حسن شراب، المرجع السابق، ص 778.

(9) إسحاق رباح، المرجع السابق، ص276،277.

وفي 8 سبتمبر 1918م صدرت في القدس جريدة باسم "سورية الجنوبية" لصاحبها حسن البديري وعارف العارف[1]، وأخذت اللجنة تشكل دوائر متعددة لشؤون السياسة والزراعة والاستيطان والهجرة والمال[2] وبدأت تنظم أحوال اليهود في فلسطين فأجرت انتخابات لمجلس تأسيسي وأقامت لجنة تنفيذية إذ أصبحت الممثلة الفعلية لليهود أمام الإدارة العسكرية[3] وفي التعليم طالبت اللجنة الصهيونية إعلان العبرية كلغة رسمية في البلاد[4]وإعترضت على قانون أصدرته بلدية يافا بجعل اللغة العربية لغة إجبارية في لوحات الإعلانات وبالفعل تمكنت من إلغاء ذلك القانون، واعترضت على طبع إيصالات الضرائب باللغتين الانجليزية والعربية دون العبرية، وأشرفت على مدارس الطوائف اليهودية وأسست مدارس جديدة كالمدرسة المهنية للبنات في القدس، وساهمت بنصيب كبير من مصروفات التعليم[5] وفي عام 1918م وضعت حجر أساس للجامعة العبرية على جبل سكوبس القريب القريب من القدس[6]كما طالبت بجعل العلم الصهيوني علم للبلاد[7] (نجمة داود السداسية) السداسية) [8]وتغيير اسم فلسطين إلى أرض إسرائيل[9] وطالبت بإنشاء سلطة أراضي لمسح لمسح موارد فلسطين بهدف الاستيطان والاعتراف بحقها في ترشيح خبراء للعمل في هذه السلطة[10].

(1) محمد محمد حسن شراب، المرجع السابق، ص 778.

(2) إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 369.

(3) علي عبد فتوني، المرجع السابق، ص45،46.

(4) إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 371.

(5) علي اكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 40.

(6) زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 395.

(7) إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 371.

(8) رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 24.

(9) إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 371.

(10) واصف عبوشي، المرجع السابق، ص 27.

لان اكبر همهم هو شراء أراضي فلسطين وامتلاكها ونتيجة لذلك ارتفعت أسعار الأراضي وهذا بمساعدة الإدارة العسكرية[1] كما طالبتها اللجنة بوقف القروض التي قدمتها للمزارعين العرب بفائدة $\frac{1}{2}$ أي ما قيمته(6%) [2].

وفيما يخص الأمن إقترحت إنشاء قوة يهودية صرفة بتدريب اليهود في الخدمة العسكرية[3] وقد ساعدتهم في ذلك الإدارة العسكرية من خلال التسليح والتدريب والتنظيم العسكري، فحين كانت تحرم عرب فلسطين من ذلك[4] وحرصت كذلك على التدخل بشكل علني في تعيين شرطة اليهود و أن يكون تدريبهم باللغة العبرية ، وتكون القبعة ذات طراز اوروبي مع وجود مطابخ ومساكن خاصة بهم ولم تقف مطالبهم عند هذا الحد بل تدخلوا في الراتب الأساسي للشرطة، والذي كان مع بداية الاحتلال 3,5 جنيه مصري فرؤوا أن ذلك المبلغ لا يوفر حاجيات الشرطي الصهيوني، فقاموا بتقديم منح إضافية طارئة على الراتب وفعلاً نجح الصهاينة في التجنيد داخل الشرطة وكان إسحاق هوز أحدهم[5].

وبالنسبة للمحاكم شكلت البعثة الصهيونية محاكم دائمة للنظر في القضايا المتعلقة باليهود بدعم من الحكومة البريطانية، ناهيك عن اهتمامها بالصحة حيث عملت على تنظيم الخدمات الطبية بين الطوائف اليهودية في فلسطين من خلال توفيرها لعدد كافي من العاملين في هذا المجال جاءت بهم من خارج فلسطين وبذلك تمكنت من ممارسة خدماتها الطبية خارج إشراف دائرة الصحة العمومية[6].

ولقد كانت اللجنة في عجالة من أمرها لتحويل فلسطين الى أرض إسرائيل ووعت أن مشروعها الصهيوني لن يحظى بموافقة سكانها الأصليين فطرحت أفكارا متعددة لإخضاعهم كترحيلهم وإكراههم على قبوله وتغيبهم وتجاهلهم وإذا لم يكن ذلك ممكنا لقلة عددهم فالخيار

---

(1) الحاج امين الحسيني، المصدر السابق، ص 19.
(2) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 39.
(3) واصف عبوشي، المرجع السابق، ص27،28.
(4) الحاج أمين الحسيني، المصدر السابق، ص 19.
(5) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص39،91،92.
(6) المرجع نفسه، ص40،38.

الثاني هو تغيب سكانها الأصليين عنها، بقطع الصلة بين الشعب الفلسطيني وأرضه، دون أن تمتلك المؤهلات الذاتية لذلك، ودون توفر الشروط الموضوعية في البلاد [1] ومع كل التسهيلات التي قدمتها بريطانيا للبعثة الصهيونية إلا أنها لم ترض أطماع الصهاينة[2].

على الرغم من مناشدة الإدارة العسكرية الزعماء الصهيونيين التروي لتهيئة الأوضاع، وإزاء هذا التصرف توترت العلاقة بين اللجنة الصهيونية والإدارة العسكرية[3] حيث اتهمها الصهيونيون بالتحيز للعرب وهذا شانهم دائمًا فعندما كانت الإدارة العسكرية تستجيب إلى معظم مطالبهم يرضون ولما تمتنع عن بعض مطالبهم يعتبرون ذلك تعسفًا من قبلها، هذا فضلاً أن الدعاية الصهيونية درجت على إظهار اليهود بمظهر المضطهدين رغم تحقيق معظم مطالبهم وأهدافهم[4] ودليل ذلك ما قام به وايزمن حينما رفع رسالة إلى برانديز أحد كبار زعماء الحركة الصهيونية في الو.م.أ اشتكى له البطء في تنفيذ تصريح بلفور فأرسل برانديز رسالة احتجاج إلى السفارة البريطانية في واشنطن في أكتوبر 1918م وأدى ذلك إلى السماح لعدد من اليهود المقيمين في الو. م. أ بالهجرة إلى فلسطين[5] كما أرادت اللجنة الصهيونية توظيف الإدارة العسكرية بإمكانتها السياسية والقمعية في خدمة البرنامج الصهيوني الأمر الذي اعتبرته الإدارة العسكرية عمل طائش قد يكلف بريطانيا ثمنا باهضًا[6] باهضًا[6] كما إعتبر المسؤولون البريطانيون كل تلك المطالب غير قانونية وأن اللجنة أساءت فهم دورها ومسؤوليتها[7].

وقد تجسد موقف الإدارة العسكرية من اللجنة الصهيونية ومطالبها في موقف رجالتها الذين اشتكت اللجنة من سلوكهم لحكومة بريطانيا، التي أصدرت لهم الأوامر بالتنسيق التام

---

(1) إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 370.
(2) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 41.
(3) إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص370،371.
(4) زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 395.
(5) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 41.
(6) إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 372.
(7) واصف عبوشي، المرجع السابق، ص 28.

مع قادة اللجنة، وحينما تماطلوا قامت بإستدعاء بعضهم إلى لندن ونقلت آخرين من مواقعهم، فالجنرال كلايتون لم يتعاطف مع المشروع الصهيوني فنقل إلى القاهرة ليتولى إدارة المكتب السياسي هناك، وعندما عبر عن شكوكه بشأن المشروع الصهيوني أعيد إلى لندن[1] وكذلك فعل الجنرال موني فاستقال من منصبه، وقد عبر عن استيائه من اللجنة الصهيونية بقوله: "إن جهازًا إداريًا كان يعمل هنا ودوائر في الواقع توازي إدارتي في العدد بالضبط"[2] أما الجنرال بولز والذي كشف بنفسه أطماع الصهيونية ورضوخ دولته لها وأن ذلك ليس من العدل والإنسانية والصدق، وكتب تقريرًا إلى الحكومة البريطانية[3]أوضح فيه أعمال البعثة الصهيونية في فلسطين ومما جاء فيه: "ان البعثة أبت الانقياد لأوامر الإدارة العسكرية بل إنها اتخذت من اول الأمر موقفًا عدائيًا خطيرًا وإنها لحقيقة مرة أن يظهر لنا انه يستحيل ان تقنع صهيونيًا بحسن النية والصدق من الجانب البريطاني وليس من العدل ما يبغيه الصهيونيون من المحتل العسكري بل هم يطلبون التميز والمحاباة للجانب اليهودي"[4] كما عبر عن تهديد اللجنة له بقوله: "لقد لازمني أن ألح في تبيان ما أعانيه من الصعوبة في ضبط أي موقف كهذا الموقف في المستقبل إذ ركنت مضطرًا إلى التغاضي مع ممثل الطائفة اليهودية والذي يهددني بإثارة هياج الغوغاء، وبإقامته مقام القانون وبرفض الرضى بسلطات القانون والنظام، إن اللجنة الصهيونية تدعي لنفسها سلطتي وسلطة كل دائرة من دوائر الحكومة وتتعدى عليها.... وعبثًا نقول للمسلمين والنصارى أننا قائمون بما صرحنا به من المحافظة على الحال القديم، مما عهدوه وعهدناه يوم دخول القدس فالحقائق تشهد بخلاف ذلك فمن إدخال اللسان العبري كلغة رسمية إلى إقامة قضاء يهودي إلى التشكيلات الحكومية التي تتألف منها اللجنة الصهيونية والامتيازات المخصوصة الممنوحة لأعضاء اللجنة الصهيونية في السفر والانتقال كل ذلك قد حمل العناصر غير اليهودية على الاقتناع

(1) إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 372،371 .
(2) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 41.
(3) صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص 90.
(4) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 41.

بأننا معشر محاربون...." [1]، كما بين بولز ان اللجنة اتهمته بمعاداة الحركة الصهيونية حيث عبر عن ذلك بقوله: "ومع ذلك كله فالبعثة الصهيونية تتهم موظفي وتتهمني أنا أيضًا بمعاداة الصهيونية"[2] فطالب صراحة من وزارة الخارجية سحب اللجنة الصهيونية[3] لكن ذلك التقرير الذي رفعه بولز معتقدًا انه سيثير به حكومته لتتصرف عن محاباة اليهود لم يحدث شيئًا إلا إبعاده عن الحكم[4] واستبدال الإدارة العسكرية بإدارة مدنية[5] (والتي سيأتي الحديث عنها لاحقًا)، وكأن بريطانيا ترد على تقريره تقول: "إنك يا بولزلم تفهم أعماق السياسة البريطانية التي تهدف فعلاً إلى قيام وطن وحكومة يهودية وسط الوطن العربي وفوق أرضه وعلى أشلاء أهله[6].

أما حاكم القدس رونالد ستورس فقد عبر عن استيائه من الإدارة العسكرية وتعاطيها مع اللجنة الصهيونية بقوله: "إن الإدارة العسكرية خالفت بشكل واضح الوضع الراهن فيما يتعلق بالصهيونية، فقد صدر البيان الأول للجنرال اللبني وكذلك جميع بياناته باللغة العبرية إلى جانب اللغتين الإنجليزية والعربية وطبعت الإيصالات الرسمية والبلدية بهذه اللغات أيضًا وكان في جهاز موظفيناعدد.... من الكتبة والمترجمين اليهود العاملين في مكاتبنا ولقد وجه إلينا النقد من داخل فلسطين وخارجها على السواء لهذه الإخلالات الأساسية المقصودة بالأصول العسكرية لإدارة احتلال أراضي العدو ...." [7]، ولعل ما يمكن قوله أن الحكومة البريطانية لم تضع القادة العسكريين في فلسطين في صورة الوضع الذي وصلت إليه مع الحركة الصهيونية، أو أن هؤلاء لم يكونوا مقتنعين بسياسة الحكومة ولذلك لم يتجاوبوا تمامًا مع مطالب الصهيونية ونصحوا بضرورة التأني في اتخاذ الإجراءات، لتقع الإدارة العسكرية

---

(1) صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص90،91.

(2) علي اكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 42.

(3) إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 372.

(4) صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص 91.

(5) إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 372.

(6) صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص 91.

(7) عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 89.

بين مطرقة اللجنة الصهيونية وسندان المقاومة العربية فخسرت معركتها السياسية وأبعدت عن تولي شوؤن فلسطين[1].

وما يمكن قوله أن الإدارة العسكرية قامت في فلسطين بمجموعة من الإجراءات مست جميع المجالات وحافظت فيها على التنظيمات العثمانية السابقة مع بعض التعديلات الطفيفة وفي نفس الوقت منحت كل التسهيلات لليهود بإشراكهم في تسيير شؤون البلاد المختلفة، ولكن رغم ذلك نجد أن اللجنة الصهيونية طالبت الإدارة العسكرية بالتعجيل في تحقيق مطالبها بل وتدخلت في كل صغيرة وكبيرة ساعية إلى تحويل فلسطين إلى أرض يهودية دون وضع أي إعتبار لأهلها الأصليين هذا من جهة، وعدم احترام الإدارة المسؤولة عن شؤون فلسطين من جهة أخرى وبالتالي أرادت تشكيل حكومة داخل حكومة.

(1) إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 372.

# الفصل الثالث

## نهاية الإدارة العسكرية وفرض الإنتداب البريطاني على فلسطين

أولا : بداية الإدارة المدنية.

ثانيا : مؤتمر سان ريمو وفرض الإنتداب.

**أولا –بداية الإدارة المدنية**

إن ما حدث بين الإدارة العسكرية واللجنة الصهيونية من انعدام الثقة وتضارب مصالحهما لأن الإدارة العسكرية رأت في مطالب اللجنة تعديًا وتجوزًا على سلطتها بل أكثر من ذلك تهديدها لبعض رجالاتها الذين كانوا متحفظين نوعًا ما تجاه المشروع الصهيوني مما اضطر حكومة بريطانيا إلى التعجيل في تحقيق مطالب اليهود وفتح المجال أمامهم لبداية تهويد فلسطين.

وشرعت بريطانيا في تنفيذ سياستها الرامية إلى تجسيد مضمون وعد بلفور فاستبدلت الإدارة العسكرية بإدارة مدنية[1] وبحكم الترابط العضوي بين الصهيونية والاستعمار البريطاني والصداقة التي جمعت بين حاييم وايزمن ولويد جورج وبلفور وزير الخارجية البريطانية[2] تم تعيين هربرت صموئيل كأول مندوب سامي عام 1920 [3] للملك جورج الخامس[4] على رأس الإدارة المدنية[5] وكان رجلاً بريطانيا يهوديًا متعصبًا للحركة الصهيونية بشكل يصل حد التطرف[6] وحسب وايزمن فإن هربرت لم يقبل منصب المندوب السامي إلا نزولاً عند رغبة الصهاينة[7] الذين رشحوه لهذا المنصب لميوله[8] وقد عبر الجنرال بولز عن ذلك بقوله: "إنهم مقتنعون بأنه سيكون متحيزًا للصهيونية وانه يمثل حكومة يهودية لا بريطانية"[9].

---

(1) هاينزاو فيشر، **الاستيطان اليهودي في فلسطين: مراحله ومصاعبه**، تر :معاوية سعيدوني، دار البصائر، د ط، الجزائر، د س، ص 29.

(2) محمد عوض الهزايمة،المرجع السابق، ص 359.

(3) Zachary j- Foster B A, Arab historiography in mandatory palestine 1920- 1948, Washington D c, 2011, P 28.

(4) جورج الخامس :(1865– 1936) ملك بريطانيا ابن الملك إدوارد السابع خدم في سلاح البحرية (1877– 1892) أبدى احترامًا لنظام بلده فقام بوظيفته كملك دستوري فحسب، ولم يتدخل في السياسة إلا في حالات رئيسية وفي اوقات متباعدة بناءًا على نصيحة مستشاريه الدستوريين وأبدى اهتماما خاصا بالهند التابعة للعرش البريطاني، فكان الملك الوحيد الذي زارها أثناء تربعه على العرش، انظر مسعود الخونذ المرجع السابق، ص 215.

(5) عارف العارف،**تاريخ القدس**، المصدر السابق ص 142.

(6) Zachary j- Foster B A, op cit, p 28.

(7) علي المحجوبي،**جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين** ، دار سراس، د ط، تونس، 1990م، ص 41.

(8) زهية قدورة،المرجع السابق، ص 445.

(9) جميل عبد الله محمد المصري،المرجع السابق، ص 244.

وقد استمر في منصبه لمدة 5 سنوات من (1920– 1925) [1] تظاهر خلالها بالإنصاف بين العرب واليهود[2] وحينما كان متوجهًا إلى فلسطين صرح قائلاً: "أنا ذاهبُ إلى فلسطين لتنفيذ الأوامر المتعلقة بتحقيق مشروع دولتي بإنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين"[3] وقد نزل مدينة القدس تحرسه الطائرات[4] وثماني دبابات وما هذا إلا دليل على أن السياسة القمعية العسكرية لم تتوقف[5] وكانت تلك الإجراءات التي أحيطت به عند نزوله القدس خوفًا خوفًا أن يغتاله العرب[6] ولعل ما يلفت النظر ان الجنرال اللبني أرسل برقية إلى وزارة الخارجية البريطانية على إثر تعيين هربرت صموئيل أشار فيها إلى ان هذا القرار سيكون له ردود فعل عنيفة من قبل المسلمين والمسيحيين ضد اليهود في فلسطين معبرًا بقوله: "بصدد الأثر على أبناء البلد اعتقد بأن تعيين الحاكم الأول يهوديًا سيكون بالغ الخطورة.... وبمثابة تسليم البلاد دفعة واحدة إلى إدارة صهيونية دائمة" وعن ردود الفعل المسيحية عبر قائلا": "إنهم بدورهم سيستاؤون إستياءًا عميقا من انتقال الحكم إلى سلطة يهودية وسيلقون بكامل ثقلهم ضد الإدارة" [7].

وعند وصوله إلى فلسطين صرح أمام كبار موظفي الحكومة من الإنجليز قائلا: "إن سياسة حكومة جلالته التي جاءت لتطبيقها هي تشجيع اليهود إلى أن تصبح السيطرة لهم

---

(1) محسن محمد صالح،**فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 19.

(2) إبراهيم الفني،**الأطلس المصور لستة آلاف سنة من الحضارة في مدينة القدس**، دار الشروق، ط1، الأردن، 2003 م، ص 442.

(3) عبد الناصر قاسم الفرا،**البعد السياسي لفلسطين من 1914– 1948**، جامعة القدس المفتوحة، غزة، nasrfara@hotmail.com تاريخ الزيارة: 20/ 04/ 2016، على الساعة: 14:36.

(4) عارف العارف،**تاريخ القدس**، المصدر السابق، ص 143.

(5) محمد محمد حسن شراب،المرجع السابق، ص 779.

(6) عارف العارف،**تاريخ القدس**، المصدر السابق، ص 143.

(7) حسان حلاق،**فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية:وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى**، دار مجدلاوي ، د ط، الأردن، 1998 م، ص 31.

على البلاد ويمكن إنشاء حكومة يهودية"[1].وعند تسلمه مباشرة مهامه عمل على اتخاذ سلسلة من الإجراءات الهادفة إلى تعزيز الاستيطان الصهيوني في البلاد[2]

وحري بنا أن نشير إلى أن نموذج الحكم البريطاني في فلسطين كان على نمط حكم المستعمرات فالمندوب السامي[3] هو الحاكم العام ورئيس السلطات التشريعية والتنفيذية[4] ومسؤول امام وزير المستعمرات في لندن[5] ويوجد مقر المندوب السامي في مبنى مستشفى الملكة أوجستا فكتوريا على جبل سكوبس وقد دمر إثر زلزال سنة 1927 [6].

وأقام إدارة حكومية تتألف من موظفين بريطانيين ويهود متعصبين للصهيونية[7] فعين فعين أول مجلس استشاري في 1 اكتوبر 1920م [8].

يتكون من 21 عضو، عشرة منهم يتولون المناصب الإدارية العليا[9] وهم موظفون رسميون، يرأسهم المندوب السامي بالإضافة إلى السكرتير المدني والسكرتير القانوني والمالي وحاكم القدس وكذلك مدير الأشغال العامة ومدير الصحة ومدير التعليم ومدير التجارة والصناعة[10] و10 آخرين يتم اختيارهم على أساس طائفي 4 مسلمين و3 مسيحيين و3 يهود[11] وهم اعضاء غير رسميين ويرشحهم المندوب السامي وهؤلاء: إسماعيل باشا الحسيني (مسلم) في القدس، سليمان عبد الرزاق بك طوقان(مسلم) بنابلس، والشيخ فريح أبو مدين (مسلم) بالخليل والشيخ عبد الحي الخطيب (مسلم) بالخليل، وميشل إف

---

(1) محمد عزة دروزه،المصدر السابق، ص 32.
(2) إلياس شوفاني،المرجع السابق، ص 386.
(3) إسحاق رباح،المرجع السابق، ص 278.
(4) محمد عزة دروزه،المصدر السابق، ص 41.
(5) إلياس شوفاني،المرجع السابق، ص 389.
(6) إسحاق رباح،المرجع السابق، ص 278.
(7) إلياس شوفاني،المرجع السابق ، ص 389.
(8) عبد الناصرقاسم الفرا،المرجع السابق، ص 20.
(9) إلياس شوفاني،المرجع السابق، ص 389.
(10) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص82،83.
(11) إلياس شوفاني،المرجع السابق، ص 389.

بيروتي(مسيحي) بيافا وسليمان باشا ناصيف (مسيحي) في يافا والسيد ديفيد يلين (يهودي) في القدس والسيد هـ- م كالفارسكي (يهودي) بحيفا والسيد أ- أيسنبيرغ (يهودي) برحوبوش، وبقي مركز عضو غير رسمي شاغرًا بسبب وفاة الدكتور حبيب سليم (مسيحي) بنابلس في شهر ديسمبر 1921م ولم يعين أحد في منصبه[1].

حيث عقد هذا المجلس أول جلساته في 6 اكتوبر 1920م[2] وكانت جلساته تعقد شهريًا في مبنى الحكومة باستثناء دورة إجازة الصيف وتكون في شهري اوت وسبتمبر ويتم توزيع نسخ من المسودات عن كافة الإجراءات باللغات الثلاث الإنجليزية والعربية والعبرية إلى أعضاء المجلس وتدار المناقشات بمساعدة مترجمين للغات الثلاث ويرفق مع كل أمر (مرسوم) مذكرة تفسيرية وكثيرًا ما كانت تقدم مذكرات عن نشاطات إحدى الدوائر أو أية قضية تخص فلسطين ويمكن للموظفين غير الرسميين إرسال مذكرات مكتوبة من الأسئلة التي يرغبون الحصول على معلومات عنها وتعطى الإجابات من قبل الموظفين الرسميين المعنيين وقلما امتدت جلسات المجلس لأكثر من يوم واحد، ومن بين الأنظمة التي تمت المصادقة عليها خلال فترة الدراسة نذكر:

- نظام الهجرة الذي يتعامل مع إجراءات الهجرة.
- إجراءات (نظام) جواز السفر الفلسطيني.
- نظام نقل ملكية الأراضي.
- قانون إعطاء المرافق لإقامة البنوك.
- قانون تخطيط المدن لتسريع نموها وتطورها[3].

ويساعده أيضًا مجلس تنفيذي على رأسه اليهودي بنتويش مهمته وضع القوانين والإشراف على السلطات التنفيذية[4] ويتألف من سكرتير عام يتولى الأمور الإدارية وقد عين

(1) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 83.
(2) إلياس شوفاني،المرجع السابق، ص 389.
(3) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص ص83،84،85.
(4) جميل عبد الله محمد المصري،المرجع السابق، ص 244.

عين على هذا المنصب ويندهام ديدس إلى جانب سكرتير خاص بالأمور المالية والاقتصادية، وسكرتير خاص بشؤون القضاء والقانون وبيده سن التشريعات[1] كما أشرك معه اللجنة الصهيونية التنفيذية في إدارة شؤون اليهود، في حين حصر كل شؤون العرب في أيدي الموظفين اليهود والانجليز[2].

وكانت مشاركة العرب في المجلس تمثل 7 أصوات تم تعينهم وفقًا لرأي المندوب السامي وليس حسب رغبات الشعب[3].

أما إداريًا فقد قسمت فلسطين إلى ألوية وقسم اللواء إلى أقضية، وكان كل لواء يحكمه حاكم لواء انجليزي، وكل قضاء يحكمه مساعد حاكم لواء انجليزي أما العرب فلم يتولوا إلا وظيفة مساعد لمساعد حاكم اللواء[4]، فمثلا في سنة 1922م ضم لواء القدس أقضية بيت لحم والخليل والقدس وأريحا ورام الله [5] .

ومن الصهاينة الذين تولوا الوظائف الإدارية في الألوية نذكر الكسندر ابشتاين قائم مقام تل أبيب وجوزيف كوبر مان قائم مقام يافا وجاكوب برقمان قائم مقام حيفا ونابلس وجاكوب كيزلوف قائم مقام منطقة القدس [6].

كما اهتم هربرت صموئيل بهجرة اليهود إلى فلسطين ففتح أبوابها أمام يهود العالم[7] وعين ألبرت هايمسون مديرًا لدائرة الهجرة [8] بمساعدة الحكومة البريطانية التي قدمت

(1) رفيق شاكر النتشه وآخرون،**تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 27.

(2) شفيق الرشيدات،**فلسطين تاريخًا...وعبرةً.... ومصيرًا**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1991م، ص 80.

(3) عبد الناصر قاسم الفرا،المرجع السابق، ص 20.

(4) حسني ادهم جرار ،المرجع السابق، ص 20.

(5) إسحاق رباح،المرجع السابق، ص 279.

(6) علي أكرم فضل مهاني،المرجع السابق، ص 45.

(7) عبد الناصر قاسم الفرا،المرجع السابق، ص 20.

(8) علي أكرم فضل مهاني،المرجع السابق، ص 45.

تسهيلات للهجرة الشرعية عبر تصريحاتها وللهجرة غير الشرعية بحجج السياحة والحج [1] والتهريب والزواج كطرق مثلى لتحقيق تلك الغاية [2].

وفي 26 جويلية 1920م تم سن قانون الهجرة وبموجبه تم إدخال 16500 يهودي في الأشهر الثلاثة المتبقية من ذلك العام [3] وألزم الحكومة بموجبه بتسهيل هذه الهجرة وتبنيها بجميع الأساليب [4] وقد جرى تعديل لهذا القانون في سنتي 1921 و1925م[5] ولم ولم تكن هناك شروط لدخول اليهود إلى فلسطين إلا الحصول على موافقة اللجنة الصهيونية والتي تحدد نوعية المهاجرين، حيث منح 25 ألف يهودي دخلوا مع جيش الاحتلال الجنسية الفلسطينية وأصدر تشريعات خاصة تعطيهم حق التوطن والعمل[6] فتضاعف عددهم على عهده فبلغوا مئة ألف واختار معظمهم الإقامة في بيت المقدس[7].

وقد بلغ عدد موظفي دائرة الهجرة والسفر في اوت عام 1921م حوالي 61 موظفًا منهم 44 موظفًا صهيونيًا[8] كما اهتم هربرت صموئيل بمسألة الأراضي الفلسطينية فأنشأ دائرة لها وعين عليها موظفين انجليز من أصل يهودي[9] مهمتها التثبت من الأراضي المتاحة للإستيطان المكثف والقيام بدراسة مسحية للأراضي وأنشأ محكمة خاصة بالأراضي مهمتها وضع حدود الملكيات لتجنب النزاعات المستمرة[10] ومنذ أول أيام عهده اهتم بنقل ملكية الأراضي إلى اليهود أو منظماتهم[11] وذلك بتسهيل عمليات شراء الأراضي وتسجيلها

---

[1] مفيد الزيدي،**التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة** دار أسامة، د ط، الأردن، 2011م، ص 46.

[2] محمد عوض الهزايمة،**الإديولوجيا الصهيونية: دراسة في أيديولوجية مسيرة اليهود التاريخية والاعتقادية**، دار حامد، د ط، الأردن، 2008م، ص 91.

[3] محمد علي البار،المرجع السابق، ص 237.

[4] شفيق الرشيدات،المرجع السابق، ص 81.

[5] إلياس شوفاني،المرجع السابق، ص 386.

[6] محمود حسن صالح منسي،**الشرق العربي المعاصر**، مكتبة الإسكندرية، د ط، د ب، 1990م، ص 264.

[7] عارف العارف،**تاريخ القدس**، المصدر السابق، ص143،145.

[8] علي أكرم فضل مهاني،المرجع السابق، ص 45.

[9] رفيق شاكر النتشه وآخرون،**تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 28.

[10] إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص 5.

[11] شفيق الرشيدات،المرجع السابق، ص 80.

وإعطائهم مساحات واسعة من أملاك الدولة[1] وعمل على تسليم اليهود أراضي الغور التي كانت باسم السلطان عبد الحميد الثاني في أفريل 1920م وتأجير الأراضي العمومية التي كانت ملكًا للدولة[2] ومنح البعض الآخر بأثمان بخسة وتقدر بـ 175 ألف دونم[3] كما قدم نصف مليون دونم من الأراضي التي كان يستغلها العرب إلى الجمعية الصهيونية[4] فنقل بمقتضى قانون ملكية الأراضي الصادر في 1920م المتضمن تسهيل امتلاك الأراضي من قبل المؤسسات الصهيونية[5] ملكية أراضي 22 قرية في الحولة ومرج ابن عامر لليهود وحرمها على أهلها والذي كان عددهم أكثر من 25 ألف نسمة[6] فتشردت من جراء ذلك 900 عائلة من المزارعين العرب تركتهم الحكومة البريطانية دون رعاية[7] بناءً على قوانين نزع الملكيات وقوانين أملاك الغائبين[8] كما أصدر قوانين أخرى ضيق بها على الفلاحين مثل قانون أراضي المحلول والذي يمنع الفلاحين من توسيع أراضيهم الزراعية مثلما كانت عليه في العهد العثماني[9].

كما عملت الحكومة البريطانية على وضع الفلاحين الفلسطينيين في ظروف صعبة حتى تجبرهم على ترك أراضيهم او بيعها، كما ساعدت الإغراءات الصهيونية المالية على ذلك حيث باع الملاكون خارج فلسطين أراضيهم الموجودة فيها كسهل مرج ابن عامر الذي كان يملكه أغنياء بيروت وتجارها أمثال عائلات: بطرس وسرسق وتويني.... ووادي الحوارث مستخدمة القوة في طرد المزارعين من تلك المناطق وأحلت مكانهم المستوطنات اليهودية، فحصلوا في الفترة ما بين (1920- 1925) على 260 ألف دونم في حين

---

(1) خليل حسين،المرجع السابق، ص 525.

(2) جمال عبد الهادي محمد مسعود،المرجع السابق، ص 68.

(3) حسن صبري الخولي،المرجع السابق، ص 14.

(4) شفيق الرشيدات،المرجع السابق، ص 80.

(5) إلياس شوفاني،المرجع السابق، ص 386.

(6) شفيق الرشيدات،المرجع السابق، ص 80.

(7) حسن صبري الخولي،المرجع السابق، ص 15.

(8) إسلام جودت يونس مقدادي،المرجع السابق، ص 6.

(9) إلياس شوفاني،المرجع السابق، ص 386.

حصلوا على نسبة ضئيلة من الأراضي كان اغلبها من العائلات النصرانية مثل: كسار وحنا وخوري.... الخ، أما نسبة الأراضي التي باعها الفلاحون المسلمون فهي ضئيلة جدًا[1] كما أصدر المندوب السامي تشريعات أخرى نصت على ضرورة حجز أراضي الفلاحين العرب ومواشيهم تسديدًا لقروض المصارف الزراعية[2].

وما ينبغي الإشارة إليه أن الحكومة البريطانية اعترفت بالمؤسسات الصهيونية بما فيها الصندوق القومي اليهودي هيكرن هكييمت المتعلق بشراء الأراضي بشتى الوسائل والوكالة اليهودية[3] كهيئة تشرف على شؤون اليهود في فلسطين[4] خاصة الهجرة والاستيطان[5] فكانت بمثابة دولة داخل دولة[6] وضمنوا ذلك الاعتراف في الوثائق الدولية في نفس الوقت حرموا على العرب إقامة أي تنظيم رسمي لهم[7].

كما عمدت الإدارة المدنية إلى سن قوانين جديدة ففرضت ضرائب باهظة على الملاك وأعفت عمدًا المستأجرين من دفع أي إيجار عن أراضيهم للملاك وأدى ذلك إلى عدم قدرة الملاك على دفع الضرائب وفي تلك اللحظة كانت الوكالة اليهودية تتقدم بأشكال مختلفة كأفراد وأحيانا بأسماء عربية لشراء الأراضي من الملاك وإنقاذهم من الورطة، كما استولت الحكومة البريطانية على أراضي واسعة كانت تعود للأوقاف ومنحتها للوكالة اليهودية[8].كما اليهودية[8].كما طلبت منهم دفع القروض التي استلفوها من الإدارة العسكرية ومن بنك أنجلو أنجلو جبشيان، وقروض البنك العثماني الزراعي التي استلفوها قبل الاحتلال البريطاني[9] علمًا ان اهل فلسطين كانوا يعانون من ضائقة مالية بسبب ظروف الح ع I ولم يقدم لهم

---

(1) جميل عبد الله محمد المصري،المرجع السابق، ص 243.

(2) شفيق الرشيدات،المرجع السابق، ص 80.

(3) إلياس شوفاني،المرجع السابق، ص 387.

(4) حسن صبري الخولي، المرجع السابق، ص 15.

(5) إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 387.

(6) خليل حسين، المرجع السابق، ص 525.

(7) حسن صبري الخولي، المرجع السابق، ص 15.

(8) محمد علي البار، المرجع السابق، ص 237.

(9) محمد عوض الهزايمة، **الايديولوجيا اليهودية**، المرجع السابق، ص 90، 91.

أي عون عكس اليهود [1] كما قام هربرت صموئيل بإغلاق البنك الزراعي العثماني الذي كان يمنح الفلسطينيين قروض ميسرة دون فوائد وليضيق عليهم الخناق [2] أنشأ مصارف لمنح المزارعين قروض طويلة الأمد وحتى لرجال الأعمال في المدن[3] والتي كانت تتعامل بطريقة ربوية فاذا تراكمت عليهم الديون والفوائد وعجزوا عن تسديدها أخذت منهم أرضهم عنوة.

وحتى يتمكن اليهود من احكام قبضتهم على الاقتصاد الفلسطيني[4] سلمتهم موارد الثورة الرئيسية في فلسطين[5] بمنحهم تسهيلات وامتيازات[6] لتأسيس الشركات الاقتصادية[7]فحصرت الصناعات والتصنيع وجعلتها بيد اليهود[8]فخفضت رسوم المواد الخام الخام التي تحتاجها الصناعة اليهودية من الخارج حتى تقتل الانتاج العربي[9] كما رفعت الرسوم الجمركية على الواردات[10]واعترفت بنقابة العمال اليهود **الهستدروت** لتهويد العمل والاقتصاد[11] ومنعت تصدير المحصولات الزراعية العربية حتى تصاب تجارتها بالكساد[12] كما شجع هربرت صموئيل المشاريع الاقتصادية واليهودية وأعطاهم حق احتكارها ومن اخطر تلك المشاريع مشروع استثمار الكهرباء[13] لشركة **روتنبرج اليهودية** للاستغلال نهر

---

(1) محمود حسن صالح منسي، المرجع السابق، ص263.

(2) جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص68.

(3) اسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص5.

(4) جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص68.

(5) شفيق الرشيدات، المرجع السابق، ص80.

(6) محمود حسن صالح منسي، المرجع السابق، ص263.

(7) رفيق شاكر النتشه وأخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص28.

(8) شفيق الرشيدات، المرجع السابق، ص80.

(9) محمد عوض الهزايمة، **حاضر العالم الاسلامي وقضاياه السياسية المعاصرة**، المرجع السابق، ص358.

(10) حسن صبري الخولي، المرجع السابق، ص15.

(11) الياس شوفاني، المرجع السابق، ص387.

(12) صالح مسعود ابو بصير، المرجع السابق، ص97.

(13) اسلام جودت يونس مقدادي،المرجع السابق،ص6.

الأردن وروافده[1] ونهري **اليرموك والعوجاء**، ونص الامتياز على انفراد اليهود في توليد الطاقة الكهربائية وتوزيعها في فلسطين ومعظم أنحاء شرق الأردن[2] ويستمر ذلك الامتياز لمدة 70 عام[3] وكان بتاريخ 12 سبتمبر 1921م[4] كما منحت الشركة ذاتها امتياز استخراج أملاح ومعادن البحر الميت لمدة 75 سنة[5] وكذلك مشاريع تطوير واستغلال مياه الأنهار[6] حيث عدلت الحدود الشمالية لفلسطين لتسهيل عملية تحويل مجرى نهر الأردن وكذلك تجفيف بحيرة الحولة[7] ومنحتهم كذلك مشاريع تهتم بالري وصناعة الإسمنت[8] وامتيازات أخرى لمصانع شحن الزيت[9].

وفي المجال المالي عين هربرت صموئيل على دائرة الخزينة داكري هارفي المساعد الأول لمديرها ويساعده المستر وولف ونسيم ليفي وفيما يتعلق بمراقبة البنوك، عين الدكتور باتون والكولونيل هارولد سولومون مراقبًا للمخازن[10].

وما يجب التنبيه إليه من الأمور المتعلقة بالتعليم في فلسطين أن هربرت صموئيل قام بتعين مدير يهودي هو السيد همفري بومان والذي كان سابقًا مدير لدائرة التعليم في بلاد ما بين النهرين (العراق) وشغل لسنوات عدة وظائف في وزارة التعليم المصرية[11].

ومنح اليهود الحرية في إنشاء المدارس واستقلالها وحرية اختيار المناهج[12] وإدارة شؤون التعليم والمعارف[1] واعترفت بريطانيا باللغة العبرية لغة رسمية إلى جانب العربية

---

(1) محمود حسن صالح منسي،المرجع السابق، ص263.

(2) شفيق الرشيدات، المرجع السابق، ص80.

(3) محمد عوض الهزايمة، **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه السياسية المعاصرة**، المرجع السابق، ص358.

(4) جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 68.

(5) محمود حسن صالح منسي، المرجع السابق، ص 263.

(6) إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص 6.

(7) محمد عوض الهزايمة، **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه السياسية المعاصرة**، المرجع السابق، ص 358.

(8) إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 387.

(9) حسن صبري الخولي، المرجع السابق، ص 15.

(10) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 45.

(11) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 89، 90.

(12) جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 68.

والانجليزية[2] وخصصت مبلغ مالي قدرهُ (78000 جنيه مصري) ونظمت برنامج تعليمي من 4 سنوات لكي يشمل جميع المدارس الأساسية بالمناطق، وعليه تم افتتاح 75 مدرسة جديدة سنة 1921م ومعاهد لتدريب المعلمين من الذكور والإناث[3] في حين أخضعت المدارس العربية لإشراف المفتشين الانجليز لمراقبةالمناهج العلمية التربوية حتى تضمن عدم تربية أجيال مسلمة تعرف أعدائها الذين اغتصبوا أرضها وهتكوا أعراضها وشردوا وأبادوا أهلها[4].

وتم افتتاح الجامعة العبرية سنة 1925م في القدس من قبل بلفور[5] كما جعلت كلمة أرض إسرائيل بالعبرية ترجمة لكلمة أرض فلسطين وتم وضعها على طوابع البريد والنقود وعلى كافة النشرات الحكومية[6].

أما في شؤون القضاء فإن الإدارة المدنية لم تجري تغيرات كبيرة ولعل الجديد في هذا المجال أن رئيس القضاء في الإدارة العسكرية أصبح السكرتير القانوني في الإدارة المدنية ولكنه استمر في القيام بمهامه السابقة بالإضافة إلى ذلك عهد إليه بالإشراف العام على الأمور المتعلقة بالأراضي، كما أجريت تعديلات أخرى كتنظيم المحاكم المدنية، وغيرت رئيس العدل فاستبدلته برئيس محكمة الاستئناف الذي أضافت له نائب بريطاني الجنسية وعضو مسلم، مما يسمح للمحكمة بالانعقاد في قاعتين وفي كل واحدة ثلاث قضاة، وعملت على إلغاء المحاكم العسكرية، غير أن محافظي المقاطعات وبعض ضباط المقاطعات أعطوا سلطات القضاة حيث يستطيعون محاكمة المتهمين بقضايا بسيطة وفق نظام العقوبات الصادر من قبل الإدارة[7].

---

(1) شفيق الرشيدات، المرجع السابق، ص 80.

(2) جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص 244.

(3) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الاردن و فلسطين**، المصدر السابق، ص،89،90.

(4) جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 67.

(5) جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص 244.

(6) حسن صبري الخولي، المرجع السابق، ص 15.

(7) وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين، المصدر السابق، ص 147.

واما محاكمة القضايا البسيطة أسندت لبعض ضباط المقاطعات المختارين من الفلسطنيين كقضايا الاسترحام (الأرحام والأقارب) التي يقدمها القرويون، اما اللغة المستخدمة في المحكمة والتي كانت سابقًا اللغة التركية عملت على إلغائها واستبدلتها باللغة العربية وتصدر الدعاوي وغيرها من الأمور بالعربية والانجليزية والعبرية وذلك حسب شخصية الفرد المخاطب (الجنسية واللغة)، استنادًا إلى بيان عام جاء فيه: "في محاكم القانون وسجلات الأراضي في المنطقة ذات اللغات الثلاث فإن كل إجراء وكل نسخة رسمية من المحاكمة وكل وثيقة رسمية سوف تصدر بلغة الشخص المرسلة إليه ومكتوبة وشفوية، يجب أن تكون بأي من اللغات الرسمية الثلاث ويحق للسكرتير القانوني بين وقت وآخر إصدار قواعد تحدد لغات المحاكمة... حيث تستخدم العبرية والانجليزية ثلاث مدن هي القدس وحيفا ويافا... وقضائي طبريا وصفد" لكن هذا الإجراء أدى إلى بعض التعقيدات كتأخر إصدار الحكم، إلا أن استخدام اللغة العبرية في القضاء كان فعلي وليس أكاديمي، بينما تبقى اللغة العربية هي السائدة بين معظم قضاة المحاكم[1].

كما شكلت إدارة المندوب السامي في فلسطين في مارس 1921م مجلسًا إسلاميًا أعلى يشرف على إدارة شؤون الأوقاف الإسلامية ومراقبتها وتدقيق الميزانية السنوية والمصادقة عليها وتعيين القضاة الشرعيين في المحاكم وتعيين المفتشين لها إلى جانب اهتمامه بشؤون المسجد الأقصى ومسجد الصخرة المشرفة وجعلوا مركزه في مدينة القدس وقد تأسس بعد الثورات التي قام بها الشعب الفلسطيني في مدينة القدس سنة 1921م (والتي سيأتي الحديث عنها لاحقًا) وخلفه في هذا المنصب أخوه الحاج أمين الحسيني مفتي القدس عام 1922م[2]، بالإضافة إلى ذلك قام هربرت صموئيل بتعيين لجنة يرأسها السكرتير القانوني مهمتها البحث في تنظيم محاكم الأحبار اليهودية ونظام تعيين رؤساء الأحبار[3].

(1) المصدر نفسه، ص 148، 149.

(2) رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص29.

(3) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 157.

أما فيما يخص الأمن، فقد عينت الإدارة المدنية العديد من الصهاينة في منصب مساعد المفتش العام للشرطة أمثال: كولمان هين، وإداري سيلفر وسلمون شيف وناتان كريمر وسلمون سوفر وأدولفي ليفز[1] وبلغ عدد رجال الشرطة (10160 رجل) [2] وكانت قيادة البوليس تحت إشراف الضباط البريطانيين ويوجد في كل لواء وقضاء مدير بوليس بريطاني ومساعد مدير بوليس ومن ناحية أخرى لم يكن في القيادة العامة أي ضابط عربي ولا مدير بوليس ولا مساعد مدير بوليس وكان محرمًا على غير ضباط البوليس البريطانيين حمل رتبة أعلى من رتبة رئيس (ثلاث نجوم) [3] مع وجود كلية (مدرسة) للتدريب تحسن على إثرها مستوى رجال الشرطة[4].

وقد تبلورت فكرة إنشاء جندرمة محلية بعد ثورة يافا عام 1921م (التي سنفصل فيها فيما بعد) حيث أعلن هربرت صموئيل انه يفكر في تجنيد كتيبة جندرمة [5] يصل عددها إلى ما يقارب 500 رجل[6] منهم 300 راكب، 200 مشاة ويتلقون راتبًا أعلى من راتب الشرطة ويكون تدريبهم على يد الضباط الانجليز ووظيفة تلك الجندرمة التدخل في حالة وقوع أعمال شغب وحماية حدود البلاد، وفي جويليةعام 1921م بدأ تجنيد المتطوعين واشترط صموئيل أن يكونوا من مواليد البلاد، وبعد التشاور بين الإدارة الصهيونية والسلطات البريطانية تم الاتفاق على أن يكون ثلث الجندرمة من الصهاينة وثلث من العرب والثلث الآخر من الأقليات شركس وغيرهم، وتكون الأمور المتعلقة بمسائل التعيين والتخفيض والطرد والاستقالة تحت إشراف قائد الجندرمة الرائد بيوشر[7].

(1) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 45.
(2) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 8.
(3) حسني أدهم جرار، المرجع السابق، ص 20.
(4) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 8.
(5) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 45.
(6) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 8.
(7) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 97، 98.

وقررت الحكومة البريطانية إنشاء حامية عسكرية وحرصت على تأمينها وبلغت تكلفتها حوالي 4000000جنيه مصري عام 1921 حتى عام 1922م[1] وسمحت لليهود بإنشاء قوة عسكرية لحماية مستوطناتهم [2] وزودتهم بالسلاح ودربتهم على القتال في حين حضرت على أهالي فلسطين حمل السلاح واستعماله[3] حيث كان المسلم الذي يضبط معه مسدس يحكم عليه بالسجن 15 سنة وأحيانا بالإعدام، بينما كانت عملية تهريب السلاح من طرف اليهود مقبولة[4] وفي عام 1920م سمحت بريطانيا بإقامة الهجاناه وهي فرقة متطرفة تستخدم القوة[5] ونتيجة للسياسة البريطانية الصهيونية في فلسطين كان من الطبيعي أن لا يسكن عرب فلسطين فقد كانوا أكثر إدراكًا للخطر المحدق بهم والذي يعرض مصالحهم ومستقبلهم بل وكيانهم للضياع[6] فانفجر شعورهم الوطني في شكل مظاهرات واضطرابات دامية عبروا بها عن سخطهم على تلك السياسة[7] فشهدت فلسطين حراكًا سياسيًا واسعًا[8] من خلال تشكل الجمعيات في المدن والقرى وعقد المؤتمرات الشعبية وتقديم العرائض والاحتجاجات[9] وفي 25 جوان 1920م عقد في القدس مؤتمر كبير وطالب المؤتمرون بـ:

- إلغاء وعد بلفور.
- الغاء الانتداب، حيث عبروا عن رفضهم له
- المطالبة باستقلال فلسطين وإقامة حكم ديمقراطي فيها.
- ان تتحد مع البلاد العربية الأخرى.

---

(1) **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، المصدر السابق، ص 8.

(2) مفيدالزيدي، **التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**، المرجع السابق، ص 46.

(3) عارف العارف، **تاريخ القدس**، المصدر السابق، ص 143.

(4) إسماعيل احمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، المرجع السابق، ص 164.

(5) مفيدالزيدي، **التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**، المرجع السابق، ص 46.

(6) محمود حسن صالح منسي، المرجع السابق، ص 264.

(7) زهية قدورة، المرجع السابق، ص 445.

(8) حسان حلاق، المرجع السابق، ص 32.

(9) محمود حسن صالح منسي، المرجع السابق، ص 264.

وسافر منهم وفد إلى الغرب حاملاً هذه القرارات ولم يترك بابًا في إنجلترا وفي سائر أنحاء أوربا إلا طرقه ولكنه وجد كل الأبواب موصدة، ولكي يلهي هربرت صموئيل الشعب العربي عن هدفه الأصلي فلسطين راح يضرب الأحزاب الفلسطينية ببعضها البعض وخاصة في القدس، حيث أقال موسى كاظم باشا الحسيني من رئاسة البلدية ووضع مكانه راغب بك النشاشبي[1].

وفي عام 1921م عين الحاج أمين الحسيني في منصب المفتي بعد أن قام البريطانيون بتزوير الانتخابات حيث جاء ترتيبه الرابع فيها وعينه أيضًا رئيسًا على المجلس الإسلامي الأعلى، وفي الوقت ذاته وجد حزب آخر عرف بالمعارضة يتزعمه راغب بك النشاشبي ضم الكثيرين من ملاك الأراضي المعروفين بكراهيتهم وعدم ثقتهم بالمفتي، وقد ذكر النشاشبي للكونيل التابع للوكالة اليهودية أن معارضته للحاج أمين الحسيني أقوى بكثير من معارضته للصهاينة أنفسهم ورغم أن سياسته بدت للبعض أنها واقعية، فإن البعض الآخر اتهمه بالتعاون مع الصهاينة، وأنهم قبلوا عن طيب خاطرًا الأموال اليهودية لمساعدة صحفهم وما يقومون به من أنشطة سياسية فضلاً عن أن معظم ملاك الأراضي من الفلسطينيين ممن تورطوا في صفقات بيع الأراضي لليهود كانوا من أتباع راغب بك النشاشبي ومن بينهم أفراد من أسرته[2].

وعقد المؤتمر الفلسطيني اجتماعًا لبحث التطورات المستجدة، وأرسل في 15 ديسمبر 1920م برقية إلى عصبة الأمم تضمنت رفض قيام الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وشكاوي من الحلفاء الذين نكثوا بوعودهم كما نددوا بوعد بلفور وفي 18 ديسمبر 1920م أرسل المؤتمر الفلسطيني المنعقد في حيفا مذكرة إلى المندوب السامي البريطاني تضمنت

---

(1) عارف العارف، **تاريخ القدس**، المصدر السابق، ص 145.

(2) ديفيد جيلمور،المطرودون: **محنة فلسطين( 1917–1980)** ، تر: شاكر إبراهيم، مكتبة مدبولي، د ط، القاهرة، 1993م، ص 57، 58.

المطالبة بالحرية والاستقلال وتشكيل حكومة فلسطينية مسؤولة أمام مجلس نيابي وتضمنت المذكرة الإشارة إلى أن المؤتمر الفلسطيني غير راضٍ عن شكل الإدارة الحالية[1].

وفي بداية الأمر لم تعبأ بريطانيا بهذه المظاهر السلمية للاحتجاج العربي مما أدى إلى نشوب اضطرابات عسكرية مسلحة أخذت تتطور على مر الأيام ويتسع نطاقها حتى أصبحت ثورة عارمة[2] تولى تعبئتها مجموعة من الزعامات منهم موسى كاظم والحاج أمين الحسيني[3].

ووقع أول اشتباك بين العرب والصهاينة في 4 افريل 1920م بالقدس[4].

وسميت بثورة العشرين أو ثورة البني موسى وامتدت من 4 إلى 10 افريل حيث كان المئات من الفلسطينيين قد قدموا الى القدس من المدن الفلسطينية الأخرى[5] لإجراء احتفالهم التقليدي بالنبي موسى[6] في شكل مظاهرة كبيرة ضد الصهيونية وكانوا يحملون البنادق وألقى فيهم الحاج أمين الحسيني خطابًا واظهر أحد اليهود اشمئزازه وإزدراه للأمر فلوث أحد الأعلام الإسلامية فهجم عليه المتظاهرون وانهالوا عليه ضربًا[7] وهنا اصطف العرب جنبًا إلى جنب واليهود والجيش البريطاني إلى جنب وحاصرت القوات البريطانية المدينة[8] وهاجم وهاجم العرب اليهود ومحلاتهم، وأسفرت المواجهات عن استشهاد 9 من العرب، وجرح 251، ومقتل 5 يهود وجرح حوالي 210 كما جرح 7 بريطانيين[9] وتمثلت مطالب الفلسطينيين خلالها في:

- استقلال فلسطين ووحدتها مع سوريا ورفض الانتداب

---

(1) حسان حلاق، المرجع السابق، ص 32، 33.

(2) محمود حسن صالح منسي، المرجع السابق، ص 264.

(3) محسن محمد صالح، **حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 16.

(4) صالح صائب الجبوري، المرجع السابق، ص 90.

(5) عبد الرحمن مصطفى نصار، المرجع السابق، ص 249.

(6) صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص 89.

(7) عبد الرحمن مصطفى نصار، المرجع السابق، ص 249.

(8) صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص 89.

(9) عبد الرحمن مصطفى نصار، المرجع السابق، ص 249.

لكن السلطات البريطانية زجت بقادة التظاهرة في السجون[1].

وفي 1 ماي 1921م حدثت اضطرابات أخرى في يافا استمرت 15 يومًا [2] وكانت موجهة ضد اليهود ومستعمراتهم وواجهت بريطانيا هذه الثورة بقوات الجيش والبوليس بطريقة وحشية[3] وأسفرت عن وقوع 95 قتيل (48 من العرب و47 من اليهود)، وجرح 210شخص 210شخص (73 من العرب و146 من اليهود) [4] وتلتها اشتباكات أخرى في 2 نوفمبر 1921م في القدس لتتوالى وتنتشر الاضطرابات في أماكن أخرى من فلسطين في أوقات مختلفة حتى عام 1929م وظلت مستمرة[5].

وعقب كل ثورة كانت بريطانيا ترسل لجنة للتحقيق في أسبابها[6].

كان القصد منها تهدئة العرب الثائرين وتمييع القضية الفلسطينية[7] ومن هذه اللجان نذكر:

- **لجنة التحقيق العسكرية:** وكانت أول لجنة ألفتها بريطانيا في أفريل 1920م بحجة وقوفها على أسباب ثورة العرب ضد المهاجرين ومهاجمتهم لليهود في القدس وضواحيها[8] وتسمى أيضًا بلجنة بالين نسبة إلى رئيسها الجنرال بالين[9].

وكانت بريطانيا تأمل من وراء تعيينها الظهور أمام العرب بمظهر الحكم المخلص البريء والتظاهر بالتجاهل لأسباب هذه الحوادث، غير أن تقرير اللجنة المعزز بالأسباب والأدلة جاء صفعة لكل ادعائتها وفضح سياستها الخادعة[10] فقد أوضح الجنرال بالين في

(1) محمد مظفر الأدهمي، المرجع السابق، ص 250.
(2) صالح صائب الجبوري، المرجع السابق، ص 90، 91.
(3) محمود حسن صالح منسي، المرجع السابق، ص 265.
(4) عارف العارف، تاريخ القدس، المصدر السابق، ص 143.
(5) صالح صائب الجبوري، المرجع السابق، ص 21.
(6) إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص 7.
(7) محمود حسن صالح منسي، المرجع السابق، ص 264.
(8) شفيق الرشيدات، المرجع السابق، ص 83.
(9) إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص 7.
(10) شفيق الرشيدات، المرجع السابق،ص83،84.

تقريره أن السلطات البريطانية تعمل على خدمة المشروع الصهيوني وحملها هي والصهاينة أسباب الأحداث وانتقدها لدعمها لهم على حساب أصحاب الأرض لذا قامت بإخفاء نتائج التقرير لأنه يعرقل تنفيذ تصريح بلفور[1].

بعد انكشاف سياسة بريطانيا ومؤامراتها سارعت إلى تشكيل لجنة جديدة عرفت باسم لجنة هيكرافت[2] في 7 ماي عام 1921م للتحقيق في الاضطرابات التي وقعت في يافا وكانت برئاسة السيد توماس هيكرافت قاضي قضاة فلسطين[3] وفي أكتوبر أنهت اللجنة تحقيقاتها ورفعت تقريرها المفصل بالأسباب والتوصيات إلى مجلس العموم فجاء هذا التقرير أيضًا إدانة لموقف بريطانيا وإجراءاتها وأساليبها المنافية للمبادئ والأعراف الدولية، ومما ورد في مقدمة تقريرها ما يلي:" .... ونحن متيقنون بان ليس هناك دافع لوقوع الاضطرابات غير الشعور السائد في البلاد ضد اليهود وهو ناشئ عن خطة الحكومة فيما يتعلق بالوطن القومي اليهودي وقد أكد لنا الكثيرون وتحقيقنا نحن بأنفسنا... وان كره العرب للحكومة البريطانية ناشئ عن مساعدتها للسياسة الصهيونية ولا أسباب للتهمة التي كان اليهود يوجهونها إلى العرب بأنهم قد دبروا هذه الاضطرابات"[4].

لكن الحكومة البريطانية أهملت تقرير اللجنة وسايرت الصهاينة الذين حاولوا جعل التقرير لصالحهم[5]

وقد أجمعت تقارير اللجان التي شكلتها الحكومة البريطانية في فلسطين أن الأسباب الرئيسية للثورات والانتفاضات التي حدثت ترجع إلى:

- استياء أهل فلسطين من السياسة البريطانية المساندة للمشروع الصهيوني.
- خوفهم من تأسيس دولة يهودية في أرضهم.

---

(1) إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص 7.

(2) شفيق الرشيدات، المرجع السابق، ص 84.

(3) إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص 7.

(4) شفيق الرشيدات، المرجع السابق، ص 85.

(5) إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص 7.

- رغبتهم مثل بقية العرب في الاستقلال.
- سخطهم لنكث بريطانيا لوعودها خلال الح ع I[1].

ومن الأشياء التي تثير الانتباه أن المندوب السامي هربرت صموئيل رغم ما بدى عليه من دعم للصهاينة وإيمانه بالوطن القومي اليهودي إلا انه من زاوية أخرى برز كرجل شريف وكفؤا في عمله، وحاول خلال الخمس سنوات التي قضاها أن يكون عادلاً مع العرب في حدود السياسة البريطانية المرسومة وإن ظهر متحيزًا فذلك لأنه كان مجبرًا على تكريس وعد بلفور، ومع هذا كله لم يكن محبوبًا من قبل الصهاينة الذين توقعوا منه الكثير كونه يهوديًا فكثيرًا ما كان يذكرهم بأن عليه التزامات للعرب لكونهم الأغلبية في البلاد، وبعد فترة زمنية وبالضبط في عامي 1937، 1938 م دافع عن العرب في مجلس اللوردات البريطاني معلنًا معارضته لإقامة دولة يهودية في فلسطين[2].

وحري بنا في هذا المقام أن نذكر أيضًا انه بعد قيام الإدارة المدنية وما تلتها من اضطرابات وثورات حاولت خلالها بريطانيا أن تنتزع فلسطين من أحضان الفكرة العربية بكل سياستها وقوانينها هادفة إلى تمزيق كل رابط سياسي أو فكري أو اقتصادي يربط الفلسطيني بأخيه العربي، وعليه فثورة الشعب الفلسطيني ضد وعد بلفور والهجرة اليهودية وبيع الأراضي كانت مبادئها وقوتها مستمدة من قوة العرب جميعًا والذي لازما جهادهم المستمر من أجل فلسطين[3].

---

(1) محمد مظفر الأدهمي، المرجع السابق، ص 251.

(2) واصف عبوشي، المرجع السابق، ص 35.

(3) ناصر الدين النشاشبي، **الوحدة وقضية فلسطين**، مكتبة الإسكندرية، د ط، القاهرة، د س، ص 36.

**ثانيا: مؤتمر سان ريمو وفرض الانتداب البريطاني**

لقد تكللت الجهود و الأهداف التي كانت بريطانيا تسعى لتحقيقها بحصولها على حق الانتداب على فلسطين وذلك بقرار صادر عن عصبة الأمم وبإجماع دول الحلفاء في مؤتمر سان ريمو الذي أجحف حق العرب ضاربًا كل مطالبهم في مهب الريح، وهكذا تستمر السياسة البريطانية في دعم اليهود في إنشاء وطنهم القومي فاتحة لهم المجال أكثر فأكثر و لعل ما جاء في صك الانتداب لدليل على إخلاصها ووفائها بكل وعودها لهم.

وقبل التطرق إلى الحديث عن مؤتمر سان ريمو يستدعينا الوقوف على أصناف الانتداب الذي نص عليه ميثاق عصبة الأمم وفقاً لما جاء في مادته الثانية والعشرون على النحو التالي:

– **أقاليم المرتبة الأولى:** ويطلق على الانتداب الخاص بها انتداب من فئة (أ) [(1)] حيث يطبق على الأقطار الأكثر تطورًا والأوفر قابلية للاستفادة من التسهيلات والمساعدات التي تقدمها لها الدول الوصية للوصول إلى إدارة شؤونها بنفسها[(2)] وشملت الولايات التي كانت خاضعة للإمبراطورية العثمانية وتضم سوريا ولبنان وقد وضعتا تحت الانتداب الفرنسي. وأما العراق وفلسطين وشرق الأردن فوضعت تحت الانتداب البريطاني.

– **أقاليم المرتبة الثانية:** ويطلق على الانتداب الخاص بها انتداب من فئة (ب) [(3)] ويشمل البلدان الأقل تطورًا من الأولى والتي تحتاج إلى وقت أطول حتى تصل إلى مرحلة تمكنها من الاستغناء عن الوصاية[(4)] وضمت شعوب أواسط إفريقيا.

---

(1) فتيحة البنراوي، محمد نصرمهنا، المرجع السابق، ص 318.

(2) عبد الحميد زوزو، **تاريخ أوربا والولايات المتحدة (1914– 1945) :محاضرات ونصوص**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1996م، ص 99.

(3) فتيحة البنراوي، محمد نصرمهنا، المرجع السابق، ص 319.

(4) عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 99،100.

- **أقاليم المرتبة الثالثة:** ويطلق على الانتداب الخاص بها انتداب (ج) حيث تقوم الدولة المنتدبة بإدارتها كجزء من أقاليمها مع ضمان مصالح السكان المادية وحريتهم وتشمل إفريقيا الجنوبية الغربية.

ولضمان تنفيذ الانتداب على أكمل وجه تقرر أن تؤدي الدولة المنتدبة مهمتها تحت رقابة عصبة الأمم فتقدم لمجلس العصبة تقريرًا سنويًا تتولى فحصه لجنة خاصة هي اللجنة الدائمة للانتداب الدولية وتشير بما تراه لازمًا لتحسين حال الإقليم، كما تلفت نظر المجلس إلى أية مخالفة من قبل الدولة المنتدبة فتخل بشروط الانتداب[1].

لينتهي الانتداب اما بحصول الإقليم المُنتدب عليه على استقلاله و إما بتنازل الدولة المنتدبة عن مهمة الانتداب أو إقالة هذه الدولة وإعفائها من مهمتها من قبل مجلس العصبة[2].

**مؤتمر سان ريمو 1920م:** من المعلوم أن كل من بريطانيا وفرنسا قد اتفقتا في مؤتمر الصلح على تعديل اتفاقية سايكس بيكو فتنازلت فرنسا عن الموصل لبريطانيا ووافقت على وضع فلسطين تحت سيطرة بريطانيا مقابل أن تطلق يد فرنسا في سوريا ولبنان[3] وفي 25 افريل 1920م انعقد المجلس الأعلى للحلفاء في سان ريمو (في ايطاليا) [4]، ولم تحضر الولايات المتحدة هذا المؤتمر[5] وسمح لليهود الصهاينة بالوصول للوفود المشاركة والتأثير فيها بمساعدة فيض من البرقيات التي انهالت عليها من مختلف أرجاء المعمورة وكانت من قبل أفراد وجمعيات يهودية متعاطفة مع الأهداف الصهيونية[6].

وكان هدف المؤتمر هو دراسة أوضاع الشرق الأوسط ودراسة هل سيكون الانتداب على فلسطين دوليًا أم بريطانيًا، وتم افتتاح جلسة المؤتمر على الساعة السادسة عشر من

---

(1) فتيحة البنراوي، محمد نصرمهنا، المرجع السابق، ص 319.

(2) عبد الوهاب الكيالي، ماجد نعمة وآخرون، **موسوعة السياسة**، دار الهدى، د ط، بيروت، د س، ج1، ص 343.

(3) تيسير جبارة،: المرجع السابق، ص 107.

(4) شفيق الرشيدات، المرجع السابق، ص 73.

(5) تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 107.

(6) واصف عبوشي ،المرجع السابق، ص 33.

طرف رئيسه **وينتي** ممثل إيطاليا، ووضع مشروعين حول مسألة الانتداب على فلسطين من قبل الوفدين الانجليزي والفرنسي، وكان المشروع الانجليزي يتضمن إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، علمًا بأنه لا يمكن القيام بأي عمل من شأنه أن يلحق ضررًا بالحقوق المدنية والدينية للجماعات غير اليهودية المقيمة في فلسطين أو بالحقوق التي يتمتع بها اليهود فضلاً عن وضعهم السياسي في الدول الأخرى.

أما المشروع الفرنسي فقد نص على أن الدولة المنتدبة ستضطلع بمسؤولية إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين مع حفظ احترام الحقوق السياسية والمدنية والدينية الخاصة بالجماعات غير اليهودية في فلسطين فضلا عن الحقوق التقليدية القائمة من دون النيل من الحقوق التي يتمتع بها اليهود في الدول الأخرى ومن وضعهم السياسي[1].

وقد عبر وزير الخارجية البريطاني **اللورد كورزون** قائلاً: إن الحكومة البريطانية بواسطة السيد بلفور قد نشرت إعلانًا صريحًا يقطع وعود لليهود تتعلق بإقامة دولة فلسطين المستقبلية فإن لم يجد اليهود تكررًا لتعهد قطع لهم سيخذلون خذلانًا كبيرًا أبديًا.... وأن الأفضل هو تكرار إعلان السيد بلفور بالعبارات نفسها التي قبلته فيها الدول، "وأجابه ممثل الحكومة الفرنسية **فليب برتيلو** انه غير موافق تمامًا على ما قاله كوزون طبعًا بريطانيا العظمى بصفتها الدولة المنتدبة كانت حرة في القيام بما تريد و لكن قد يكون من الخطأ وضع اليهود في مقام يختلف عن مقام الجماعات الأخرى الموجودة في فلسطين فهذا قد يتساوى مع إقامة نوع من الدولة اليهودية التي من غير الوارد إقامتها في ذهن الحكومة الفرنسية[2] وخرج المؤتمر رغم المادة 23 من ميثاق العصبة التي تنص على مراعاة رغبات الشعوب بجملة من القرارات وهي: [3]

---

(1) فليب بريقوست، **فرنسا والمأساة الفلسطينية: دراسة تاريخية (1914– 1922)** ، تر: سمارة شايتلا، دار النفائس، ط1، بيروت، 2010م، ص 177،178.

(2) المرجع نفسه، ص 178.

(3) محمود حسن صالح منسي، المرجع السابق، ص 260.

وضع كل الأقاليم العربية الممتدة من البحر المتوسط حتى حدود الفرس تحت نظام الانتداب وقسم سوريا إلى أقسام خلق من بينها فلسطين ولبنان وترك الباقي لكي يحمل اسم سوريا ولكنه تم تقسيم العراق ووزع هذه الأقاليم على الدول الكبرى، فوضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، وأما العراق وفلسطين فوضعتا تحت الانتداب البريطاني، وأضافوا حاشية تذكر أن الانتداب على فلسطين سينفذ مع تطبيق تصريح بلفور[1] وكل هذه الإجراءات كانت تتفق والتخطيط الاستعماري الصهيوني الذي تمخض عن التحالف بين الاستعمار البريطاني والصهيونية، فقد تركت بريطانيا سوريا ولبنان لفرنسا حتى تتمكن هي من السيطرة على مقدرات العراق والأردن وفلسطين حتى تفي بوعودها للصهاينة[2].

وما ينبغي التنويه إليه أن هذه القرارات لم تعجب الرئيس الأمريكي ولكنه اكتفى بالاعتراض الشفوي[3] وفي أوائل ماي نشرت قرارات مؤتمر سان ريمو[4].

وكانت ضربة صاعقة للشعوب العربية لأنه تبين عمليًا بأن الدول الكبرى قدمت مصالحها على مصالح وأماني الشعوب السورية التي ظنت أنها ستبقى متحدة فما بينها، كما عليه الحال زمن الدولة العثمانية ولكن تحت ظل تاج عربي، وكانت ردود الفعل الفلسطينية أكثر بروزًا لمعرفة الفلسطينيين حقيقة ما سيترتب عليه تنفيذ تلك القرارات ولهذا قامت فئات الشعب الفلسطيني بالاحتجاج على تلك القرارات فاجتمعت الجمعية الإسلامية المسيحية في القدس وقررت رعاية المؤتمر الفلسطيني الذي عقد في 14 ماي 1920م. بالإضافة الى ذلك قدمت بعض القوى السياسية الفلسطينية مذكرة إلى رئاسة المؤتمر السوري العام في 15 ماي أشارت فيها إلى أن: "قرار مؤتمر سان ريمو هو الظلم كله وأننا نعلم علم اليقين بأن هذا القرار هو ليس بالقرار الذي كان يجب على مؤتمر الصلح أن يتخذه في شأننا بعد أن

---

(1) جلال يحي، المرجع السابق، ص 578.

(2) محمود حسن صالح منسي، المرجع السابق، ص 260.

(3) تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 107.

(4) جلال يحي، المرجع السابق، ص 30.

عملنا مع الحلفاء من الحسن ما عملنا وساعدناهم حتى على الدولة التركية التي تربطنا وإياها روابط متينة"[1].

- **في 20 نوفمبر 1920م** تقدم الوفد الأمريكي إلى مجلس الحلفاء بمذكرة مفاجئة يطلب فيها أن يؤخذ رأيه في شروط الانتدابات بسبب اشتراك بلاده في الحرب وقد انخدع شعب فلسطين بهذا الاعتراض وظنوا أنه لمصلحة الحرية وتقرير المصير، غير أن الأحداث لم تلبث أن كشفت عن حقيقة هذا الاعتراض حيث رحبت بريطانيا بالطلب الأمريكي ووافقت عليه وعرضت على الوفد الأمريكي مشاريع الانتدابات ومشروع الانتداب على فلسطين، وكان الموضوع الأساسي الذي ناقشه الوفد الأمريكي هو الموضوع الاقتصادي في الدول المنتدب عليها وضرورة الاتفاق لإعطاء فرصة للمساواة الاقتصادية في البلاد المنتدب عليها لجميع الدول المُشتركة في عصبة الأمم[2].

وفي الوقت ذاته سارعت الحكومة البريطانية و الحركة الصهيونية إلى السعي لدى عصبة الأمم للحصول على تصديق رسمي دولي على صك الانتداب يتضمن الخطوات الكفيلة بتنفيذ تصريح بلفور[3]، وقد وضعت مسودات صك الانتداب مشابهة لتصريح بلفور بالتشاور السري بين الحكومة البريطانية والمنظمة الصهيونية العالمية وبمعزل تام عن عرب فلسطين[4].

وفي 6 ديسمبر عام 1920م عرضت الحكومة البريطانية المشروع على عصبة الأمم للمصادقة عليه، وفي أوت قدمته بريطانيا إلى برلمانها فأدخل فيه تعديلات أخرى ولكنه واجه معارضة داخلية قوية حيث رفضه مجلس اللوردات في 21 جوان 1922م[5]، لكن الحكومة أحالته إلى مجلس العموم الذي وافق عليه[6].

---

(1) حسان حلاق، المرجع السابق، ص 30.

(2) شفيق الرشيدات، المرجع السابق، ص73،74.

(3) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص60،61.

(4) محمد مظفر الأدهمي، المرجع السابق، ص 304.

(5) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص60،61.

(6) محمد مظفر الأدهمي، المرجع السابق، ص 304.

وقد تجاهلت موقف مجلس اللوردات من مشروع الانتداب ولقد لخصت المنظمة الصهيونية ذلك الموقف في تقرير كتبته جاء فيه: "حين أعطى المجلس موافقته على الانتداب كان لا يزال أمام الانتداب أن يعرض شكليًا على مجلس العموم بهدف نيل موافقة البرلمان عليه ويبدو من المعتقد طبقًا لنية الحكومة في الوقت الحالي انه لن تحدث أية مناقشة بعد الآن لنصوصه"[1].

وفي 30 جوان 1922م أيد مجلس الشيوخ والنواب الأمريكيان قرار إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين وبإقرار صك الانتداب والاعتراف ببريطانيا دولة منتدبة على فلسطين بعد أن أكد ضرورة قيام مباحثات مع بريطانيا لعقد معاهدة تضمن المصالح الأمريكية في فلسطين مستقبلاً[2]، وعلى إثر ذلك قامت في فلسطين في 13 و14 جويلية 1922م محاولات لعرقلة مشروع الصك بكل السبل الدبلوماسية والسياسية الممكنة، فأضربوا عن العمل وقدموا احتجاجات رسمية وشعبية أمام الجهات المسؤولة وناشدوا حكام وملوك الأمة الإسلامية أن يتدخلوا للعمل على عرقلة المشروع وإسقاطه في عصبة الأمم ولكن كل تلك الخطوات لم تُجد نفعًا أمام التعنت والإصرار البريطاني[3].

ومما زاد الطين بلة موافقة مجلس عصبة الأمم على الانتداب في 24 جويلية 1922م على فلسطين، وذلك بضغط سياسي من قبل الحركة الصهيونية والتي طالبت بحقوقها في فلسطين[4]. وكانت تلك الموافقة بموجب المادة 22 من ميثاقها دون الرجوع إلى سكان البلاد (الشعب الفلسطيني) بل ضد رأيهم الواضح الذي عبروا عنه أمام لجنة كينغ كراين وفي عرائضهم ومن خلال انتفاضاتهم المتكررة[5]. ووضع موضع التنفيذ في 29

---

(1) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص60،61.

(2) شفيق الرشيدات، المرجع السابق، ص 74.

(3) إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص 9.

(4) Ammar Hijazi, palestinian representation and the Struggle for Statehood, New York, 2010, P 15.

(5) عبد الوهاب الكيالي ،وماجد نعمة وآخرون، المرجع السابق، ص343.

سبتمبر 1923م[1]. والملاحظ أن الصهاينة من الانجليز والأمريكيين قد اشتركوا مع خبراء وزارتي الخارجية والمستعمرات في لندن في وضع وصياغة صك الانتداب لتكون أحكامه متماشية مع وعد بلفور[2]، واستمرت جهودهم نحو سنتين وذلك من مطلع عام 1919م حتى أواخر العام التالي وقدمت خلال تلك الفترة عشرات الصيغ قبل الاتفاق النهائي على صك الانتداب[3].

ويتكون هذا الأخير من مقدمة وثماني وعشرين مادة[4]. ويعد الدستور الاستعماري الصهيوني الذي حُكِمَتْ بموجبه فلسطين طوال فترة الانتداب البريطاني[5]. وما يلفت النظر أن من أسباب تأخر إقرار صك الانتداب محاولة تسوية المسألة السياسية العالقة في نطاق المصالح الاستعمارية المتنافس عليها بين دول الحلفاء، فسويت مشكلة الحدود السورية الجنوبية بين بريطانيا وفرنسا وتقرر فصل شرقي الأردن كما سوي الموقف مع أمريكا على أساس اعتراف بريطانيا بمصالحها (أمريكا) الاقتصادية والثقافية في المنطقة[6].

وقد أشير في المقدمة إلى وعد بلفور و موافقة دول الحلفاء على إنشاء الوطن القومي اليهودي ومسؤولية الدولة المنتدبة في إنشائه[7]، كما نصت الفقرة الثانية من المقدمة على الاعتراف بصلة الشعب اليهودي التاريخية بفلسطين وأسس إعادة بنائهم لوطنهم القومي في ذلك البلد، علمًا أن هاتين الفكرتين قد خلا منهما تصريح بلفور[8].

---

(1) محمد مظفر الأدهمي، المرجع السابق، ص 304.

(2) جمال عبد الهادي محمد مسعود،المرجع السابق، ص 59.

(3) علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 59.

(4) إسماعيل أحمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 61.

(5) محمد مظفر الأدهمي، المرجع السابق، ص 305.

(6) المرجع نفسه، ص304،305.

(7) شفيق الرشيدات، المرجع السابق، ص 74.

(8) إسماعيل أحمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 61.

ووردت في المادة الأولى من صك الانتداب: "أنه يكون للدولة المنتدبة (بريطانيا) السلطة التامة في التشريع والإدارة......" [1] وما يفهم من هذه المادة هو انفراد بريطانيا بكل السلطات لتسيير شؤون فلسطين دون إشراك الشعب الفلسطيني في ذلك.

وتضمنت المادة الثانية: "أن على الدولة المنتدبة على فلسطين أن تهيأ الأحوال السياسية والإدارية والاقتصادية فيها، مما يضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي"[2] وجاءت في المادة الثالثة أن على الدولة المنتدبة العمل على تشجيع الاستقلال المحلي[3] والملاحظ أن بريطانيا ربطت ذلك الاستقلال في حدود ما يخدم مصالحها ودون المساس بمخططاتها.

واعترفت المادة الرابعة بالوكالة اليهودية كهيئة عامة تقوم بإسداء المشورة للإدارة البريطانية في فلسطين فيما يتصل بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من الأمور التي من شأنها أن تؤثر في إقامة الوطن القومي اليهودي ومصالح السكان اليهود فيها[4] وهنا يتضح لنا مدى التقارب البريطاني الصهيوني ودور بريطانيا الداعم والمساند لتنفيذ المشروع الصهيوني.

وحوت المادة الخامسة: أن تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن عدم التنازل عن شيء من أراضي فلسطين أو تأجيره أو وضعه تحت حكومة دولة أجنبية[5].

وذكر في المادة السادسة من صك الانتداب أن على حكومة فلسطين الانجليزية أن تسهل هجرة اليهود إلى فلسطين في أحوال مناسبة وتنشط بالاتفاق مع الهيئة اليهودية استقرار اليهود في الأراضي الأميرية والأراضي الموات المطلوبة للأعمال العمومية[6].

---

(1) تيسير جبارة، **المرجع السابق**، ص 126.

(2) رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر** ، المرجع السابق، ص 16.

(3) تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 16.

(4) محمود حسن صالح منسي، المرجع السابق، ص 261.

(5) تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 26.

(6) جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 64.

وعهدت المادة السابعة للإدارة البريطانية سن قانون للجنسية يتضمن نصوص تسهل اكتساب الجنسية الفلسطينية لليهود الذين يتخذون فلسطين مقامًا دائمًا لهم[1].

وأشارت المادة الثامنة: أن كل الامتيازات و الحصانات التي كان يتمتع بها الأجانب في السابق في عهد الدولة العثمانية غير نافذة في فلسطين خلال فترة الانتداب، ولكن تعاد هذه الامتيازات برمتها بانتهاء أجل الانتداب.

وعرجت المادة التاسعة من صك الانتداب أن الدولة المنتدبة تكون مسؤولة عن جعل النظام القضائي في فلسطين يرعى الحقوق للفلسطينيين واليهود على حد سواء كما يضمن احترام الأحوال الشخصية والدينية لمختلف الطوائف، وتكون إدارة الأوقاف تحت سلطة المسؤولين عنها[2].

وجاء في المادة العاشرة: أن تكون المعاهدات المبرمة بين الدولة المنتدبة وسائر الدول الأجنبية فيما يخص تسليم المجرمين مراعية الأحوال في فلسطين إلى أن يتم عقد اتفاقات خاصة بذلك[3].

أما المادة الحادية عشر: نصت على اتفاق الحكومة مع الجمعية الصهيونية على استثمار الأعمال والمنافع العامة وترقية مرافق البلاد الطبيعية و أوجبت كذلك وضع نظام للأراضي يتفق مع تشجيع المهاجرين لاستغلال أحسن لتك الأراضي[4].

وبنيت المادة الثانية عشر: انه يعهد إلى الدولة المنتدبة بالإشراف على علاقات فلسطين الخارجية ولها الحق في إصدار الموافقة على القناصل الذين تعينهم الدول الأجنبية، ولها الحق في حماية الفلسطينيين في الخارج بواسطة سفرائها وقناصلها[5].

---

(1) محمود حسن صالح منسي، المرجع السابق، ص 261.
(2) محمد مظفر الأدهمي، المرجع السابق، ص311،312.
(3) تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 386.
(4) محمد عزة دروزه، المصدر السابق، ص 29.
(5) محمد مظفر الأدهمي، المرجع السابق، ص 313.

وأوضحت المادة الثالثة عشر انه على الدولة المنتدبة المحافظة على الأماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية في فلسطين وضمان الوصول إليها وحرية العبادة مع المحافظة على الأمن وتكون الدولة المنتدبة مسؤولة أمام عصبة الأمم دون سواها عن كل ما يتعلق بذلك[1].

واشتملت المواد 14- 15- 16 على مسؤولية الدولة المنتدبة في الفصل في الحقوق الدينية وكفالة الحرية الدينية للجميع، مع الحفاظ على الأماكن المقدسة[2].

ونصت المادة الثانية والعشرون: على أن تكون الانجليزية والعبرية والعربية اللغات الرسمية لفلسطين وكل عبارة أو كتابة بالعربية وردت على طوابع أو عملة تستعمل في فلسطين يجب أن تكرر بالعبرية( وكذلك كل عبارة أو كتابة بالعبرية يجب أن تكرر بالعربية) [3].

أما المادة الخامسة والعشرون فقد أعطت الدولة المنتدبة الحق بموافقة عصبة الأمم[4] أن ترجئ أو تعطل تنفيذ أي بند من بنود صك الانتداب ترى انه غير قابل للتطبيق في المنطقة الواقعة بين نهر الأردن شرقًا والبحر الأبيض المتوسط غربًا[5]. **(للإستزادة ينظر الملحق رقم 4)**

إن الدارس لمواد صك الانتداب يدرك أنه احتوى على الكثير من التناقضات لذلك فهو باطل قانونيًا وتاريخيًا ومنطقيًا وذلك لعدة اعتبارات:

- أن المادة (22) من ميثاق عصبة الأمم تنص على أن إدارة وحكم أي بلد ما ترجع إلى رغبات سكانه، وبما أن العرب هم أصحاب البلاد لم يؤخذ برأيهم لهذا فهو باطل وان أصحاب الأرض هم الذين يختارون الدولة المنتدبة عليهم لكن عرب فلسطين لم يختاروا

---

(1) تيسير جبارة، المرجع السابق، ص126،127.

(2) محمد مظفر الأدهمي، المرجع السابق، ص 306.

(3) محمود حسن صالح منسي، المرجع السابق، ص 261.

(4) محمد مظفر الأدهمي، المرجع السابق، ص 306.

(5) عبد الوهاب الكيالي وماجد نعمة وآخرون، المرجع السابق، ص 343.

بريطانيا و إنما الجمعية الصهيونية هي التي اختارتها، وكأنها هي التي تمثل الشعب الفلسطيني، كما أن الصك باطل قانونيًا وتاريخيًا لأن فلسطين للعرب قبل مجيء اليهود[1] عكس ما أشارت إليه مقدمته في تأكيدها على الصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودي بفلسطين واتخاذها أساسًا لإنشاء وطنهم القومي فيها[2].

إنه بحكم المادة (16) من معاهدة لوزان والمادة (20) والفقرة الرابعة من المادة 22 من ميثاق العصبة والتي إذا تفحصناها لوجدنا انها تنص نصًا صريحًا على أن المناطق التي انسلخت عن الدولة العثمانية بسبب الحرب يحق لشعوبها أن تطالب بالاستقلال و إن لم تستطع القيام بذلك وحدها يحق لها أن تعين دولة عظمى منتدبة عنها تساعدها في ذلك، فلو طبقنا هذا الأمر على فلسطين لقلنا أن اليهود لم يكونوا يوم إصدار ميثاق العصبة شعبًا من الشعوب التابعة للإمبراطورية العثمانية، وما كانوا شعبًا في القطر الفلسطيني بأي شكل من الأشكال[3].

كما انه لم يرد في الصك أي نص أو عبارة تدل على الاعتراف باستقلال فلسطين فضلاً عن تجاهله وإغفاله العمدي لأي ذكر لحكومة فلسطين[4].

وهذا خرق لاتفاقية حسين مكماهون التي وعدت بريطانيا بموجبها منح استقلال العرب بعد الحرب[5].

وقد تجاهل صك الانتداب الأكثرية العربية التي لم يأت ذكر لوضعها وحقوقها إلا بشكل منقوص جدًا وعرضي[6] بينما أصر على ترديد عبارة الشعب اليهودي والإصرار على

(1) تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 127.
(2) محمد مظفر الأدهمي، المرجع السابق، ص 307.
(3) تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 128.
(4) خلدون بها الدين أبو السعود، **آثر الاحتلال الإسرائيلي على حق السيادة الفلسطينية على القدس وفقًا لأحكام القانون الدولي**، د د ن، د ط، القدس، 2009 م، ص 29.
(5) محمد مظفر الأدهمي، المرجع السابق، ص 307.
(6) المرجع نفسه، ص 307.

على وصف عرب فلسطين بأنهم طوائف وهذا دعم وتأكيد لإدعاءات اليهود[1] علمًا أن عرب فلسطين كانوا وقت صدور الصك يفوق عددهم 90 % من مجموع السكان فحين يمثل اليهود 10 % [2].

كما تعمد صد الانتداب إهمال مدينة القدس وإغفالها من الناحية السياسية والتعامل معها انطلاقًا من أهميتها الدينية دون الإشارة إليها أو ذكرها بالاسم واكتفى كما هو ثابت في مضمون النص التأكيد على وجوب حماية جميع الأماكن المقدسة وكيفية إدارتها وسبل ضمان الوصول إليها الأمر الذي يؤكد التعمد البريطاني في طمس مظاهر السيادة الفلسطينية على المدينة لمصلحة اليهود[3].

واعتبرت الحركة الصهيونية صك الانتداب تنفيذا لمطالبها و عدت بذلك وثيقة تلزم بريطانيا بتنفيذها عكس وعد بلفور الذي اعتبر عطفًا[4].

و الأمر الذي يلفت النظر أن عصبة الأمم كان جدير بها أن لا تزج بنفسها في دروب الصهيونية ولا تكون أداة طيعة في خدمة الاستعمار والصهيونية حين صادقت على صك الانتداب وما تضمنه من أحكام جائرة على عرب فلسطين، كان لها الأثر السيئ كتشريد الكثير منهم وتحويلهم إلى لاجئين[5] وكان لصدور صك الانتداب ردود فعل عنيفة في الأوساط العربية عامة والفلسطينية خاصة[6] حيث شهدت معظم المدن الفلسطينية اضطرابات ومظاهرات، فقد احتج الوفد الفلسطيني في لندن على قرار الانتداب[7].

---

(1) جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 62.

(2) محمد مظفر الأدهمي، المرجع السابق، ص 307.

(3) خلدون بها الدين ابو السعود، المرجع السابق، ص 29.

(4) محمد مظفر الأدهمي، المرجع السابق، ص 308.

(5) جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص62،63.

(6) حسان حلاق، المرجع السابق، ص 48.

(7) رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 99.

فأرسل رئيسه كاظم الحسيني إلى مجلس عصبة الأمم في جنيف رفضه لصك الانتداب كما بعث باحتجاجات مماثلة إلى وزراء خارجية كل من بريطانيا وفرنسا وايطاليا[1] ولكنه تلقى برقية من اللجنة التنفيذية تدعوه إلى قطع المفاوضات مع الحكومة البريطانية والعودة إلى فلسطين، لكن الحكومة البريطانية استمرت في سياستها الموالية للصهيونية ومخادعة العرب بتهدئتهم من خلال إصدارها لأول كتاب أبيض[2] في 22 جوان 1922م الذي اشتمل على دستور لفلسطين، وعلى السياسة العامة التي تعتزم الحكومة البريطانية إتباعها وقد بنتها على أساس الانتداب وتصريح بلفور[3] وأكدت فيه حق الشعب اليهودي في في التواجد في فلسطين وزيادة الهجرة اليهودية[4].

كما منحت فلسطين بعض مؤسسات الحكم الذاتي تدريجيًا بإقامة مجلس تشريعي مؤلف من أعضاء منتخبين[5] ويتكون من 11 عضو من الإنجليز و2 من اليهود و10 من العرب تحت رئاسة المندوب السامي[6] على أن يعاد النظر في حالة البلاد فإذا أسفر الاختيار عن تقدم النظم الدستورية أعطي نواب الشعب المنتخبون سلطات أوسع، لكن الوفد الفلسطيني فند في مذكرته إلى وزارة المستعمرات البريطانية في 18 جوان 1922م ما تضمنه الكتاب الأبيض كما طالب الوفد بتشكيل حكومة وطنية مسؤولة أمام برلمان منتخب من جميع سكان البلاد على اختلاف أديانهم[7].

---

(1) حسان حلاق، المرجع السابق، ص 48.

(2) رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 99، الكتاب الأبيض: وهو عبارة تطلق على مجموعة من الوثائق التي تتضمن تقارير السياسة البريطانية فيما يتصل بموضوع ما والتي تقوم الحكومة بتقديمها إلى البرلمان، وصدر منها في شأن فلسطين ستة كتب في الفترة من عام 1922- 1939انظر جاك تني، المرجع السابق، ص 43.

(3) الحاج أمين الحسيني، المصدر السابق، ص 49.

(4) رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 99.

(5) زهية قدورة، المرجع السابق، ص 446.

(6) مفيدالزيدي، **التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**، المرجع السابق، ص 47.

(7) زهية قدورة، المرجع السابق،ص446،447 .

ليُعقد المؤتمر الفلسطيني الخامس في نابلس يوم 22 أوت 1922م وألقى فيه الوفد العائد من لندن نتائج تقريره، كما درس المؤتمر جميع الأوضاع الناتجة عن موقف الحكومة البريطانية وسياستها متخذًا عدة قرارات أهمها: رفض دستور فلسطين ومقاطعة انتخابات المجلس التشريعي[1].

كما رفض تشكيل وكالة عربية على غرار الوكالة اليهودية[2] ووضع المؤتمر أول ميثاق وطني للحركة الوطنية الفلسطينية وأقسم جميع الأعضاء على الالتزام به قائلين: "نحن ممثلي فلسطين نقسم أمام الله والأمة والتاريخ أن نواصل المساعي المشروعة لتحقيق الاستقلال والاتحاد العربي ورفض الوطن اليهودي والهجرة الصهيونية"[3]، إلا أن بريطانيا مضت في حكم فلسطين حكمًا مطلقًا دون أن يكون لأهل البلد رأي[4]. ودعمها لليهود الذين الذين تابعوا نشاطهم في فتح المدارس ونشر اللغة العبرية واستمرار الهجرة وتشريد المزارعين العرب والعمال وامتلأت الدوائر الحكومية باليهود وأدت هذه الحالة إلى قيام ثورات أخرى[5].**(للإستزادة ينظر الملحق رقم 5)**

ويتجلى موقفها في رد **ونستون تشرشل**[6] وزير المستعمرات البريطانية سنة 1922م على شكوى عرب فلسطين ومطالبتهم بالاستقلال فقال: "إن الحكومة البريطانية لا تسمح بوضع دستوري في فلسطين يحول دون تنفيذ عهد خطير قطعته بريطانيا على نفسها ويتمثل

[1] رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 99.

[2] مفيدالزيدي، **التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**، المرجع السابق، ص 47.

[3] رفيق شاكر النتشه وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 99.

[4] زهية قدورة، المرجع السابق، ص 447.

[5] مفيدالزيدي، **التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**، المرجع السابق، ص 47.

[6] السير ونستون تشرشل: (1874– 1965) اسمه الكامل ونستون ليونارد سبنسر تشرشل وهو شخصية حكومية سياسية بارزة ورئيس وزراء بريطانيا أثناء الحرب العالمية الثانية اشتهر بخطبه الحماسية ونكاته اللاذعة، تقلد الكثير من المهام العسكرية كجندي بالهند وكوبا والسودان ثم مراسلاحربيًا وانتخب نائب حزب المحافظين، وأصبح مساعد سكرتير دولة لشؤون المستعمرات في عام 1905 ثم عين وزيرًا للتجارة (1908– 1910) وبعد الحرب العالمية الثانية أصبح رئيس للحكومة وكان صهيونيًا داعمًا لإقامة دولة إسرائيل ومتحمسًا لزيادة استعمار بريطانيا لبلدان أخرى، له عدة مؤلفات أهمها: تاريخ الشعوب الناطقة بالانجليزية وله مذكراته عن الحرب العالمية، الثانية، انظر دل كارنييف، اليهود واليهودية في نظر شعوب العالم، ص 182،تركي ظاهر، المرجع السابق، ص42،43.

في تصريح بلفور، ولا توافق على تأليف حكومة وطنية في هذه المرحلة لأن ذلك يحول دون وفاء بريطانيا بوعدها للشعب اليهودي[1].

ولعل ما يمكن قوله أن الانتداب كان ضربة صاعقة من قبل بريطانيا والمجتمع الدولي بحق الشعب الفلسطيني والعربي[2] وليس من المبالغة في شيء أن نقول أن صك الانتداب كان حجر الزاوية في تهويد فلسطين كما أن فصلها عن بلاد الشام يعد تدبيرًا استعماريا صهيونيا يخدم مصالح بريطانيا و الحركة الصهيونية[3].

ويعد الانتداب كذلك مظلة قانونية ودولية[4] سخرتها عصبة الأمم لترجمة الممارسات الدولية والبريطانية من خلال بنود زعم أنها صيغت بأساليب قانونية[5] فهو لا يهتم إلا باليهود ينميهم اقتصاديا و يقويهم إداريا ويكونهم سياسيًا[6]ن وعليه فالانتداب كان بمثابة فترة فترة الحمل التي تشكل فيها الجنين الإسرائيلي بعدما توفرت له أسباب النجاح وعوامل القوة[7].

(1) محمود حسن صالح منسي، المرجع السابق، ص 260.

(2) حسان حلاق، المرجع السابق، ص 47.

(3) جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 63.

(4) عبد الوهاب الكيالي وماجد نعمةوآخرون، المرجع السابق، ص 343.

(5) حسان حلاق، المرجع السابق، ص 47.

(6) جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص 63.

(7) هاينزاو فيشر، المرجع السابق، ص 28.


الخاتمة

## الخاتـمة:

من خلال دراستنا وتحليلنا لهذا الموضوع يمكن أن نستخلص النتائج الآتية:

- إن موقع فلسطين وسط قارات العالم الثلاث (إفريقيا، آسيا، أوروبا) جعلها ملتقى القوافل التجارية، وجسرًا يربط بريطانيا بمستعمراتها لاسيما الهند، كما شكلت فلسطين بوابة وخطًا دفاعيًا مكنتها من الحفاظ على مصالحها في قناة السويس.
- إن ارتباط اليهود وإصرارهم على العودة إلى فلسطين يستند إلى روايات تاريخية مشبعة بالعاطفة الدينية، ففلسطين بالنسبة لهم هي تلك الأرض التي نشا وترعرع فيها أبنائهم وفيها نزل عليهم وحي ربهم فبشروا به فانتشرت بذلك ديانتهم، ورغم شتات اليهود وتفرقهم في أرجاء المعمورة، إلا أن شعورهم المشحون بالحب والحنين إلى فلسطين لم يفتر ولم يتزعزع بل ظل راسخًا في أفكارهم وجوارحهم.
- إن المتصفح لمضمون وعد بلفور سيقف على الكثير من التناقضات فكيف تمنح دولة أرضًا لا تملكها ولم يصبح لها سلطان عليها بعد إلى شعب لا يستحقها ويزعم بحقه فيها، على حساب الشعب العربي الفلسطيني، مشيرًا إليه بأنه طوائف غير يهودية، ويعد هذا محاولة من قبل بريطانيا لطمس حقوق ذلك الشعب واستئصاله من أرضه وزرع اليهود محله.
- إن نجاح رغبة بريطانيا في السيطرة وبسط نفوذها على فلسطين لم يكن وليد الصدفة، أو أمرًا ساقته الظروف والأقدار وإنما كان سياسة محكمة التخطيط، ومبنية ومبرمجة على الخداع والنفاق والمماطلة من خلال استغلالها لظروف العرب وتحرضيهم على الثورة والتمرد على الدولة العثمانية، التي ارتبطوا بها ردحًا طويلاً من الزمن وإيهامهم بأنها ستخلصهم من الاستبداد والنير العثماني بمنحهم استقلالاً ذاتيًا لإقامة كيان سياسي وإدارة شؤونهم.
- لولا رماح العرب وسيوفهم التي قاتلت جنبا إلى جنب مع بريطانيا وساندتها أيما مساندة لما تمكنت من دخول فلسطين.
- إن إصرار بريطانيا على جعل فلسطين منطقة دولية وفق معاهدة سايكس بيكو، وهذا حتى تقف حجر عثرة أمام أي محاولة استعمارية دولية للاستحواذ على فلسطين.

- عملت بريطانيا على إيفاد اليهود بتشجيع هجرتهم إلى فلسطين، حتى تخلق منهم قوة تكون حائلاً بين مصالحها في قناة السويس ومصالح فرنسا في سوريا، لأنه ليس من صالحها أن تسيطر فرنسا على فلسطين وبالتالي تشكل تهديدًا لمصالحها، كما أن من مصلحتها ضرب العرب وتفكيك وحدتهم القومية، وهذا ما يتجسد فعلاً اليوم على أرض الواقع.
- إن المُكر والخداع البريطاني لم يتوقف وتجلى أكثر في مؤتمر الصلح الذي كان من المُفترض أن يراعي حقوق العرب بما فيهم الشعب الفلسطيني، لكنه على العكس من ذلك نجده قد عزز الموقف الصهيوني أكثر، حينما تماطلت بريطانيا في تنفيذ مطالب العرب والمتمثلة في الاستقلال والوحدة تحت لواء عربي يتزعمه الأمير فيصل.
- إن ما عَزز الوجود الصهيوني أكثر فأكثر هو قيام الإدارة العسكرية الانجليزية التي أخذت على عاتقها مهمة إدارة شؤون البلاد إذ حافظت على بعض التنظيمات العثمانية، وفي الوقت ذاته استحدثت البعض الآخر منها مستعينة في ذلك باليهود الذين قدمتهم على رأس المناصب العليا في البلاد حينما عينت على دائرة الهجرة مديرا يهوديا، وكذا فعلت في ميدان التعليم حيث أغدقت عليه بالأموال، وعملت على نشر اللغة العبرية وتوسيع نطاقها، لكننا نجدها تُحرم ذلك على العرب الفلسطينيين حتى يظلوا جاهلين وتبقى زمام أمورهم تحت سلطته، بل وعملت كذلك على تعيين المدراء والضباط والمساعدين وحققت جل مطالبهم.
- لم تبق دائرة حكومية أو مؤسسة في ظل الإدارة العسكرية إلا وجد فيها اليهود، وهذا كخطوة أولى لإعدادهم وتكوينهم حتى يحكموا أنفسهم بأنفسهم في كنف الوطن القومي اليهودي المراد تأسيسه.
- رغم رضوخ الإدارة العسكرية للمطالب الصهيونية إلا أنها لم تسلم من كيدهم إذْ أرادوا تسييرها كيفما شاءوا فتصدَّى رجالاتها لذلك فدبت بينهما العداوة مما جعل الحكومة البريطانية تقف موقفَ الحكم فاستبدلت الإدارة العسكرية بأخرى مدنية.
- ومما يدل على التحيُز البريّطاني لليهود هو تعيين مندوب سامٍ متعصب للصهيونية هو السير هَربرت صموئيل، الذي عمل على خدمة الأغراض الصهيونية بتهيئة الظروف لتحقيقها فاستكمل ما بدأته الإدارة العسكرية في شتى المجالات.

- ولقد ختمت بريطانيا جريمتها في حق الشعب الفلسطيني عندما حصلت من عصبة الأمم وبالإجماع على قرار رسمي انتدابها على فلسطين، وبالتالي اقتلاعها من أحضان البلاد العربية ليتم تسليمها في نهاية المطاف إلى اليهود الذين عاثوا فيها فسادا ومازالوا كذلك حتى الآن.
- إن بريطانيا لم تكل في مواصلة وفائها بوعودها لليهود فضمنت وعد بلفور في صك الانتداب حسبما أملاه عليها الصهاينة متجاهلاً أصحاب الأرض وأماكنها المقدسة والتي أهمها مدينة القدس، لتبقى المطالب العربية مجرد حبر على ورق.
- إن العرب عامة والفلسطينيين خاصة لم يقفوا مكتوفي الأيدي بل راحوا يعقدون المؤتمرات ويؤسسون الجمعيات ويقومون بالثورات والانتفاضات ومنها ثورات العشرين التي لم تتوقف منذ ذلك الحين، وها نحن اليوم نشهد مسيرة نضال الشعب الفلسطيني بكل فئاته في سبيل الحرية التي سقط لأجلها الكثير من الشهداء الذين سقوا أرض فلسطين بدمائهم ومازالوا كذلك.
- فهل سيتمكن الفلسطينيون يوما ما من ازالة دولة الاحتلال واستعادة الأرض والمقدسات ؟.


ملاحق البحث

## الملحق رقم: 01

# خارطـــة فلسطــــين (1)

(1)- حسني أدهم جرار، المرجع السابق، ص 02

**الملحق رقم:** *02* **:**

## خارطـــة اتفاقيـــة سايكـس بيكـــو[1]




(1) - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص32.

## الملحق رقم: 03

## مذكرة وفد المنظمة الصهيونية إلى المجلس الأعلى لمؤتمر الصلح بباريس 03 فبراير 1918 (1)

أعد المذكرة وايزمان وسكولوف ويوششكين واندريه سبير طالبت المذكرة بالآتي:

01- الاعتراف بالحق التاريخي لليهود في فلسطين والاعتراف بحق اليهود في إعادة إقامة وطن قومي لهم في فلسطين

02- إقامة حدود معينة لفلسطين على أن تضم الجزء الجنوبي من لبنان وجبل حرمون والعقبة و الأردن.

03- وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني

04- الاعتراف بوعد بلفور والعمل على تحقيقه

05- تسهيل الاستعمار اليهودي لفلسطين

06- إقامة مجلس تمثيلي ليهود فلسطين

(1) - تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 380.

## الملحق رقم: 04

# صك الانتداب الفلسطيني الذي وضعته بريطانيا كدولة منتدبة وأقره مجلس الأمم في لندن يوم 1922/07/24 (1)

لما كانت دول الحلفاء الرئيسية قد اتفقت تنفيذا لنصوص المادة 22 من عهد جمعية الأمم على أن تعهد إلى دولة منتدبة تختارها الدول المذكورة في إدارة شؤون فلسطين التي كانت تابعة للسلطنة العثمانية ضمن الحدود التي تعينها الدول المذكورة.

ولما كانت دول الحلفاء الرئيسية قد وافقت أيضا على أن تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن تنفيذ التصريح الذي صرحت به حكومة جلالة ملك بريطانيا في 1917/11/02 و صادقت عليه الدول المذكورة بأن ينشأ في فلسطين وطن قومي للشعب اليهودي مع البيان الجلي بأن لا يفعل شيئا يضر الحقوق المدنية و الدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين الآن ولا الحقوق والمركز السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلاد الأخرى.

ولما كان ذلك اعترافا بالصلة التاريخية التي تصل الشعب اليهودي بفلسطين والبواعث التي تبعث على إعادة إنشاء وطنهم القومي في تلك البلاد.

ولما كانت دول الحلفاء اختارت الحكومة البريطانية لتكون الدولة المنتدبة لفلسطين و لما كان صك الانتداب لفلسطين قد صيغ في النصوص التالية و عرض على مجلس جمعية الأمم لموافقته عليه.

ولما كانت الحكومة البريطانية قد قبلت الانتداب على فلسطين وتعهدت بتنفيذه بالنيابة عن جمعية الأمم طبقا للنصوص والشروط التالية:

(1) - محمد عزة دروزه، المصدر السابق، ص263-270

ولما كانت المادة (22) المتقدمة الذكر تنص على أن درجة السلطة والسيطرة أو الإدارة التي تكون للدولة المنتدبة إذا لم يتم الاتفاق عليها بين أعضاء جمعية الأمم ينص على ذلك نصا صريحا فالمجلس بعد تأييد الانتداب المذكور يحدد شروطه ونصوصه بما ياتي:

**المادة الأولى:** – يكون للدولة المنتدبة السلطة التامة في التشريع والإدارة إلا حيث أقيمت لها حدود في نصوص صك الانتداب هذا.

**المادة الثانية:** – تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن جعل البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تكفل إنشاء الوطن القومي اليهودي كما جاء في ديباجة هذا الصك وترقية أنظمة الحكم الذاتي وضمان الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين بقطع النظر عن الأجناس والأديان.

**المادة الثالثة:** – يجب على الدولة المنتدبة أن تنشط الاستقلال المحلي على قدر ما تسمح به الأحوال.

**المادة الرابعة:** – يعترف بهيئة يهودية صالحة كهيئة عمومية لتشير وتعاون في إدارة فلسطين في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك مما يؤثر في إنشاء الوطن القومي اليهودي ومصالح السكان اليهود في فلسطين وتساعد وتشترك في ترقية البلاد تحت سيطرة حكومتها دائما ويعترف بان الجمعية الصهيونية هي هذه الهيئة المنصوص عنها فيما تقدم ما دامت الدولة المنتدبة ترى أن نظامها وتأليفها يجعلانها صالحة ولائقة لهذا الغرض وعلى الجمعية الصهيونية أن تتخذ ما يلزم من التدابير بعد استشارة الحكومة البريطانية للحصول على معونة الذين يبغون المساعدة في إنشاء الوطن القومي اليهودي.

**المادة الخامسة:** – تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن عدم التنازل عن شيء من أراضي فلسطين أو تأجيره أو وضعه تحت حكم دولة أجنبية.

**المادة السادسة:** – على حكومة فلسطين مع كفالة عدم إلحاق الضرر بحقوق جميع طوائف الأهالي أن تسهل هجرة اليهود إلى فلسطين في أحوال مناسبة، وتنشط بالاتفاق مع الهيئة اليهودية المشار إليها في المادة الرابعة استقرار اليهود في الأراضي الزراعية ومن جملتها الأراضي المدورة والأراضي البور غير المطلوبة للأعمال العمومية.

**المادة السابعة:** – يترتب على حكومة فلسطين أن تسن قانونا للجنسية يتضمن نصوصا بتسهيل حصول اليهود الذين يتخذون فلسطين مقاما دائما على الرعوية الفلسطينية.

**المادة الثامنة:** – إن امتيازات الأجانب وفي جملتها المحاكم القنصلية وحماية القنصليات ورعاياها وهي التي كان الأجانب يتمتعون بها بحكم الامتيازات أو العرف في السلطنة العثمانية لاتكون نافذة في فلسطين ولكن متى انتهى اجل الانتداب فان هذه الامتيازات برمتها أو مع التعديل الذي يكون قد تم الاتفاق عليه بين الدول صاحبة الشأن باستثناء الدول التي ظل رعاياها يتمتعون بالامتيازات المذكورة في أول أوت سنة 1914 تعود إلى العمل بها فورا.

**المادة التاسعة:** – الدول المنتدبة مسؤولة عن كفالة النظام القضائي الذي ينشأ في فلسطين للحقوق القضائية للأجانب والوطنيين، وعن ضمانته تمام الضمان لاحترام الأحوال الشخصية والمصالح الدينية لجميع الشعوب والطوائف ولا سيما إدارة الأوقاف طبقا للشريعة الدينية وشروط الواقفين.

**المادة العاشرة:** – تكون المعاهدات المبرمة بين الدولة المنتدبة وسائر الدول الأجنبية بشأن تسليم الرعايا الأجانب المطلوبين في فلسطين مرعية إلى أن تعقد اتفاقات خاصة بذلك في فلسطين.

**المادة الحادية عشرة:** – تتخذ حكومة فلسطين جميع التدابير اللازمة لصون مصالح الجمهور في ما له علاقة بترقية البلاد ويكون لها السلطة التامة لتدبير ما يلزم لوضع يد الحكومة أو سيطرتها على مورد ما من موارد البلاد الطبيعية أو الأعمال والمصالح والمنافع العمومية

الموجودة أو التي ستوجد فيما بعد فيها بشرط مراعاة العهود الدولية التي تقبلتها الدولية التي تقبلتها الدولة المنتدبة على نفسها وعليها أيضا أن توجد نظاما للأراضي يلاءم حاجات البلاد مع مراعاة أمور أخرى منها المنافع التي تنجم عن تشجيع إكثار المهاجرة واستغلال أعظم ما يستطاع من الأرض ويجوز لإدارة البلاد أن تتفق مع الهيئة اليهودية المذكورة في المادة الرابعة على أن تجري أو تستثمر بشروط الإنصاف والعدل والأعمال والمصالح العمومية وترقي مرافق البلاد الطبيعية حيث لا تتولى الحكومة هذه الأمور مباشرة بنفسها وإنما يشترط في هذه الاتفاقات أن لا تتجاوز الأرباح التي توزعها الهيئة القائمة بالعمل مباشرة أو مباشرة فائدة معتدلة لرأس المال و كل ما يزيد من هذه الفائدة يستخدم لما فيه نفع البلاد على الوجه الذي توافق عليه حكومتها.

**المادة الثانية عشرة:-** يعهد إلى الدولة المنتدبة بالسيطرة على علاقات فلسطين الخارجية وحق إصدار البراءات إلى القناصل الذين تعينهم الدول الأجنبية وللدولة المنتدبة الحق أيضا في أن تشمل رعايا فلسطين وهم في خارج بلادهم بحماية سفرائها وقناصلها.

**المادة الثالثة عشرة:-** تتقلد الدولة المنتدبة كل التبعة المختصة بالأماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية في فلسطين وهذا يشمل المحافظة على الحقوق الموجودة وضمان الوصول إلى الأماكن المقدسة والمواقع الدينية وحرية العبادة مع المحافظة على مقتضيات الأمن العام والآداب وتكون الدولة المنتدبة مسؤولة أمام جمعية الأمم دون سواها عن كل ما يتعلق بذلك بشرط أن لا تحول نصوص هذه المادة دون اتفاق الدولة المنتدبة مع حكومة البلاد على ما تراه هذه الدول لازما لتنفيذ نصوص هذه المادة وبشرط أن لا يفسر شيء في هذا الانتداب تفسيرا يخول الدولة المنتدبة سلطة التعرض للأملاك الإسلامية أو التدخل في إدارة الأماكن المقدسة الإسلامية ذات الامتيازات الدائمة.

**المادة الرابعة عشرة:-** تؤلف الدولة المنتدبة لجنة خاصة لدرس وتعيين الحقوق والدعاوى المتعلقة بالأماكن المقدسة والحقوق والدعاوى التي تختص بالطوائف الدينية المختلفة في

فلسطين ويعرض الأسلوب الذي يتبع في تعيين هذه اللجنة وتأليفها ووظائفها على مجلس جمعية الأمم ليوافق عليه ولا تعين اللجنة ولا تقوم بوظائفها من غير موافقة المجلس.

**المادة الخامسة عشرة:-** يجب على الدولة المنتدبة أن تتحقق أن الحرية الدينية التامة و حرية القيام بجميع شعائر العبادة مكفولتان للجميع بشرط المحافظة على النظام العام والآداب و يجب أن لا يكون هناك تمييز من أي نوع كان بين سكان فلسطين بسبب الجنس أو الدين أو اللغة وأن لا يحرم شخص ما من دخول فلسطين بسبب اعتقاده الديني فقط ويجب أن لا تحرم أي طائفة كانت من حق المحافظة على مدارسها وتعليم لبنائها بلغتهم إذا كان ذلك مطابقا لشروط التعليم العمومية التي قد تفرضها الحكومة.

**المادة السادسة عشرة:** – تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن القيام بما تقتضيه المحافظة على النظام العام والحكم المنتظم من الإشراف على الهيئات الدينية والخيرية التي لجميع المذاهب في فلسطين فإذا روعي هذا الشرط لا يجوز أن تتخذ تدابير في فلسطين لإعاقة أعمال مثل هذه الهيئات أو التعرض لها أو الإجحاف بأي ممثل لها أو عضو فيها بسبب دينه أو جنسيته.

**المادة السابعة عشرة:** – يجوز لحكومة فلسطين أن تنظم على قاعدة اختيارية القوات اللازمة للمحافظة على السلم والنظام والدفاع عن البلاد أيضا بشرط أن تكون تحت إشراف الدولة المنتدبة ولكن لا يجوز لإدارة فلسطين استخدام هذه القوات لأغراض أخرى غير الإغراض المعينة فيما تقدم إلا بموافقة الدولة المنتدبة، وفي ما عدا هذه الأغراض لا يجوز لإدارة فلسطين أن تجمع قوات عسكرية أو بحرية أو جوية ولا أن تبقيها عندها وليس في هذه المادة ما يمنع إدارة فلسطين من الاشتراك في نفقات القوات التي تكون للدولة المنتدبة في فلسطين ويحق للدولة المنتدبة في كل وقت أن تستخدم طريق فلسطين وسككها الحديدية وموانئها لحركات القوات المسلحة ونقل الوقود والمهمات.

**المادة الثامنة عشرة:** – يجب على الدولة المنتدبة أن تكفل عدم التحيز في فلسطين ضد رعايا أي دولة تكون عضوا في جمعية الأمم وفي جملة ذلك الشركات المؤلفة بحسب قوانين تلك

الدولة إذا قيسوا برعايا الدولة المنتدبة أو أي دولة أجنبية كانت في الأمور المتعلقة بالضرائب أو التجارة أو الملاحة أو تعاطي الصنائع أوالمهن و في معاملة السفن التجارية أو الطيارات الأهلية وكذلك يجب أن لا يكون هناك تحيز في فلسطين ضد عروض يكون منشؤها في بلد من بلدان الدولة المذكورة أو تكون مرسلة إليها، وتطلق حرية مرور المتاجر الترانزيت عبر البلاد المشمولة بالانتداب بشروط عادلة ومع مراعاة ما تقدم وسائر شروط صك الانتداب هذا يجوز لإدارة فلسطين أن تفرض بإشارة الدولة المنتدبة الضرائب والرسوم الجمركية كما تراه ضروريا وأن تتخذ من التدابير ما تظنه صالحا لزيادة ترقية الموارد الطبيعية في البلاد وصون مصالح السكان ويجوز لها أن تعقد بإشارة الدولة المنتدبة اتفاقا جمركيا خاصا مع أي دولة كانت أملاكها كلها داخلة في تركيا الأسيوية أو شبه جزيرة العرب سنة 1914.

**المادة التاسعة عشرة:** – تحافظ الدولة المنتدبة بالنيابة عن إدارة فلسطين على كل اتفاق من الاتفاقات الدولية العامة المعقودة حتى الآن والتي قد تعقد بموافقة جمعية الأمم فيما بعد جهة الاتجار بالرقيق والاتجار بالسلاح والذخيرة أو الاتجار بالمخدرات أو تتعلق بالمساواة التجارية وحرية المرور الترانزيت والملاحة والطيران وبالمواصلات البريدية والبرقية واللاسلكية والملكيات الأدبية والفنية والصناعية.

**المادة العشرون:** – تعاون الدولة المنتدبة بالنيابة عن إدارة فلسطين في تنفيذ كل سياسة مشتركة تقررها جمعية الأمم لمنع انتشار الأمراض وفي جملتها أمراض النباتات والحيوانات ومكافحتها بقدر ما تسمح به الأحوال الدينية والاجتماعية وسواها.

**المادة الواحدة والعشرون:** – تضع الدولة المنتدبة وتنفذ في السنة الأولى من تاريخ تنفيذ هذا الانتداب قانونا خاصا بالآثار والعاديات ينطبق على الأحكام الآتية ويكون هذا القانون ضامنا لرعايا كل الدول الداخلة في جمعية الأمم المساواة في المعاملة فيما يتعلق بالحفريات والتنقيبات الأثرية.

يجب أن يفهم من كلمة " العاديات " كل ما ينتج عن البشر أو صنعهم قبل سنة 1700

إن التشريع لحماية العاديات يجب أن يكون أجدر بالتشجيع منه بالتهديد ويجب على كل شخص يكتشف أثرا بدون حصول على الإذن المذكور في الفقرة الخامسة أن يعلم السلطة ذات الشأن باكتشافه وينال مكافأة متناسبة مع قيمة ما اكتشفه.

لا يمكن نقل ملكية شيء من العاديات إلا لمصلحة السلطة ذات الشأن ما لم تعدل هذه السلطة عن امتلاكه ولا يمكن إخراج شيء من العاديات من البلاد إلا بإذن من تلك السلطة.

كل شخص يتلف أو يثلم قطعة من العاديات تعمدا أو إهمالا يجب أن يجازى جزاء يحدد مقداره آنئذ.

ممنوع كل حفر أو تنقيب لإيجاد العاديات إلا بإذن السلطة ذات الشأن وإلا غرم المخالف بغرامة مالية.

توضع شروط عادلة للسماح بنزع الملكية مؤقتا أو دائما في الأراضي التي تحوي فائدة تاريخية أو أثرية.

لا تعطى الرخصة بإجراء لحفريات إلا لأشخاص يقدمون أدلة كافية على خبرتهم في الآثار وعلى الدولة المنتدبة لدى إعطاء الرخصة أن لا تستثني علماء أمة ما.

يمكن اقتسام محصول التنقيب بين الأشخاص الذين أجروه والسلطة ذات الشأن بالنسبة التي تعينها هي فإذا تعذر الاقتسام لأسباب علمية يعطى للمكتشف تعويض عادل بدل قسم من محصول التنقيب.

**المادة الثانية والعشرون:** – تكون الانكليزية والعربية والعبرية اللغات الرسمية في فلسطين فكل عبارة أو كتابة بالعبرية تكرر بالعربية.

**المادة الثالثة والعشرون:**– تعترف إدارة فلسطين بالأيام المقدسة (الأعياد) عند كل طائفة من طوائف فلسطين كأيام راحة مشروعة لأفراد تلك الطائفة.

**المادة الرابعة والعشرون:** – تقدم الدولة المنتدبة لمجلس جمعية الأمم تقريرا سنويا يرتاح إليه المجلس عن التدابير التي اتخذت في أثناء السنة لتنفيذ شروط صك الانتداب وترسل نسخ من جميع الأنظمة والقوانين التي تسن أو تصدر في أثناء السنة مع التقرير.

**المادة الخامسة والعشرون:** – يحق للدولة المنتدبة بسماح مجلس جمعية الأمم أن تؤجل أو توقف تطبيق ما تراه من هذه الشروط غير مطابق للأحوال المحلية الحاضرة في الأقسام الواقعة بين نهر الأردن والحد الشرقي لفلسطين كما سيعين في آخر الأمر وأن تضع من التدابير لإدارة هذه الأقسام ما تراه ملائما لتلك الأحوال بشرط أن لا يعمل عمل يكون مخالفا لشروط المواد (15 و16 و18).

**المادة السادسة والعشرون:** – توافق الدولة المنتدبة على انه إذا وقع نزاع ما بينها و بين عضو آخر في جمعية الأمم يتعلق بتفسير شروط صك الانتداب وتطبيقها يعرض هذا النزاع على المحكمة الدائمة للعدل الدولي المنصوص عنها في المادة الرابعة عشرة من عهد جمعية الأمم إذا لم يتم حله بالمفاوضات.

**المادة السابعة والعشرون:** – يلزم اخذ موافقة جمعية الأمم عن كل تعديل في شروط صك الانتداب

**المادة الثامنة والعشرون:** – يتخذ مجلس جمعية الأمم من التدابير في حالة انتهاء الانتداب المخول بموجب هذا الصك للدولة المنتدبة ما يراه ضروريا لصون استمرار الحقوق المكتسبة في **المادتين ( 13 و 14)** واستمرار احترام حكومة فلسطين الاحترام التام للعهود التي أخذتها إدارة فلسطين على عاتقها في عهد الانتداب وفي جملة حقوق الموظفين في المعاش والمكافأة.

**الملحق رقم :05**

## نداء اللجنة التنفيـذية برفض الانتداب فــي 1922/02/20 [1]

إلى الأمة الكريمة:

فلسطين عربية و ستبقى عربية رغم المعاهدات الأوروبية الظالمة التي أثبت لنا الزمن عند التصفية قصاصات ورق بالية.

إن مستقبل فلسطين رغم تصريح بلفور ومعاهدة سان ريمو

إن المعاهدات والاتفاقات والتصاريح المبنية على الباطل تذوب بتأثير أنفاس الوطنية الحقة الصادقة

جاء في نظام جمعية الأمم المادة 22 مايلي: " إن بعض الطوائف التي انفصلت بعد الحرب عن الامبراطورية العثمانية قد وصلت الى درجة في معالم الوطنية يجب الاعتراف لها معها بالاستقلال مبدئيا على أن تقدم لها دولة منتدبة الارشادات الادارية والمساعدات المالية بينما تصبح بحالة يمكنها معها الاستغناء عن ذلك ويجب أن يكون اختبار هذه الطوائف للدولة المنتدبة أساسا معتبر".

فإذا داست جمعية الأمم قرارها هذا بتصديقها على صك انتداب فلسطين في 15 جويلية 1922 وهو يناقض هذا القرار أصلا وفرعا فتعلم أن جمعية الأمم هي هيئة يهون عليها الغاء تصديقها

1 - رفيق شاكر النتشة وآخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص100.

على صك الانتداب وهو ظلم كما داست قرارها برجليها وهو حق، والذي يدوس الحق بقوة الباطل اولى أن يدوس الباطل بقوة الحق.

لهذا فاذا قلنا إن اتمام تصديق عصبة الامم لصك الانتداب في الخامس عشر من شهر جويلية المقبل هو ضربة كبرى على القضية فلا نعني أنه يكون ضربة معينة، بل ضربة تزيد الأحياء حياة والاموات موتا، فاذا كان العالم باسره يشهد لنا اليوم بالحياة، فيجب أن يكون لنا من مصيبة تصديق الانتداب حياة جديدة.

جاء في الامثال الانجليزية (انما المصاعب مدارس النجاح) ولا ينطبق هذا المثل الصحيح على أمة كانطباقه على فلسطين فان مصيبة تصريح بلفور وضعت فينا حياة جديدة ومصيبة معاهدة سان ريمو ربطتنا بالعروة الوثقى، فاذا حلت علينا مصيبة عصبة الامم فيجب ان تزيد حركتنا انتظاما واتحادنا توثيقا.

فاذا لم تصدق جمعية الامم صك انتداب فلسطين فذلك احرى بها وتكون قد رفعت عنا مصيبة كبرى كان يمكن ان تؤخر قضيتنا لا إن تميتها وإن خاب الظن فيها وصدقت عليه فيجب أن تنقل تلك المصيبة إلى صالحنا فلنلفظ الصك لفظ النواة، ونثابر على دفاعنا الوطني المقدس بمهمة اعلى وعزم أمضى وإرادة أصلب.

فالى درء هذه المصيبة قبل حلولها بالطرق المشروعة، ندعو لجاننا وجمعياتنا وممثلينا داخل البلاد وخارجها ولنذكر الأمة بمبدأ حركتنا الوطنية وهو (الحق الصريح لا ينال إلا بالطرق المشروعة) فلنسر عليها والله والحق والعالم بجانبنا

لسان العرب 1922/02/21.


المصادر والمراجع

- **بيبليوغرافية البحث:**
- **أولا: المصادر:**
- **القرآن الكريم**


1. ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت 630 هـ)، الكامل في التاريخ، مج1، تح: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1987.
2. السلطان عبد الحميد الثاني، مذكراتي السياسية، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1979.
3. العارف عارف، المفصل في تاريخ القدس، ج1، مطبعة المعارف، ط5، القدس، 1999.
4. العارف عارف، تاريخ القدس، دار المعارف، ط2، القاهرة، دس.
5. ابن كثير: الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774 هـ)، البداية والنهاية، ج1، تح: عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر، دط، دب، دس.
6. انطونيوس جورج، يقضة العرب: تاريخ حركة العرب القومية، تر: ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، دار العلم للملايين، ط8، لبنان، 1987.
7. الحريري سعد علي، الأخبار السنية في الحروب الصليبية، الزهراء للإعلام العربي، ط3، دب، 1985.
8. الحسيني الحاج أمين، أسباب كارثة فلسطين، أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، تقديم: هشام عوض، دار الفضيلة، دط، القاهرة، دس.
9. خان ظفر الإسلام، تاريخ فلسطين القديم: منذ أول غزو يهودي حتى أخر غزو صليبي (1220 ق.م، 1359م)، دار النفائس، ط3، بيروت، 1981.

10. دروزه محمد عزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج1، المكتبة المصرية، د ط، بيروت، 1959.

11. سعيد أمين، الثورة العربية الكبرى: تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، مج1، مكتبة مدبولي، دط، القاهرة، دس.

12. مذكرات السلطان عبد الحميد، تر: محمد حرب، دار القلم، ط3، دمشق، 1991.

13. مسلم ،الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسايوري (ت 261 هـ)،تح: صدقي جميل العطار، دار الفكر، ط1، د ب، 2003.

14. النشاشبي ناصر الدين، الوحدة وقضية فلسطين، مكتبة الإسكندرية، دط، القاهرة، دس.

15. هرتسل ثيودور، الدولة اليهودية، ددن، دط، دب، دس.

16. وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين: تقرير الحكومة البريطانية عن إدارة فلسطين في الفترة من تموز 1920 كانون الأول 1921، ج1، تر: محمد عبد الكريم محافظه، سعيد الخواجه، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، ط1، دب، 2000.

17. ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت 226 هـ)، معجم البلدان، مج2، 4، 5، دار صادر، بيروت، 1977.

**ثانيا: المراجع:**

**أ- المراجع باللغة العربية:**

1. أبو السعود خلدون بها الدين، أثر الاحتلال الإسرائيلي على حق السيادة الفلسطينية على القدس وفقًا للأحكام القانون الدولي، ددن، دط، القدس، 2009.

2. أبوبصير صالح مسعود، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، تقديم: احمد حسن الباقوري، موقع الفسطاط، ط1، دب، 1968.

3. الأدهمي محمد مظفر، تاريخ الوطني العربي الحديث: المنهج والوقائع، دار أيلة، دط، عمان، 2010.
4. آل عمر محمد بن علي بن محمد، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين :عرض ونقد، مكتبة الملك فهد، ط1، دب، دس.
5. البار محمد علي، القدس والمسجد الأقصى عبر التاريخ، مع دراسة تحليلية للقضية الفلسطينية، الدار السعودية، د ط، المملكة العربية السعودية، 2002.
6. البرغوثي عمر صالح، طوطح خليل، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، دط، القاهرة، دس.
7. بيات فاضل مهدي، دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني: رؤية جديدة في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت، 2003.
8. بيومي زكريا سليمان، العرب بين القومية والإسلام: قراءة إسلامية في التاريخ الحديث والمعاصر، دار القاهرة، ط1، القاهرة، 2002.
9. تني جاك، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تقديم: هشام عواض، دار القنصلية، دط، القاهرة، دس.
10. جبارة تيسير، تاريخ فلسطين، دار الشروق، ط1، الأردن، 1998.
11. الجبوري أحمد حسين عبد، القدس في العهد العثماني (1640- 1799): دراسة سياسية عسكرية إدارية اقتصادية اجتماعية ثقافية، ج2، دار الحامد، ط1، الأردن، 2011.
12. الجبوري صالح صائب، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2014.
13. جرار حسني أدهم، شعب فلسطين أمام التأمر البريطاني والكيد الصهيوني (1920- 1939)، دار الفرقان، دط، الأردن، دس.

14. الجمل شوقي عطاالله، إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري، دط، القاهرة، 2000.

15. حافظ محمد يعقوب، نظرة جديدة إلى تاريخ القضية الفلسطينية (1918-1947): بحث سوسيولوجي، دار الطليعة، ط1، بيروت، 1973.

16. حسين خليل، التاريخ السياسي للوطن العربي، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، لبنان، 2012.

17. حسين محمد عبد، تاريخ الشرق الأوسط الجديد والقديم في موازين العرب واليهود والقوى العظمى في العالم ودور الولايات المتحدة الأمريكية: دراسات تاريخية تحليلية نقدية، دار الراية، ط1، دب، 2011.

18. حلاق حسان، فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية: وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى، روائع مجدلاوي، دط، الأردن، 1998.

19. حلمي محروس اسماعيل، تاريخ العرب الحديث: من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، مؤسسة شباب الجامعة، دط، دب، 1997.

20. حمودة أيمن، صلاح الدين محرر القدس، مركز الإعلام العربي، د ط، مصر، 2002.

21. الخراشي سليمان بن صالح، كيف سقطت الدولة العثمانية؟، دار القاسم، ط1، الرياض، دس.

22. الخولي حسن صبري، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دط، الجمهورية العربية المتحدة، 1968.

23. رباح إسحاق، تاريخ القدس عبر العصور، دار كنوز المعرفة العلمية، دط، عمان، 2009.

24. الرشيدات شفيق، فلسطين تاريخا.... وعبرة.... ومصيرًا، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1991.

25. رمضان عبد العظيم، تاريخ أوروبا والعالم الحديث: من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة: من تسوية مؤتمر فينا 1815 إلى تسوية فرساي 1919، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، دب، دس.
26. الزغيبي أحمد بن عبد الله إبراهيم، العنصرية اليهودية وأثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها ج1، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 1998.
27. زوزو عبد الحميد، تاريخ أوروبا والولايات المتحدة (1914- 1945): محاضرات ونصوص، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 1996.
28. الزيدي مفيد، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة، دار أسامة، دط، الأردن، 2011.
29. زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الميسرة، ط1، الأردن، 2011.
30. سمور زهدي عبد المجيد، تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، دط، القاهرة، 2008.
31. السيد محمود، تاريخ اليهود القديم والحديث، مؤسسة شباب الجامعة، دط، الإسكندرية، 2004.
32. شبير محمد عثمان، بيت المقدس وما حوله: خصائصه العامة وأحكامه الفقهية، مكتبة الفلاح، ط1، الكويت، 1987.
33. شعث شوقي، أضواء على التراث الحضاري في فلسطين، اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، 2006.
34. شوفاني إلياس، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي: منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، لبنان، 1996.
35. صالح محسن محمد، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية: رؤية إسلامية، تقديم محمد عمارة، مؤسسة فلسطين للثقافة، دط، دب، 2010.

36. صالح محسن محمد، فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، كوالالمبور، ماليزيا، 2002.

37. صبح علي ،السياسات الدولية بين الحربين العالميتين (1914- 1939)، دار المنهل اللبناني، ط1، لبنان، 2003.

38. الصمد رياض، العلاقات الدولية في القرن العشرين: تطور أحداث ما بين الحربين (1914- 1945)، ج1، المؤسسة الجامعية للدراسات، دط، دب، دس.

39. طعمية صابر، التاريخ اليهودي العام، ج1، دار الجيل، ط3، بيروت، 1991.

40. طلاس محمد أسعد، تاريخ العرب: عصر الانبعاث، ج8، مج2، دار الأندلس، ط3، بيروت، 1983.

41. طهبوب فائق، حمدان محمد سعيد، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، الشركة العربية المتحدة، دط، دب، 2007.

42. الطويل يوسف العاصي، الصليبيون الجدد: الحملة الثامنة: دراسة في أسباب التحيز الأمريكي والبريطاني لإسرائيل، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1997.

43. ظاهر تركي، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، دار الحسام، ط2، بيروت، دس.

44. عزت عبد الكريم أحمد، دراسات في تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، دط، بيروت، دس.

45. العفاني سير حسين، تذكير النفس بحديث القدس: وقدساه، ج1، 2، مكتبة معاذ بن جبل، ط1، مصر 2001.

46. علوان عبدالله ناصح، صلاح الدين الأيوبي: بطل حطين ومحرر القدس من الصليبين (536- 589 هـ)، دار الإسلام، ط3، دب، دس.

47. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1516- 1922)، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2008.

48. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، (1815- 1919)، دار المعرفة الجامعية، دط، دب، 2000.

49. عمر عبد العزيز عمر، في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، دط الإسكندرية، 2005.

50. عمر عبد العزيز عمر،دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر:مصر(1517-1952 )القضية الفلسطينية، دار النهضة العربية، دط، بيروت، 1990.

51. عوض محمد مؤنس، الحروب الصليبية: العلاقات بين الشرق والغرب في القرنين (12- 13م)، (6- 7هـ)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، دب، 2000.

52. عويد عدنان، معوقات حركة التحرر العربية في القرن العشرين، دار المدى، ط1، سورية ،2001.

53. عيد عاطف، قصة وتاريخ الحضارات: فلسطين، ج7، 8، إديتوكرابس، دط، بيروت، 1999.

54. غربي الغالي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي (1288- 1916)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2011.

55. فتوني علي عبد، المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، دار الفارابي، ط1، لبنان، 1999.

56. الفني إبراهيم، القدس في العصر البيزنطي والإسلامي (324م- 1917م)، دار اليازوري العلمية، د ط، الأردن، 2013.

57. قاسم عبده قاسم، ماهية الحروب الصليبية: الايدولوجية الدوافع النتائج، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د ط، دب، 1993.

58. قدورة زهية، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، دط، لبنان، دس.

59. القدومي عيسى صوفان، فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ط2، حلب، 2013.

60. القرضاوي يوسف، القدس قضية كل مسلم، دط، الموقع: www.ouraqsa.com.

61. قنبي عصام موسى، نقاط على الحروف: اليهود القدماء والمعاصرون، دار العوام، ط1، دمشق، 2009.

62. الكاتب عبد الحميد، القدس: الفتح الإسلامي الغزو الصليبي الهجمة الصهيونية، دار الشروق، دط، القاهرة، 1998.

63. الكيالي عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات ط10، دب، 1990.

64. لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، دار الفارابي، ط9، بيروت، 2007.

65. ماجد نور عبد المنعم، الدولة الأيوبية في تاريخ مصر الإسلامية: التاريخ السياسي (567- 648 هـ) (1171- 1350م)، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 1997.

66. الماضي عيسى بن محمد، كيف ضاعت فلسطين: دراسة للمؤثرات الاقتصادية والثقافية والسياسية في ضياع فلسطين، مكتبة المعلا، ط1، الكويت، 1988.

67. ماضي محمد إبراهيم، صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل، دار التوزيع والنشر الإسلامية، دط، مصر، دس.

68. مايلة أبو يوسف، نصر اللوح منصور وآخرون، القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952: سلسلة بحوث جغرافية، العدد3، الجمعية الجغرافية المصرية، دب، 1998.

69. المحجوبي علي، جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين، دار سراس، دط، تونس، 2009.

70. مسعود جمال عبد الهادي محمد، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ: الطريق إلى بيت المقدس =القضية الفلسطينية، ج2، دار الوفاء، ط3، المنصورة، 2001.

71. المصري جميل عبد الله محمد، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، ج1، ددن، دط، دب، دس.

72. مصطفى أحمد عبد الرحيم، الولايات المتحدة والمشرق العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دط، الكويت، 1978.

73. مصطفى محمد محمد إبراهيم، اليهود قافلة الشرقي التاريخ، دار الهناء، دط، القاهرة، 2008.

74. المطوي محمد لعروسي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، دار الغرب الإسلامي، ط2، تونس، 1982.

75. منسي محمود حسن صالح،الشرق العربي المعاصر ،مكتبة الإسكندرية،دط،دب،1990.

76. مهران محمد بيومي، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم: مصر، ج1، دار المعرفة الجامعية، دب، دس.

77. مهران محمد بيومي، بنو إسرائيل: التاريخ منذ عصر إبراهيم وحتى عصر موسى عليهما السلام، ج1، دار المعرفة الجامعية، دط، الإسكندرية، 1999.

78. النبراوي فتيحة، مهنا محمد نصر، أصول العلاقات السياسية الدولية، منشأة المعارف، دط، الإسكندرية، دس.

79. النتشه رفيق شاكر، السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين: السلطان الذي خسر عرشه من أجل فلسطين، دار الفارس، ط3، بيروت، 1991.

80. النتشه رفيق شاكر، ياغي إسماعيل أحمد وآخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، المؤسسة العربية للدراسات، دط، دب، دس.

81. نصار عبد الرحمان مصطفى، الصراع الديني حول القدس ومخططات الصهيونية العالمية، مؤسسة الوراق، ط1، الأردن، 2002.

82. نوار عبد العزيز سليمان، نعنعي عبد المجيد، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، دط، لبنان، دس.

83. هاشم هشام سوادي، تاريخ العرب الحديث (1516– 1918)، دار الفكر، ط1، الأردن، 2010.

84. الهزايمة محمد عوض، الايديولوجيا اليهودية، دراسة في ايدلوجية مسيرة اليهود التاريخية والاعتقادية، دار الحامد، دط، الأردن، 2008.

85. الهزايمة محمد عوض، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه السياسية المعاصرة، دار الحامد، دط، الأردن، 2012.

86. وهيم طالب محمد، مملكة الحجاز (1916– 1925): دراسة في الأوضاع السياسية، مركز دراسات الخليج العربي، ط1، البصرة، 1982.

87. ياغي إسماعيل أحمد، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، دط، الرياض، دس.

88. ياغي إسماعيل أحمد، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، ط2، دب، 1998.

89. ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض،2000.

90. يحي جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر، ج1، المكتب الجامعي الحديث، دط، الإسكندرية، 1998.

**91. ب– المراجع المعربة:**

92. اتينجر صموئيل، اليهود في البلدان الإسلامية (1850– 1950)، تر: جمال احمد الرفاعي وآخرون، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دط، الكويت، 1978.

93. بريقوست فيليب، فرنسا والمأساة الفلسطينية: دراسة تاريخية (1914- 1922)، تر: سمارة شاتيلا، دار النفائس، ط1، بيروت، 2010.

94. جيلمور ديفيد، المطرودون محنة فلسطين (1917- 1980)، تر: شاكر إبراهيم، مكتبة مدبولي، دط، القاهرة، 1993.

95. د- ل- كارنييف، اليهود واليهودية في نظر شعوب العالم: رؤية إعلامية تر: محمد علي حوات، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2001.

96. ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ العربي، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، عالم المعرفة، دط، الكويت، 1985.

97. عبوشي واصف، فلسطين قبل الضياع: قراءة جديدة في المصادر البريطانية، تر: علي الجرباوي، رياض الريس للكتب والنشر، دط، لندن، 1985.

98. هاينزاو فيشر، الاستيطان اليهودي في فلسطين: مراحله ومصاعبه، تر: معاوية سعيدوني، البصائر، دط، الجزائر، دس.

99. يوشع براور، الاستيطان الصليبي في فلسطين: مملكة بيت المقدس، تر: عبد الحافظ البنا، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، دب، 2001.

**ج- المراجع باللغة الأجنبية:**

1. Foster ba zachary.j, Araba historiographie in mandarory Palestine (1920-1948), Washington, 2011.
2. Higazi ammar, palestinien représentation and the struggle for statehood, New York, 2010.
3. Newman david, haim yacobi, working papers series in Eu Border confnlicts studies : the Eu and the Israël Palestine conflit, department of politics and government Ben gurion university, Israel, 2004.

- **الموسوعات والمعاجم:**

1. ايديتوكرابس، موسوعة تاريخ العالم في القرن 20 (1910- 1919): يوم بعد يوم.... شهر بعد شهر.... سنة بعد سنة، ج1، دط، 2005.

2. الأيوبي الهيثم، ديري أكرم وآخرون، الموسوعة العسكرية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دط، بيروت، 1981.

3. حمودة أحمد عبد الرحمن، مرعي توفيق وآخرون، موسوعة المدن الفلسطينية،ج1، دار الأهالي، ط1، دمشق، 1990.

1. زكار سهيل، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية: مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية: أوروبا في العصور الوسطى ومراحل وقائع الحروب الصليبية، ج3، دار الفكر، دط، دب، 1995.

2. بركات محمد، موسوعة الحرب العالمية الأولى: شخصيات الحرب العالمية الأولى: زعماء وقادة.... وجواسيس وخونة، دار الكتاب العربي، دط، الحجاز، دس.

3. الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية: القارات، المناطق، الدول، البلدان، المدن، معالم، وثائق، موضوعات، زعماء، ج5، مؤسسة هانياد، دط، لبنان، دس.

4. صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، دط، الرياض، 2000.

5. شراب محمد محمد حسن، موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى: التاريخ الآثار أعلام الأمكنة والرجال، ج2، دار الأهلية، ط1، الأردن، 2003.

6. الفني إبراهيم، الأطلس المصور لستة آلاف سنة من الحضارة في مدينة القدس، دار الشروق، ط1، الأردن، 2003.

7. الكيالي عبد الوهاب، نعمة ماجد وآخرون، موسوعة السياسة، ج1، دار الهدى، دط، بيروت، دس.

**8. الدوريات (المقالات):**

9. إبراهيم حمامي، قرنان علي وعد بلفور، الموقع: DrHamami@hotmail.com. نوفمبر 2004.

10. جرار مروان فريد، الخطاب السياسي الفلسطيني في ظل الإدارة العسكرية البريطانية كانون الأول 1918 تموز 1920، مج17، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، العدد1، 2009.

11. جماعة العدل والإحسان، الانتداب البريطاني (1917- 1948)ن الأربعاء 20 ماي 2009. http://www.aljamaa.net/ar/indesc shtml.

12. الفرا عبد الناصر قاسم، البعد السياسي لفلسطين من عام (1914- 1948)، جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين. nasrfara@hotmail.com

13. البيطار فراس، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1،2،3،4،دار أسامة،ط1، الأردن، 2003.

- **الرسائل االجامعية:**

1. سعادة علي، بلدية نابلس إبان الانتداب البريطاني (1918- 1948)، مذكرة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2004.

2. معالي منيرة داود إسماعيل، دور الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية (1917- 1948)، مذكرة ماجستير، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الخليل، فلسطين،2011.

3. مقدادي إسلام جودت يونس، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936- 1948)، مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2009.

4. مهاني علي أكرم فضل، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1918- 1936)، مذكرة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2010.

- **المواقع الالكترونية:**

1. http://www.marefa.org/indesc.php.
2. http://www.hmsrnsry.com.


فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات


**شكر وتقدير**

**إهداء**

**مقدمة البحث وخطته** ........ **1**

## المدخـــل

**المدخل: فلسطين الجغرافيا والتاريخ** ........ **6**

## الفصل الأول: الاحتـــلال البريطانـــي لفلسطـين

أولا: وعد بلفور *1917* ........ **19**

ثانيا: الإحتلال البريطاني لفلسطين *1918* ........ **37**

ثالثا: مؤتمر الصلح *1919* ونتائجه على فلسطين ........ **48**

## الفصل الثاني: سياسة الإدارة العسكرية البريطانية في فلسطين

أولا: في مجال الهجرة ........ **62**

ثانيا: في المجال الإداري ........ **77**

ثالثا: في المجال الإجتماعي ........ **91**

## الفصل الثالث: نهاية الإدارة العسكرية وفرض الانتداب البريطاني على فلسطين

أولا: بداية الإدارة المدنية ........ **111**

ثانيا: مؤتمر سان ريمو وفرض الإنتداب البريطاني ........ **130**

الخاتمة ........ **146**

ملاحق البحث ........ **150**

المصادر والمراجع (بيبليوعرافية البحث) ........ **164**